السنة السابعة - العدد (84) - سبتمبر 2026

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

خورفكان من شرفات الجبل.. استراحات تكشف أسرار الطبيعة

مكتبات المنطقة الشرقية.. فضاءات مفتوحة للتعلم والإبداع

المنطقة الشرقية.. جسور وطرق متطورة تعزز الربط وتواكب النمو

مجلات دائرة الثقافة عدد سبتمبر 2026م

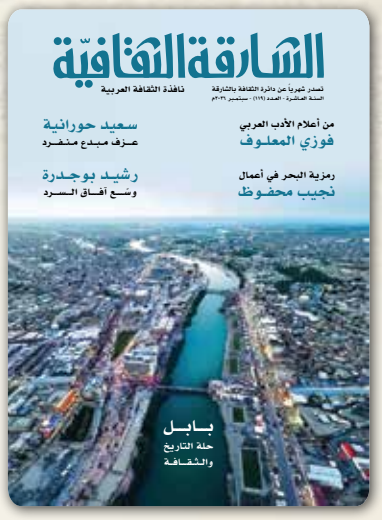

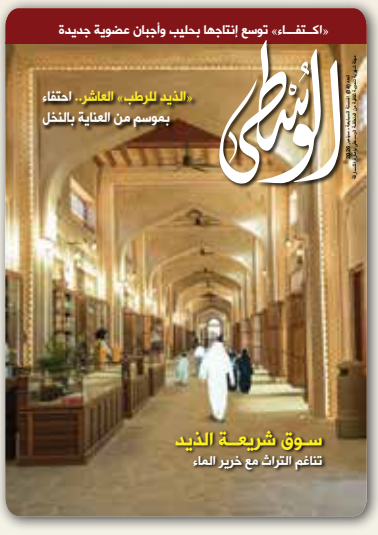

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

جسور وطرق

تواصل حكومة الشارقة تطوير منظومة الطُّرق والنقل في مختلف مُدن ومناطق الإمارة، عبر إنشاء بِنيةٍ تحتيةٍ متطورة تُعزز مستويات السّلامة المرورية، وترفعُ كفاءة الرّبط بين المناطق الحيوية، وتُوفر حلولاً مستدامةً تُواكب احتياجات السكان والزوار، بما يدعم مسيرة التنمية الشاملة ويرتقي بجودة الحياة وذلك عبر مشاريع وخطط استراتيجية تنفذها هيئة الطرق والمواصلات. وفي المنطقة الشرقية بشكل خاص، أنجزت الهيئة خلال العام الجاري (2026)، والعام المنصرم (2025) حزمةً من المشاريع وِفق أعلى المعايير الفنية والهندسية، وهو ما أسهم في تعزيز كفاءة شبكة الطرق، وتحسين انسيابية الحركة المرورية، وتوفير بنية تحتية مستدامة.

ومن تلك المشاريع مشروع جسر جزيرة الحصن، بمدينة دبا الحصن، الذي أنجز في أغسطس المنصرم بتكلفة تجاوزت 30 مليون درهم، ويُسهم الجسر الذي يربط بين جانبي جزيرة الحصن عبر قناة دبا الحصن المائية، في تعزيز انسيابية الحركة المرورية وتحسين سهولة الوصول والتنقل، كما تم تطوير الطريق الدائري بمدينة كلباء بما يُواكب متطلبات النّمو العمراني والتوسع التنموي. وسنتعرف في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» على هذه المشاريع المُنجزة في المنطقة الشرقية، وما أحدثته من أثرٍ في تطوير منظومة الطّرق والنّقل، وتعزيز جودة الحياة.

من اللقاءات المجتمعية نلتقي في «درب القمة» براشد سعيد النقبي، من منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، والذي له تجارِب متنوعة في القطاعين الحكومي والخاص، وعضو سابق في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وفي «ملامح أصيلة» نلتقي بمريم سالم النقبي، التي وُلدتُ ونشأت في الغوبانة بخورفكان لتحدثنا عن ذكريات الماضي ودور المرأة في مجتمعها، وفي «مربي أجيال» تُحدّثنا الأستاذة عذاري حسن المطروشي الزعابي من مدينة كلباء عن عملها التربوي، وفي «اشتغال» نلتقي بمحمد الزعابي الذي أسس قرطاسية في مدينة كلباء، وتشكلت تجربته في مجال الأعمال عبر تجرِبة يومية جمعتْ بين الالتزام بوظيفته والسعي إلى تأسيس مشروع يحمل قيمة شخصية ومجتمعية، ومن الاستطلاعات المصورة نتابع في باب «على الرحب» رحلة شيقة في استراحات تكشف أسرار الطبيعة في خورفكان، وتتيح إطلالات مميزة يطل منها الزائر على مشاهد بديعة، تجمع بين الجبل والبحر والماء والغيوم. وفي «تحت الضوء» نُتابع بعض فعاليات مكتبات المنطقة الشرقية كفضاءات مفتوحة للتعلم والإبداع.

ومن التقارير الرياضية والشبابية نقرأ في «ميدان» حواراً مع أحمد الظنحاني، وشغفه بالرياضة الذي لم تبدده الإعاقة. وفي «مسار» بالمهندسة والمصممة فاطمة محمد سالم بيشك المراشدة، ابنة مدينة كلباء، التي نجحت في تحويل موهبتها وشغفها إلى مسيرة إبداعية في عالم تصميم الأزياء النسائية. وفي باب «على الدرب» نستعرض تجربة الفتى منصور المنصوري من أجواء الألعاب الجماعية إلى تحديات الرياضات الفردية، إضافة إلى باقة من المقالات التراثية، حيث نقرأ في «توصيفات تراثية» عن أبراج وحصون خورفكان، وفي «ذاكرة» عن الرسائل كوثائق تختزن ذاكرة المجتمع القديم، وفي «سيرة» نتعرف على سهيل الباروت، الحاضر في ذاكرة أهل كلباء، وغير ذلك من المواد الشيقة.

التحرير

صورة الغلاف:
جسر جزيرة الحصن بدبا الحصن

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

السنة السابعة - العدد (84) - سبتمبر 2026

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

راشد النقبي: قيمة المرء فيما يتركه من أثر في حياة الآخرين

مريم النقبي.. امرأة صنعت نجاحها بالإرادة والصبر

التقسيم الإداري لخورفكان مكتمل وسيعلن عنه قريباً 18

حاكم الشارقةيوجه بإطلاق رياض الأطفال الحكومية 19

عناوين المجلة:

دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

ص ب: 5119 **الشارقة**

هاتف: 97165123333+، **برّاق:** 97165123303+

alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:

شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية

الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae

السعر: 5 دراهم

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **المنطقة الشرقية..** جسور وطرق متطورة تعزز الربط وتواكب النمو

60 **عذاري الزعابي: الاحتواء والدمج أساس البيئة التعليمية الداعمة**

46 خورفكان من شرفات الجبل.. استراحات تكشف أسرار الطبيعة

76 **فاطمة المراشدة.. مهندسة تستهويها تصاميم الأزياء النسائية**

66 أبراج وحصون خورفكان.. تاريخ ومعالم

68 محمد الزعابي.. حين يصبح العطاء جزءًا من هوية المشروع

40 مكتبات المنطقة الشرقية.. فضاءات مفتوحة للتعلم والإبداع

84 سهيل الباروت.. عصامي آثر خدمة شؤون أهل كلباء

المنطقة الشرقية.. جسور وطرق متطورة تعزز الربط وتواكب النمو

المنطقة الشرقية -مجتبى عبد الرحمن

تنفيذا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أنجزت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة مشروع جسر جزيرة الحصن، بمدينة دبا الحصن، في أغسطس المنصرم بتكلفة تجاوزت 30 مليون درهم، ويُسهم الجسر الذي يربط بين جانبي جزيرة الحصن عبر قناة دبا الحصن المائية، في تعزيز انسيابية الحركة المرورية وتحسين سهولة الوصول والتنقل، كما تم تطوير الطريق الدائري بمدينة كلباء بطول 5.8 كيلومتر، بما يعزز كفاءة الشبكة المرورية ويواكب متطلبات التنمية المتسارعة في المدينة، ويُواكب متطلبات النمو العمراني والتوسع التنموي، وسنتعرف في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» على هذه المشاريع المُنجزة في المنطقة الشرقية، وما أحدثته من أثرٍ في تطوير منظومة الطرق والنقل، وتعزيز جودة الحياة.

تواصل حكومة الشارقة، تطوير منظومة الطُّرق والنقل في مختلف مُدن ومناطق الإمارة، عبر إنشاء بِنيةٍ تحتيةٍ متطورة تُعزز مستويات السلامة المرورية، وترفع كفاءة الربط بين المناطق الحيوية، وتوفر حلولاً مستدامة تُواكب احتياجات السكان والزوار، بما يدعم مسيرة التنمية الشاملة ويرتقي بجودة الحياة، وفي المنطقة الشرقية، أنجزت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة خلال العام الجاري (2026)، والعام المنصرم (2025) حزمةً من المشاريع وِفق أعلى المعايير الفنية والهندسية.

جسر جزيرة الحصن

ففي أغسطس الماضي أنجزت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة مشروع جسر جزيرة الحصن، بمدينة دبا الحصن، بتكلفة تجاوزت 30 مليون درهم، وبإجمالي طول 54 متراً، ويُسهم الجسر الذي يربط بين جانبي جزيرة الحصن عبر قناة دبا الحصن المائية، في تعزيز انسيابية الحركة المرورية وتحسين سهولة الوصول والتنقل، بما يُواكب متطلبات النمو العمراني والتوسع التنموي الذي تشهده إمارة الشارقة، ويدعم جهود تطوير منظومة الطرق والنقل في المنطقة الشرقية، ويمتد الطريق المزدوج للجسر بطول 320 متراً، رابطاً بين الميدان الداخلي لجزيرة الحصن، والميدان الخارجي الواقع على طريق شاطئ دبا الحصن، بما يوفر محوراً مباشراً يسهّل حركة الدخول والخروج من الجزيرة، ويعزز كفاءة الربط بين مرافقها ومحيطها العمراني. ويتألف الطريق من مسارين للحركة، بعرض 7.3 أمتار لكل اتجاه، تفصل بينهما جزيرة وسطية بعرض 4.6 أمتار، إلى جانب ممرات مخصصة للمشاة بعرض 3 أمتار على جانبي الطريق، كما يتضمن أعمدة تجميلية تمتد على طول الطريق

إنجاز مشروع جسر جزيرة الحصن بمدينة دبا الحصن بتكلفة تجاوزت 30 مليون درهم وتطوير الطرق الداخلية في المدينة

تطوير الطريق الدائري بمدينة كلباء بإنشاء مسار ثالث وتنفيذ مسارات مخصصة للتسارع والتباطؤ عند مداخل ومخارج الطريق

ومن الجانبين، فضلاً عن أربعة سلالم مخصصة للمشاة، بما يوفر منظومة متكاملة وآمنة تُلبي احتياجات مختلف مستخدمي الطريق.

كما حرصت الهيئة على تزويد المشروع بالعناصر الخدمية اللازمة لتوفير أعلى مستويات السلامة والراحة لمستخدمي الطريق والمشاة، ورُوعي في التصميم إبراز الهُوية العمرانية والجمالية لإمارة الشارقة، من خلال توظيف عناصر معمارية ولمسات خاصة تعكسُ طابعها الحضاري، وتنسجم في الوقت ذاته مع الخصوصية العمرانية لمدينة دبا الحصن، التي أسماها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بـ «المدينة الفاضلة». ويشكّل الجسر بتصميمه الذي يجمع بين الكفاءة الهندسية والبُعد الجمالي، معلماً عمرانياً وجمالياً يُعزز المشهد الحضري للمدينة، ويعكس طابعها العمراني ويعزز جمالياتها.

ويأتي هذا المشروع في إطار جهود هيئة الطّرق والمواصلات بالشارقة المستمرة لتطوير البنية التحتية لشبكة الطرق في الإمارة، تماشياً مع رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الرامية إلى إسعاد المواطنين والمقيمين والزوار، من خلال تنفيذ مشاريع نوعية تعزز كفاءة شبكة الطرق، وتدعم مسارات التنمية العمرانية المستدامة، ومن المتوقع أن يسهم المشروع في تسهيل حركة الدخول والخروج من جزيرة الحصن، وتعزيز انسيابية الحركة المرورية، ورفع كفاءة التنقل للسكان والزوار، إلى جانب ما يمثله من أهمية استراتيجية في دعم خطط التطوير التي تشهدها الجزيرة، ومنها إنشاء مبانٍ سكنية، ومستشفى تخصصي، ومراكز تجارية، ومرافق ترفيهية وسياحية، بما يعزز قدرة الجزيرة على استيعاب الأعداد المتزايدة مستقبلاً من القاطنين والزوار، ويدعم مكانتها كوجهة عمرانية وسياحية متكاملة.

تطوير طرق داخلية

كما أعلنت الهيئة في أغسطس الماضي عن إنجاز مشروع متكامل لتطوير الطرق الداخلية في مدينة دبا الحصن، بطول يقارب 5 كيلومترات، وشمل هذا المشروع المنطقة الصناعية وعدداً من الأحياء السكنية، إلى جانب تنفيذ أعمال البنية التحتية المرتبطة بتصريف مياه الأمطار وشبكات الصرف الصحي، بما يعزز كفاءة الخدمات ويرتقي بجودة الحياة، ويدعم البيئة الاستثمارية في المدينة. ويأتي المشروع ضمن خطة الهيئة لاستكمال تطوير شبكة الطرق الداخلية في المناطق السكنية والصناعية، بما يسهم في تحسين انسيابية الحركة المرورية، وتعزيز الربط بين الأحياء، وتوفير شبكة طرق حديثة تستجيب لمتطلبات التوسع العمراني والتنمية المتسارعة التي تشهدها مدينة دبا الحصن.

وتم تنفيذ مشروع تطوير الطرق في المنطقة الصناعية بمدينة دبا الحصن وفق منظومة متكاملة من أعمال البنية التحتية، شملت متطلبات تصريف مياه الأمطار، وشبكات الصرف الصحي،

توسعة الطريق الدائري بطول 5.8 كيلومتر ما يعزز كفاءة الشبكة المرورية ويواكب متطلبات التنمية المتسارعة في المدينة

ويوفر المشروع جميع المقومات الأساسية اللازمة لتطوير المنطقة، بما يعزز جاذبيتها الاستثمارية، ويرفع كفاءة خدماتها، ويهيئها لتلبية احتياجات التوسع والنمو المستقبلية، كما استكملت الهيئة كذلك إنجاز معظم الطرق الداخلية في الحي الغربي، بإجمالي طول يقارب 5 كيلومترات. وكانت الهيئة قد أنجزت في وقت سابق أعمال الطرق في حي الدوب والحي الشمالي، إلى جانب استكمال أعمال السفلتة في عدد من الأحياء والمناطق، الأمر الذي أسهم في تعزيز الربط بين الأحياء، وتسهيل حركة التنقل، ورفع كفاءة الخدمات، وتوفير بنية تحتية متكاملة تُلبي احتياجات السكان والمستثمرين، وتدعم النمو العمراني والاقتصادي في المدينة.

الطريق الدائري في كلباء

وفي أغسطس الماضي أنجزت الهيئة أيضاً مشروع تطوير الطريق الدائري بمدينة كلباء، متضمناً أعمال تطوير وتوسعة الطريق بطول 5.8 كيلومترات، بما يعزز كفاءة الطريق، ويرفع قدرته على استيعاب الحركة المرورية، وشملت الأعمال إنشاء مسار ثالث على امتداد الطريق، بهدف زيادة طاقته الاستيعابية، وتحسين انسيابية الحركة المرورية، لاسيما خلال أوقات الذروة، بما يسهم في الحد من الازدحام ورفع كفاءة التنقل بين مختلف المناطق، كما تضمنت الأعمال تنفيذ مسارات مخصصة للتسارع والتباطؤ عند مداخل ومخارج الطريق، بما يتيح انتقالاً أكثر سلاسة وأماناً للمركبات، ويعزز مستويات السلامة المرورية، من خلال تنظيم حركة الدخول والخروج، وامتدت أعمال التطوير كذلك إلى تحديث البنية التحتية المرتبطة بالطريق، بما يعزز جاهزيته لاستيعاب الاحتياجات الحالية والمستقبلية، ويدعم استدامته وفق أعلى المواصفات والمعايير الهندسية المعتمدة. ويشكل هذا المشروع إضافة مهمة لمنظومة الطرق في كلباء؛ إذْ يسهم في تحسين الربط بين الأحياء والمرافق الحيوية، ويختصر زمن الرحلات، ويوفر تجربة تنقل أكثر كفاءة لمستخدمي الطريق، بما يدعم الحركة الاقتصادية والخدمية في المدينة.

خطة تطوير شاملة

وفي أبريل الماضي أعلنت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة بدء أعمال هدم جسر مدخل مدينة خورفكان الجنوبي، وذلك ضمن خطة تطوير شاملة تستهدف الارتقاء بالواجهة الحضرية للمدينة وتعزيز المشهد العمراني فيها، ويأتي هدم الجسر تمهيداً لتنفيذ مشروع «ميدان وبرج جامعة خورفكان»، الذي يمثل أحد المشاريع النوعية الرامية إلى تعزيز الهُوية العمرانية للمدينة، وإضفاء طابع جمالي ومعماري مميز على مدخلها، بما يُواكب مسارات التنمية والتطوير التي تشهدها خورفكان، وسيبلغ ارتفاع البرج 43 متراً، وسيضم 4 ساعات

تواصل هيئة الطرق والمواصلات تنفيذ مشاريع نوعية في المنطقة الشرقية بما يدعم مسيرة التنمية والتوسع العمراني في كل مُدنها

بِنية تحتية متطورة تُعزز مستويات السلامة المرورية وترفع كفاءة الربط بين المناطق الحيوية وتوفر حلولا تُواكب احتياجات السكان والزوار

تطل على الشوارع الرئيسة. وفي أبريل الماضي تم الإعلان –أيضاً- عن بدء العمل في إنشاء ميدان يستقبل القادمين لمدينة كلباء من ناحية الغرب، يتوسطه مرش، يرش ماء الورد، ويمكن للمشاة العبور إليه من نفق أسفل الطريق للتنزه وتنسم عبق الرائحة الجميلة.

كما كشفت الهيئة في مايو الماضي عن بدء تنفيذ مشروع جسرَي مشاة على شارع الحراي في مدينة خورفكان، ويأتي المشروع في إطار جهود الهيئة لتعزيز سلامة المشاة والارتقاء بكفاءة البنية التحتية لشبكة الطرق، حيث يوفر الجسران معابر آمنة تسهّل حركة المشاة، وتربط المنطقة السكنية بالمنطقة التجارية الواقعة على الجانب المقابل من الطريق، كما يسهم المشروع في تعزيز انسيابية الحركة المرورية والحد من العبور العشوائي للطريق، بما يرفع مستويات السلامة المرورية.

2025

خلال عام 2025، نفذت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة حوالي 35 مشروعاً حيوياً لتطوير شبكة الطرق والبنية التحتية في مدن المنطقة الشرقية، وذلك ضمن جهودها الرامية إلى رفع كفاءة الطرق، والحد من الازدحامات، وتعزيز جودة الحياة من خلال بنية تحتية حديثة تراعي أعلى معايير السلامة والاستدامة البيئية، وشملت المشاريع تنفيذ أعمال توسعة لطرق رئيسة، وإنشاء جسور وتقاطعات ذكية، إلى جانب تطوير طرق داخل الأحياء السكنية والطرق الجبلية، وقد بلغ إجمالي طول الطرق التي جرى تنفيذها وتطويرها نحو 74.4 كيلومتراً، الأمر الذي أسهم في تحسين كفاءة التنقل وتقليص زمن الرحلات بين مدن الإمارة.

ومن أبرز المشاريع الحيوية التي أنجزتها الهيئة الطريق الرابط بين كلباء ووادي الحلو، والطريق المؤدي إلى سد الرفيصة، إضافة إلى مشروع تطوير شاطئ اللؤلؤية في خورفكان، الذي تضمن تنفيذ طريق بطول 750 متراً، وإنشاء 226 موقفاً للمركبات، وساحة مخصصة لقوارب الصيادين، بما يدعم القطاعيْن السياحي والبحري في المنطقة الشرقية، كما تضمنت المشاريع إنشاء طرق مزدوجة تربط كلباء بالمناطق الجبلية، وتوسعة عدد من الطرق القائمة في خورفكان، وتطوير تقاطعات رئيسة في دبا الحصن، ونُفذت هذه الأعمال وِفق أحدث معايير التصميم والسلامة المرورية، وأسهمت في تعزيز انسيابية الحركة، ورفع كفاءة التنقل، والحد من الحوادث، إلى جانب دعم القطاعات السياحية والخدمية، وتعزيز جاهزية البنية التحتية في المنطقة الشرقية.

وتواصل الهيئة تنفيذ حزمة من المشاريع النوعية في المنطقة الشرقية ضمن رؤية متكاملة لتطوير منظومة الطرق والنقل، بما يدعم خطط التنمية الشاملة لحكومة الشارقة، وتشمل المشاريع الجاري تنفيذها إنشاء طرق مزدوجة، وتقاطعات رئيسة، ومداخل ومخارج حديثة، بما يواكب النمو العمراني والسكاني المتسارع، ويُرسّخ بنية تحتية مستدامة تلبي احتياجات السكان والزوار، وتدعم مسيرة التنمية في مختلف مدن المنطقة الشرقية.

طرق المستقبل

الطريق الجيد يعني سرعة الوصول وجودة الخدمة، والجسر القوي الملائم يعني اختصار المسافة وفتح معبر جديد وكل ذلك يرمز إلى حياة سهلة ومتطورة، وحين تقام البنية التحتية بعين تتطلع إلى المستقبل، فإنها لا تواكب التنمية فحسب، بل تصبح واحدة من أدوات صناعتها.

من هذه الزاوية، يمكن قراءة مشروعي تطوير الطريق الدائري في كلباء وجسر جزيرة الحصن في دبا الحصن؛ لا باعتبارهما مشروعين هندسيين منفصلين، وإنما باعتبارهما نموذجين لكيف يمكن للبنية التحتية أن تستبق احتياجات المدينة، وتمنحها قدرة أكبر على الحركة والنمو، وتحسن تفاصيل الحياة اليومية.

في كلباء، لا تختزل دلالة تطوير الطريق الدائري بطول 5.8 كيلومتر في إضافة مسار ثالث أو تحسين مداخل الطريق ومخارجه. الأهم أن المشروع يهيئ أحد شرايين المدينة لاستيعاب حركة متزايدة، ويمنحها قدرة أكبر على التعامل مع نموها العمراني والسكاني. وهذه هي قيمة التخطيط حين يكون استباقياً: أن يأتي الحل قبل أن تتحول الحاجة إليه إلى مشكلة يومية.

فالوقت الذي يوفره طريق أكثر انسيابية ليس مجرد رقم في دراسة مرورية؛ إنه دقائق يستعيدها الإنسان من يومه. ومن هنا تقاس كفاءة الطريق أيضاً بما يوفره من وقت وجهد، وما يضيفه إلى سهولة الوصول بين الأحياء والمرافق.

أما في دبا الحصن، فيأخذ المشروع معنى آخر، فالجسر الذي يربط جانبي جزيرة الحصن عبر القناة المائية، بطول 54 متراً، والطريق المزدوج الممتد 320 متراً، لا يقدمان حلاً لحركة المركبات فحسب. فممرات المشاة، والسلالم، والعناصر الجمالية الممتدة على جانبي المشروع، تجعل الجسر جزءاً من المشهد الحضري وتجربة المكان اليومية.

وهنا تبرز مسألة تستحق التأمل: وهي أن الجمال في مشاريع البنية التحتية ليس ترفا، وفي المدن التي تحترم الإنسان والمكان، لا ينبغي أن يكون كذلك، فالجمال هنا ليس زينة تضاف إلى المشروع بعد اكتمال وظيفته، بل جزء من الطريقة التي تقدم بها المدينة نفسها لسكانها وزوارها. والمدينة ليست شبكة طرق فقط؛ إنها فضاء للعيش والحركة والذاكرة. لذلك فإن الجمع بين الكفاءة الهندسية والبعد الجمالي يعكس فهماً أوسع لوظيفة البنية التحتية.

وهذا مهم في دبا الحصن تحديداً، حيث لا ينفصل تطوير البنية التحتية عن الحفاظ على شخصية المدينة ومشهدها العمراني. فالتنمية الناجحة لا تجعل المدن متشابهة، وإنما تمنح كل مدينة أدوات المستقبل من دون أن تفقد ملامحها الخاصة، فالطريق في المنطقة الشرقية ليس نتيجة للتنمية فقط، بل أحد شروطها، فالمدن تحتاج إلى بنية تحتية تواكب نموها، وتربط أحياءها ومرافقها، وتدعم أنشطتها الاقتصادية والخدمية، وتوفر في الوقت نفسه بيئة أكثر أمناً وسهولة للحياة.

عصام عبيد

راشد النقبي: قيمة المرء فيما يتركه من أثر في حياة الآخرين

خورفكان - أمين الشحات

خلال مسيرته المهنية والمجتمعية الممتدة، خاض راشد سعيد محمد عبد الرحمن النقبي، من منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، تجارب متنوعة في القطاعين الحكومي والخاص، وتولى عدداً من المسؤوليات الإدارية، قبل أن يصبح عضواً في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، ويواصل بعدها حضوره وإسهاماته في العديد من المؤسسات والمبادرات المجتمعية، وهو يؤكد دائماً على أن قيمة الإنسان الحقيقية لا تُقاس بالمناصب التي يتقلدها، وإنما بما يتركه من أثر طيب وما يقدمه من خدمة لمجتمعه والناس من حوله، وقد التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنستعيد معه شريط الذكريات، ونقترب أكثر من نشأته، ومسيرته التعليمية والمهنية، وإسهاماته المجتمعية، ونتوقف عند أبرز المحطات التي أسهمت في تكوين شخصيته.

- حين تعود إلى سنوات الطفولة والنشأة، ما الذكريات والمواقف التي لا تـزال حاضرة في وجدانك؟

وُلدتُ في عام 1984، ونشأتُ في منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، التي عشتُ فيها طفولتي وتكونت فيها شخصيتي وعلاقاتي بالناس، وتوفي والدي وأنا في الثالثة من عمري، فتولت والدتي مسؤولية تربيتي ورعايتي، وكانت صاحبة الأثر الأكبر والأعمق في حياتي، إذ غرست في داخلي احترام الناس والارتباط بالمجتمع والإيمان بأن قيمة الإنسان فيما يقدمه للآخرين، ونشأتُ في اللؤلؤية خلال مرحلة كانت المنطقة تشهد فيها تحولات متسارعة، وعاصرتُ ما تبقى من البيوت القديمة التي سبقت مرحلة الشعبيات، وعشتُ تفاصيل الحياة اليومية بين المزارع والأفلاج والآبار والنخيل، وكانت مزرعة والدي واحدة من أكثر الأماكن ارتباطاً بذاكرتي، وكانت المزارع تمتلئ بأشجار السدر الذي ينتج النبق، والبرتقال، والهمبا، وغيرها من المزروعات، فتمنح المكان ألوانه وروائحه الخاصة والمميزة.

ولم تختلف طفولتي عن طفولة من عاشوا في الفرجان القديمة، حيث كانت البيوت متجاورة ومفتوحة، والجيران

> **نشأتُ في منطقة اللؤلؤية بخورفكان ودرستُ في مدرسة الزبارة والتحقتُ بجامعة الشارقة حيث تكونت في مجال إدارة الأعمال**

نلت عضوية المجلس الاستشاري للشارقة في عام 2016 ولمدة أربع سنوات واستفدت فيها خبرات كثيرة وفهما عميقا لطبيعة العمل التشريعي

يعرف بعضهم بعضاً، فيما تتحول الساحات خصوصاً في المناسبات إلى فضاءات نابضة بالفرح حتى ساعات متأخرة من الليل، كنا نلعب الحيلة، وكرة القدم، والكرة الطائرة، كما كانت الأعياد مناسبة ينتظرها الجميع بما تحمله معها من أفراح وأهازيج وفنون شعبية وألعاب بسيطة يصنعها الأهالي بأيديهم، واليوم حين أستعيد تلك التفاصيل أدرك أنها لم تكن مجرد ذكريات عابرة من أيام الطفولة، بل كانت بمثابة مدرسة حقيقية تعلمنا فيها قيم التعاون، وروح المشاركة، والارتباط بالمكان والانتماء إلى المجتمع.

- حدثنا عن مسيرتك الدراسية، وكيف بدأت رحلتك المهنية بعد التخرج من الجامعة؟

درستُ في مدرسة الزبارة بخورفكان، وبعد حصولي على شهادة الثانوية العامة التحقتُ بجامعة الشارقة، حيث درست فيها إدارة الأعمال، ولم تكن علاقتي بالجامعة مقتصرة على الدراسة فقط، حيث تعلمتُ في حرمها الكثير عن العمل المؤسسي والإداري، وبعد التخرج عملتُ لفترة قصيرة في بلدية مدينة الشارقة، ثم انتقلتُ بعدها إلى المدينة الجامعية بالشارقة، حيث كنتُ من أوائل المواطنين الشباب الذين التحقوا بالعمل في إدارتها، وبدأتُ مسيرتي المهنية فيها مساعداً للمحاسب، ثم محاسباً، قبل أن أتولى منصب مدير المشتريات، وكانت تلك السنوات بمثابة مدرسة عملية حقيقية اكتسبتُ خلالها خبرة واسعة في مجالات الإدارة والعمل الحكومي، وتعرفتُ عن قرب على مسؤولياته وتحدياته اليومية، وبالتوازي مع عملي خلال تلك الفترة حرصتُ على تطوير مهاراتي وتعزيز خبراتي المهنية بصورة مستمرة، وخلال الفترة الممتدة بين عامي 2005 و2009، التحقتُ بأكثر من 100 دورة تدريبية حضورية في مجالات متنوعة، وأسهمت هذه البرامج التدريبية في توسيع معارفي وصقل خبراتي الإدارية والمهنية، وشكّلت رافداً مهماً لمسيرتي العملية.

وبعد سنوات من العمل في المدينة الجامعية بالشارقة، انتقلتُ إلى إحدى الشركات العالمية العاملة في قطاع الخدمات اللوجستية، وأمضيتُ فيها نحو أحد عشر عاماً فيها، تنقلتُ خلالها بين عدد من المناصب الإدارية في مجال التسيير المالي، وقد منحتني تلك التجربة خبرة واسعة في القطاع الخاص، وأتاحت لي التعرف عن قرب على أساليب العمل وفق المعايير والممارسات العالمية، ومع تأسيس جامعة خورفكان، بدأت مرحلة جديدة في مسيرتي المهنية، إذ تم اختياري للعمل في شؤون المجتمع والعلاقات العامة، قبل أن أتولى لاحقاً رئاسة قسم العلاقات العامة، ووجدتُ

نفسي أمام تجربة مختلفة، أشارك فيها في بناء حضور جامعة ناشئة، تتطور بوتيرة متسارعة وتؤسس لنفسها مكانة بين الجامعات المحلية والدولية، وشاركتُ في تعزيز الحضور المجتمعي للجامعة، ورافقتُ إداراتها في العديد من المعارض والفعاليات المحلية والدولية، وكنتُ ضمن الوفد الجامعي في معرض عالمي لتكنولوجيا التعليم في لندن، كما شاركتُ في توقيع عشرات الاتفاقيات الأكاديمية والشراكات المختلفة، وأسهمتُ في عددٍ من الملفات المتعلقة بالملكية الفكرية والابتكار، وأتاحت لي هذه التجربة متابعة الإنجازات التي حققتها الجامعة عن قرب، رغم حداثة تأسيسها، سواء في مجال براءات الاختراع، أو المشاركات العلمية، أو المبادرات النوعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والاستدامة.

- حدثنا عن التجربة التي خضتها في «استشاري الشارقة»؟

علاقتي بالعمل المجتمعي بدأت قبل التحاقي بالمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة بسنوات طويلة، فقد كنتُ أسعى بقدر ما أستطيع إلى الإسهام في خدمة المجتمع، لذلك، عندما خضتُ انتخابات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة في عام 2016، كنتُ أرى في هذه التجربة امتداداً طبيعياً للعلاقة التي بنيتها مع المجتمع على مدى سنوات، وفزتُ بعضوية المجلس ضمن الفصل التشريعي التاسع، وكنتُ آنذاك من أصغر الأعضاء سناً، وأمضيتُ أربع سنوات في المجلس، وكانت تلك المرحلة من أكثر المحطات تأثيراً في شخصيتي وفي فهمي لطبيعة العمل التشريعي ومسؤولياته، وخلال فترة عضويتي انتُخبتُ مقرراً للجنة الشؤون المالية والصناعية في المجلس، وشاركتُ في مناقشة الملفات المالية والاقتصادية، كما كنتُ أتولى قراءة الموازنة العامة لحكومة الشارقة أمام المجلس وممثلي الجهات الحكومية المختصة.

وبعد انتهاء عضويتي في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة استمرت علاقتي بالعمل المجتمعي من خلال عدد من المواقع والمبادرات، فتم تعييني عضواً في مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، حيث شاركتُ في دعم البرامج والأنشطة الموجهة لفئة ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع، كما انضممتُ إلى جمعية الإمارات لحماية المستهلك، وتدرجتُ فيها حتى شغلتُ منصب أمين الصندوق فيها، وشاركتُ عبرها في العديد من المؤتمرات والأنشطة التي تهدف إلى تعزيز الوعي الاستهلاكي والتواصل مع الجمهور ونقل احتياجاته إلى الجهات المختصة، وكنتُ كذلك من الأعضاء المؤسسين لجمعية الإمارات للرعاية اللاحقة والتي تهدف إلى دعم نزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية والمفرج عنهم وأسرهم، وقد كانت تجربة إنسانية مختلفة وملهمة كون الجمعية تهدف إلى دعم نزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية والمفرج عنهم وأسرهم، وتعمل على

تنقلتُ خلال مسيرتي المهنية بين بلدية الشارقة والمدينة الجامعية وجامعة خورفكان كما أمضيتُ فترة في القطاع الخاص

عملتُ في مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين وانضممتُ إلى جمعية حماية المستهلك وكنتُ من الأعضاء المؤسسين لجمعية الإمارات للرعاية اللاحقة

تأهيلهم ودمجهم مجدداً في المجتمع، وأنا أؤمن بأن الإنسان قد يتعثر في حياته، لكنه يستحق دائماً فرصة جديدة للعودة والبداية من جديد.

وبعد كل هذه الرحلة وبما حملته من تجارب ومسؤوليات، ما زالت اللؤلؤية حاضرة في داخلي كما كانت في البدايات، فما زالت صور المزارع والسكيك والأفلاج والنخيل، وأصوات الناس في الفريج، حاضرة في ذاكرتي ووجداني، وأعتقد أن ذلك الطفل الذي كان يمشي بين مزارع اللؤلؤية لم يرحل يوماً، كل ما في الأمر أنه كبر في العمر، واتسعت مسؤولياته، لكنه ما زال يحمل المكان ذاته في قلبه، وما زال يؤمن بأن أجمل ما يمكن أن يتركه الإنسان وراءه هو خدمة الناس، وكسب محبتهم الصادقة، وبعد مع مرور كل هذه السنوات ترسخت لديّ قناعة بأن أثر الإنسان الحقيقي لا يُقاس بالمواقع التي يشغلها أو المناصب التي يتقلدها، وإنما بما يتركه من أثر طيب في حياة الآخرين.

السياحة الثقافية

تُعد السياحة المرتبطة بالثقافة من أكثر القطاعات نمواً، حيث يميل السياح لمطالعة التّجارِب الأصيلة، وتُساهم هذه السياحة في خلق فُرص العمل وتكوين طواقم الضيافة والمرشدين والحرفيين والمهنيين، وتفتح المجال أمام المشاريع الصغيرة والمتوسطة كالضيافة، والمطاعم، والحِرف اليدوية، بالإضافة إلى رفع القيمة العقارية والحضرية، حيث يعيد التأهيل الجاذبية للمناطق، ما يحفز استثمارات القطاع الخاص، ويزيد من إيرادات السلطات المحلية.

ولا تقتصر المكاسب على لغة الأرقام، بل تمتد لتغطي البعد الثقافي والاجتماعي كتعزيز الهُوية والاعتزاز بالمواطنة. كما يمنح إِحياءُ المباني القديمة المجتمعاتِ شعوراً بالانتماء والاستمرارية، ويحمي الذاكرة الجمعية من خطر الاندثار، حيث تتحول من مجرد شواهد على الماضي إلى محركات لبناء المستقبل، جامعةً بين الربحية الاقتصادية والأصالة الثقافية، وتشير تقارير متخصصة إلى أن إعادة تأهيل الأحياء التاريخية تعزز عوائد السياحة، وتزيد قيمة العقارات المحيطة بها، وتدعم فرص العمل المرتبطة بالإرشاد والخِدمات والحِرف التقليدية، وعلى المستوى الثقافي؛ فإن إحياء المواقع القديمة يحمي الذاكرة الجمعية من التآكل، حيث تتحول الجدران القديمة إلى سجل اجتماعي يحفظ أنماط العيش، وملامح العمارة المحلية، واللغة البصرية الخاصة بكل مدينة، ولهذا فإن الحفاظ عليها يعزز الانتماء ويمنح الأجيال الجديدة فرصة للتعرف على تاريخ المكان من خلال العيش فيه، لا من خلال الكتب فقط.

وتبرز أهمية ذلك بوضوح في خورفكان، حيث تتكامل المشاريع التراثية مع مبادرات تعليمية ومجتمعية تسهم في ترسيخ الوعي بأهمية حفظ التراث الثقافي، وربطه بالتقدم المعرفي والاجتماعي والاقتصادي، ويُعد مشروع إحياء المنطقة التراثية وسوق شرق في خورفكان نموذجاً، حيث تم ترميم المباني القديمة والسوق التقليدي، وإعادة تشغيله ليصبح وجهة سياحية واقتصادية مهمة. وأسهم هذا المشروع في إنعاش الحركة التجارية، وإتاحة فرص عمل لأبناء المنطقة في مجالات الضيافة، والمقاهي التراثية، وصناعة الفخار والحرف البحرية.

كما تعد حارة السدرة مثالاً على عملية إعادة التأهيل والتكييف للمواقع القديمة، إذ تُمثّل جسراً حيوياً يربط بين أصالة الماضي ومتطلبات الحاضر، محولةً المباني والأحياء التاريخية إلى أصول منتجة تدعم رفاهية المجتمعات المحلية، على صعيد القيمة الاقتصادية كدورة نمو مستدامة.

كما تسهم هذه المشروعات في استدامة الحرف والتقنيات التقليدية، ومن جهة أخرى فإن المكاسب المتحققة من عملية التأهيل تتمثل في التنمية الحضرية الاستباقية، حيث تتعدد المتاحف أو المراكز الثقافية لتروي حكايات التاريخ البحري والجبلي للمنطقة.

خالد عوض

سلطان: التقسيم الإداري لخورفكان مكتمل وسيعلن عنه قريباً

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عن اكتمال تخطيط التقسيم الإداري الجديد لمدينة خورفكان، موضحاً سموه أنه سيتم الإعلان عنه قريباً، وكشف سموه عن دراسة جارية لمشروع تسوية قمة جبل «العوين» وبناء منطقة سكنية بها؛ لتستوعب عدداً كبيراً من الناس، لافتاً إلى ضرورة تسمية المناطق بمسميات ترمز إلى أشياء طيبة.

وقال سموه في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، «مثلما خططنا مدينة كلباء خططنا أيضاً مدينة خورفكان ولكن لم يتم نشر التخطيط حتى الآن؛ فخورفكان مدينة تحيط بها الجبال من كل ناحية؛ من الحوامي إلى الجبال إلى ناحية البحر وناحية الجنوب والشمال، وهي تنتهي بـ «العقبة» عند مدخل اللؤلؤية، فكل هذه الأحياء هي أحياء خورفكان وليست ضواحي في خورفكان، ولدينا ضاحية تسمى (الصبيحية)، وأنا أطلقت عليها هذا الاسم نظراً لوجود بقعة قديمة في هذا الموقع تسمى (الصبيحية)، ولكن طغى عليها جزء من اللؤلؤية وجزء من الزبارة؛ فأردنا أن نعطي ضاحية الصبيحية حقّها وجعلناها ضاحية تضم النخيل واللؤلؤية والزبارة وحصي».

وأوضح صاحب السمو حاكم الشارقة أنه في الجهة المقابلة لضاحية «الصبيحية» توجد ضاحية «الحراي»، وهي البقعة التي يوجد بها أفاعي، متسائلاً عن الموافقة على الإبقاء على الاسم الذي يشير إلى الأفاعي، وكيف سيورث سكان المنطقة الاسم لأبنائهم، ومؤكداً حرصه على تسمية الأماكن بالأسماء التي ترمز إلى الشيء الطيب.

وأضاف «لدينا في هذه المنطقة الجبل الكبير (العوين)، وهو ممتد من مدرسة فكتوريا وحتى «الغزير»، ويضاف إليه كذلك حي الأشقر، والأشقر هو جبل، ومعنى كلمة الأشقر بالعربي ليس المقصود بها اللون (الأشقر)؛ وإنما هو اسم نوع من أنواع الجبال، وهي جبال طينتها تتميز باللون البني الفاتح، فكلمة الأشقر هي صفة من صفات الجبال، وبإذن الله سيتم ترتيب هذه المنطقة، وسيتبقى بذلك ضاحيتين فقط في هذه المنطقة، ولم يتبق مكان آخر في هذه البقعة؛ لذا نحن ندرس الآن مسألة الصعود إلى الجبال».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، بالكشف عن دراسة لاستحداث منطقة سكنية جديدة في مدينة خورفكان قائلاً: «بما أن أكبر جبل في هذه البقعة هو جبل العوين؛ وهو المهيمن على كل البقع، فنحن ندرس الآن تسوية قمة هذا الجبل وبناء منطقة سكنية فوقها، وذلك لأنها ستتيح لها مساحة كبيرة تستوعب عدداً كبيراً من الناس».

توظيف 1524 من المواطنين وأبناء المواطنات

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أعلنت دائرة الموارد البشرية في الشارقة توظيف 1524 من المواطنين وأبناء المواطنات من 5 يناير 2026 وحتى 30 يوليو الماضي. كشف عن ذلك عبدالله إبراهيم الزعبي، رئيس الدائرة، موضحاً أن 831 من الذكور، و693 من الإناث تم تعيينهم، وهم من خريجي الجامعات والكوادر الوطنية، ممن لم يسبق لهم الحصول على فرص عمل. جاء ذلك خلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، وأوضح الزعبي خلال البرنامج أن التوزيع شمل 871 في الجهات المركزية و653 في الجهات اللامركزية. وأظهرت إحصائيات الدائرة وفقاً للمؤهل العلمي توزع الموظفين بواقع 4 للحاصلين على الدكتوراه «2 من الذكور و2 من الإناث»، و29 للماجستير «11 من الذكور و18 من الإناث»، و887 للبكالوريوس «276 من الذكور و611 من الإناث»، و16 للدبلوم «7 من الذكور و9 من الإناث»، إلى جانب 588 موظفاً من حملة الثانوية العامة «535 من الذكور و53 من الإناث»، مع استيعاب جميع مدن ومناطق الإمارة دون استثناء.

وأكدت الدائرة استئناف استقبال طلبات التوظيف المسجلة، لاستكمال خطة عام 2026 عبر توظيف 1500 مواطن ومواطنة إضافيين خلال الأشهر القادمة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الوظائف المستهدفة إلى أكثر من 3000 وظيفة مع نهاية العام، بما يعزز الاستقرار الوظيفي والاجتماعي لأبناء وبنات الوطن.

حاكم الشارقةيوجه بإطلاق رياض الأطفال الحكومية

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خطة التسجيل في حضانات الشارقة الحكومية للعام الأكاديمي المقبل 2026 - 2027 م، بزيادة قدرها 18 % مقارنة بالعام الدراسي المنتهي، وكشف سموه عن إطلاق مرحلة «رياض الأطفال الحكومية»، والتي ستلي مرحلة الحضانات، على أن تُسمى المباني التي تضم الحضانة ورياض الأطفال «مراكز الطفولة المبكرة». وأعلن سموه اقتراب موعد «حصن المنصور» في خورفكان، والذي سيصبح أهم مزار في المدينة، كما كشف سموه عن مشروع «الحصون» في منطقة المدام، حيث ستُطوَّر المباني والطرق بداية من مستشفى المدام، حتى منطقة الفاية.

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»: «بعد أن اعتمدنا خطة التسجيل في حضانات الشارقة الحكومية للعام الأكاديمي المقبل 2026 - 2027، بزيادة قدرها 18 % في عدد الأطفال المقبولين عن العام الماضي، ووجهنا بإطلاق مرحلة «رياض الأطفال الحكومية»، والتي ستلي مرحلة الحضانات، على أن تسمى المباني التي تضم الحضانة ورياض الأطفال «مراكز الطفولة المبكرة»، يأتينا سؤالٌ يطرح نفسه؛ وهو أين سيذهب الأطفال الذين سيتخرجون من الحضانات التي ليس بها قسم «رياض أطفال»؟، والإجابة هي أنهم يستطيعون الآن التسجيل في المدارس الحكومية إلى أن يتم الانتهاء من بناء «مراكز الطفولة المبكرة»، فأنا أتابع الأمر، ونعمل على بناء فصول رياض الأطفال في الحضانات القائمة بسرعة بإذن الله؛ لأنّ لها امتيازات خاصة».

وبدأت المرحلة الأولى من الخطة المعتمدة في أغسطس الماضي وتستوعب 2402 من الأطفال، فيما ستكون المرحلة الثانية للتسجيل في يناير 2027 وتستوعب 332 طفلا، والمرحلة الثالثة في أبريل 2027 وتشمل 270 طفلا، ليصل إجمالي عدد الأطفال المسجلين بفئتي «إعادة القيد» و«التسجيل الجديد» إلى 3004 أطفال، مع ارتفاع عدد الحضانات الحكومية من 40 إلى 47 حضانة بالإمارة. كما تم قبول 200 طفل من الذين تخرجوا من الحضانات في 4 مراكز وهي «السيوح والرحمانية، واللؤلؤية، وكلباء»، ويمكن للذين لا توجد في حضاناتهم رياض أطفال؛ تسجيل أبنائهم في رياض الأطفال الموجودة في المدارس الحكومية حالياً، إلى أن يتم الانتهاء من بناء «مراكز الطفولة المبكرة».

حصن المنصور

وعن منطقة السور في مدينة كلباء؛ قال صاحب السمو حاكم الشارقة: «منطقة السور في مدينة كلباء الآن تحت التخطيط، ونحن لا نكثر من المباني السكنية فيها؛ إلا في المنطقة القريبة من الكورنيش فقط، أما المنطقة الأعلى فلا تضم إلا عدداً قليلاً من الناس، حيث نرفع العدد المتبقي من المباني السكنية إلى ضاحية الدحيات «حي النخيل»، فالمباني في كلباء بحمد الله مبانٍ رئيسية». وكشف سموه أنه سيتم قريباً افتتاح «حصن المنصور» بمدينة خورفكان، قائلاً: «لدينا في مدينة خورفكان آثار تم هدمها بطريقة عسكرية من بعد احتلال البرتغاليين سنة 1622م، حيث يوجد على البحر «برج العدواني»، وفي الوسط «قلعة كايد بن عدوان»؛ فعندما دخل البرتغاليون المدينة عام 1622م وكان حينها الحاكم كايد بن عدوان القاسمي، هدموا هذا المبنى «قلعة كايد»؛ ونحن وجدنا أساساتها وجدرانها موجودة، لأنه تم تفجيرها تفجيراً عسكريّاً، وبنى البرتغاليون قلعة مثلثة على البحر عام 1639م، ولم يهدم البرتغاليون المباني في خورفكان فقط وإنما هدموا كذلك «قلعة كايد» الموجودة في مدينة كلباء؛ وهي أيضاً تعود إلى كايد بن عدوان القاسمي، وبنوا حولها وبقيت قلعة كايد داخل هذه المنطقة التي تسمى الآن سور في خور كلباء».

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «لدي 4 مخطوطات تروي كيف تم بناء هذه القلعة البرتغالية فوق القلعة القاسمية، ويقول باني القلعة: نحن بنيناها بأمر من القائد روي فرير دي أندرادا على قلعة القاسمي؛ ذاك الرجل الشهير، وهو يقصد كايد بن عدوان القاسمي، وفي طرف هذه البقعة توجد قلعة هي «حصن المنصور»، الذي كان قد احتله سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيد، ثم دخل القواسم واستعادوا هذه القلعة، ووجدنا على باب هذه القلعة صخرة منقوشاً عليها: استعدنا كلباء في هذا اليوم؛ الثلاثاء، ومكتوب عليها التاريخ، وهذه الصخرة موجودة الآن في متحف خورفكان، وسنفتتح «حصن المنصور» قريباً بإذن الله، وسيصبح أهم مزار لمدينة خورفكان بإذن الله». وقال سموه ممازحاً أبناءَه: «أنا فقط ما بغيت أهل خورفكان ينامون وهم في حلقهم ونة، ونقول لأهالي كلباء سيأتيكم مثله؛ ولكن اصبروا علينا لأننا الآن نعمل في خور كلباء».

تطوير مستمر

واختتم سموه حديثه قائلاً: «العمل جار والتطوير مستمر في كل مكان في إمارة الشارقة، فلدينا الآن في المنطقة الوسطى مشروع هام وهو بقعة الحصون في منطقة المدام، وهو مشروع كبير، حيث سيتم تطوير المباني والطرق بداية من مستشفى المدام حتى منطقة الفاية، فالتعمير في هذا البلد يسير بشكل سريع جدّاً، ونحن نربط البلد بأهله ونجعلهم يفاخرون ببلدهم، وبحمد الله كل مناطق الشارقة تضم متنفسات ومنتزهات وأماكن جميلة ومناظر خلابة».

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي لدائرة الشارقة الرقمية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية، ويُصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة بقراراتٍ منه الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم، بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية للدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

«تنفيذي الشارقة» يطلع على تقرير لجنة الهياكل التنظيمية

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة على تقرير لجنة الهياكل التنظيمية في إمارة الشارقة، والذي تضمن جهودها في دراسة واعتماد الهياكل التنظيمية للجهات الحكومية، بما يضمن مواءمة اختصاصاتها مع تشريعات إنشائها، وتحقيق أفضل الممارسات الإدارية والتنظيمية، وتوحيد منهجية إعداد الهياكل، وتعزيز الحوكمة والاستدامة المؤسسية، واعتماد هياكل تنظيمية حديثة، ورفع كفاءة التنظيم الإداري، وتحسين التكامل بين الإدارات، ودعم مستهدفات التحول الحكومي.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

كما اطلع المجلس على تعديلات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، على مشروع قانون بشأن تنظيم المؤسسة الإصلاحية في إمارة الشارقة، والتي تأتي في إطار وضع أفضل التشريعات القانونية التي تسهم في تطبيق القانون، وحفظ الحقوق، وتعزيز استقرار المجتمع، ووجه المجلس أمانته العامة برفع مشروع القانون إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توطئةً لإصداره وبخصوص تقرير لجنة الهياكل التنظيمية في إمارة الشارقة، بيّن التقرير الآثار المترتبة لاعتماد الهياكل التنظيمية على الجانب المؤسسي، مثل التحديد الواضح للمستويات الإدارية، وخطوط السلطة والمسؤولية، والتبعية الإدارية، وتعزيز الحوكمة المؤسسية، بالإضافة إلى الأثر المباشر على الموظفين من حيث وضوح التبعية الإدارية، والاختصاصات، والمسار الوظيفي.

تشكيل اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، تقرير الحساب الختامي لعام 2025م، الذي استعرض الخلاصة التنفيذية والنتائج المالية الفعلية والمصروفات والإيرادات للدوائر والهيئات الحكومية والمستقلة في إمارة الشارقة، للسنة المالية 2025م، ومقارنتها بالعام السابق.

كما اطلع المجلس على تقرير نتائج أداء الموازنة العامة، ومخرجات الأنشطة ونسب إنجاز المخرجات المستهدفة للجهات الحكومية والمستقلة، في عدة قطاعات مختلفة، وهي قطاع التنمية الاجتماعية وقطاع الإدارة الحكومية وقطاع البنية التحتية وقطاع المشاريع الرأسمالية وقطاع التنمية الاقتصادية.

واعتمد المجلس قراراً بتعديل قرار المجلس التنفيذي رقم (18) لسنة 2024م، بشأن تشكيل اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي في إمارة الشارقة، وأن تُشكّل لجنة طبية دائمة من أطباء مختصين واختصاصيين اجتماعيين، لاعتماد التقارير الطبية لطلبات التمريض المنزلي المقدمة إلى دائرة الخدمات الاجتماعية، وتكون اللجنة برئاسة الدكتورة مريم عيسى آل علي، وعضوية كل من: الدكتور مهدي حبيب العبودي، والدكتور صادق عبد الرحمن قادري، والدكتورة موزة أحمد سعيد الدرمكي، والدكتورة رنا يسرى عبد الوهاب الدقاق، ومنى حمزة رمضان آل علي، وبدرية يعقوب عبدالله الحوسني؛ مقرر اللجنة.

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية، ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية في إمارة الشارقة، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية للدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

اعتماد سياسة تطوير إجراءات إصدار تصريح المستودعات

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة سياسة تطوير إجراءات إصدار تصريح المستودعات، والذي يهدف إلى وضع سياسة متكاملة لإدارة إجراءات المستودعات، من خلال توحيد الإجراءات الحكومية وتسهيل تبادل البيانات بما يعزز السلامة والامتثال، بمشاركة عدد من الجهات الحكومية في الإمارة.

واستعرض المجلس تقريراً للجنة ضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية والصناعية، الذي استعرض مقارنة حرائق المستودعات، مبيناً انخفاضا ملحوظاً خلال النصف الأول من عام 2026 مقارنة بالفترة ذاتها في الأعوام الثلاث السابقة، بالإضافة إلى المقترحات التطويرية لتعزيز الربط الإلكتروني بين الجهات الحكومية، بهدف تسهيل إجراءات الوقاية والامتثال، والآثار المتوقعة على مختلف القطاعات، ونطاق تطبيق السياسة والتنفيذ، وتوصيات اللجنة. واطلع المجلس على التقرير السنوي للجنة الدائمة لفاقدي الرعاية الاجتماعية لعام 2025م، حيث تطرق التقرير إلى نتائج أعمال اللجنة التي عقدت 50 اجتماعاً، أصدرت خلالها أكثر من 680 قراراً، إلى جانب السياسات العامة، وإنجازات اللجنة وأعداد طلبات الاحتضان والقرارات التنظيمية الصادرة، والتي تضمن استقرار الأطفال، وتوفير وتأمين حقوق فاقدي الرعاية الاجتماعية، من خلال خط النجدة الذي استقبل 3648 بلاغاً من مختلف الفئات.

تأهيل 410 باحثين عن عمل ضمن برنامج «الجاهزية المهنية»

تنفيذاً للتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في شأن تمكين الكفاءات الوطنية الشابة وتوفير الفرص التأهيلية والتدريبية النوعية لهم لتعزيز تنافسيتهم في قطاعات العمل، أعلنت دائرة الموارد البشرية بالشارقة عن إطلاق برنامج «الجاهزية المهنية لسوق العمل» الموجه لمنتسبي برنامج الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل.

ويأتي البرنامج كخطوة استراتيجية ومحورية ممتدة على مدار 3 أشهر متواصلة خلال الفترة من أغسطس الجاري وحتى أكتوبر المقبل لعام 2026، ويستهدف تأهيل وتدريب 410 منتسبين من مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة.

حيث يتم تنفيذ البرنامج عبر عدة مجموعات تشمل المنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى ومدينة الشارقة، لضمان تحقيق أعلى معايير الجودة والتركيز، وبما يضمن مخرجات عالية تلبي التطلعات المهنية لجهات العمل.

وتسعى الدائرة من خلال هذا البرنامج إلى تزويد المشاركين بالحزمة الأساسية من المهارات السلوكية والتواصلية التي تتطلبها بيئات العمل، تمهيداً لإلحاقهم بسوق العمل في الدوائر والمؤسسات والهيئات الحكومية.

وتتوزع خطة التأهيل والتمكين للبرنامج لكل مجموعة 4 أيام تدريبية متتالية، تشمل ثلاثة محاور رئيسية، صممت بناءً على دراسة دقيقة لواقع واحتياجات السوق.

ميناء خورفكان يستقبل أكبر شحنة سيارات صينية

يستعد ميناء خورفكان، لاستقبال سفينة دحرجة عملاقة تحمل على متنها 6068 سيارة، تعمل بالطاقة الجديدة، من إنتاج شركة «بي واي دي» الصينية لصناعة السيارات، في رحلة انطلقت من ميناء شياوموه للوجستيات الدولية بمدينة شنتشن الصينية، إيذاناً بافتتاح خط للشحن البحري المباشر بين الجانبين.

وتشكل هذه الرحلة، التي انطلقت من مقاطعة قوانغدونغ جنوبي الصين حلاً لوجستياً استراتيجياً جديداً لتدفق صادرات الشركات الصينية نحو دولة الإمارات ومنطقة الشرق الأوسط، حيث يسهم الخط الملاحي الجديد في تقليص مدة النقل البحري بين البلدين بفارق زمني يتراوح بين 3 إلى 5 أيام، مما يحد بشكل كبير من مشاكل التقلبات التي قد ترافق عمليات شحن المركبات والمعدات الكبيرة. وسجلت الشحنة المتجهة إلى ميناء خورفكان رقماً قياسياً جديداً في ميناء شياوموه الصيني، بوصفها أكبر حجم شحن للمركبات في عملية واحدة ينجزها الميناء.

ويشغل الميناء الصيني، منذ افتتاحه في أواخر عام 2021، 12 خطاً بحرياً لنقل المركبات، تربط الصين بشبكة واسعة تشمل الشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا، والبحر الأبيض المتوسط، وأوروبا، وأمريكا الجنوبية، وإفريقيا، وأستراليا.

ويُشار إلى أن ميناء خورفكان، الذي تتولى مجموعة «غلفتينر» ومقرها الرئيسي في إمارة الشارقة تشغيل المحطة التجارية فيه، قد سجّل أداءً تشغيليًا متقدمًا في مناولة المركبات خلال عام 2026، حيث بلغ إجمالي المركبات التي تمت مناولتها في محطة خورفكان التجارية حتى أغسطس 24,675 مركبة، بمتوسط معدل تفريغ بلغ 141 مركبة في الساعة منذ بداية العام.

فيما وصل أعلى معدل مسجل إلى 197 مركبة في الساعة، كما أسهم تطبيق نموذج «التفريغ والقيادة» في تسريع عمليات التخليص المباشر للمركبات، وإنجاز إجراءات إخراجها من ساحات الميناء خلال 96 ساعة.

تمديد شبكات الكهرباء والمياه في «البطحاء 2» بخورفكان

بدأت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة تنفيذ مشروع تمديد شبكات الكهرباء والمياه لمنطقة «البطحاء 2» في مدينة خورفكان، في إطار دعم البنية التحتية للمشاريع السكنية الجديدة، وتلبية احتياجات التوسع العمراني في الإمارة.

وأوضح المهندس سعود عبدالعزيز مدير إدارة خورفكان بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن الهيئة تضع مشاريع البنية التحتية للمناطق السكنية الجديدة على رأس أولوياتها، حيث تعمل كافة الفرق الفنية والهندسية بالتنسيق مع الجهات الحكومية والمطورين لتسريع وتيرة العمل، وضمان جاهزية الشبكات قبل انتقال المواطنين إلى مساكنهم الجديدة.

5 مشاريع لإنارة مناطق متفرقة في كلباء

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة تركيب 520 عمود إنارة وتمديد كابلات بطول 18.500 كيلومتر وتركيب 18 صندوق إنارة في مناطق مدينة كلباء خلال النصف الأول من عام 2026، حيث تم إنجاز إنارة شعبيتي البردي والقادسية بنسبة 100 %، وإنارة مشروع جيل الديم بنسبة 90 % وتركيب أعمدة الإنارة بنسبة 80% بالمنطقة الصناعية وإنجاز 20 % من إنارة نفق وادي الحلو، وتساهم هذه المشروعات بشكل مباشر في تعزيز كفاءة شبكة الإنارة بمناطق متعددة في المدينة، مما ينعكس إيجابًا على المظهر الحضري وسلامة مستخدمي الطرق، وذلك ضمن خطة تطوير شاملة تهدف إلى تحسين البنية التحتية وتعزيز مستوى السلامة العامة.

حدائق حديثة في كلباء تلبي تطلعات الأهالي

بلغت نسب الإنجاز في مشاريع الحدائق في مدينة كلباء 90 % ضمن خطة تطويرية شاملة، تهدف إلى تعزيز جودة الحياة وتوفير مرافق ترفيهية متكاملة للسكان، وفق بيانات لدائرة الأشغال العامة بالشارقة، ويأتي ذلك بالتنسيق مع المجلس البلدي لمدينة كلباء، استناداً إلى احتياجات الأهالي والتوسع العمراني الذي تشهده المنطقة، بلغت نسبة إنجاز حديقة «الساف7» ما يقارب 91 % وتمتد على مساحة 5 آلاف متر مربع، وتضم غرفة للمشرفة، وغرفة خدمات، ودورات مياه مجهزة، إضافة إلى ملعب كرة قدم، ومنطقة ألعاب للأطفال صُممت بعناية لتلبية احتياجات مختلف الفئات العمرية؛ بما يجعلها متنفساً مجتمعياً يجمع بين الرياضة والترفيه.

وانتهت الدائرة مؤخراً من إنجاز الأعمال الإنشائية في حديقة «الساف 8»، وتم تسليمها للجهة المنتفعة على مساحة 65,700 متر مربع، وتضم مضماراً للجري بطول 884 متراً، وممرات للمشاة بمساحة 2,310 أمتار مربعة، إضافة إلى غرفة خدمات وإنارة ديكورية تعزز من جمالية الموقع، كما تشمل أربعة مبانٍ خدمية تضم مصلى للنساء ودورات مياه واستراحة وكافتيريا، وغرف خدمات، وغرفة للحارس، وغرفة للمشرفات، بما يوفر بيئة متكاملة تلبي احتياجات الزوار. أما مشروع تطوير حديقة السدرة، فقد أنجزت الدائرة كافة الأعمال، وتضمن إنشاء صالة رياضية بمساحة 75 متراً مربعاً مزودة بغرفة تبديل ملابس ودورة مياه داخلية، مع واجهات زجاجية مطلة على الحديقة، كما شمل صيانة دورات المياه، وإضافة دورة مخصصة لأصحاب الإعاقة، مع منحدر يسهل الوصول إليها، إلى جانب صيانة الكافتيريا وغرفة المشرفات وغرفة الحارس، عبر أعمال الطلاء الجديدة، واستبدال السيراميك والخزائن الداخلية.

وفي حديقة «الغيل 2»، التي بلغت نسبة إنجازها (82%)، وسيتم الانتهاء من الأعمال في الحديقة خلال الربع الرابع من العام الجاري، تُقام على مساحة 4,589 متراً مربعاً، وتضم غرفة للحارس، وغرفة خدمات، ودورات مياه، ومنطقة ألعاب للأطفال توفر بيئة آمنة ومناسبة للعائلات.

مسجد في شيص بسعة 100 مصل

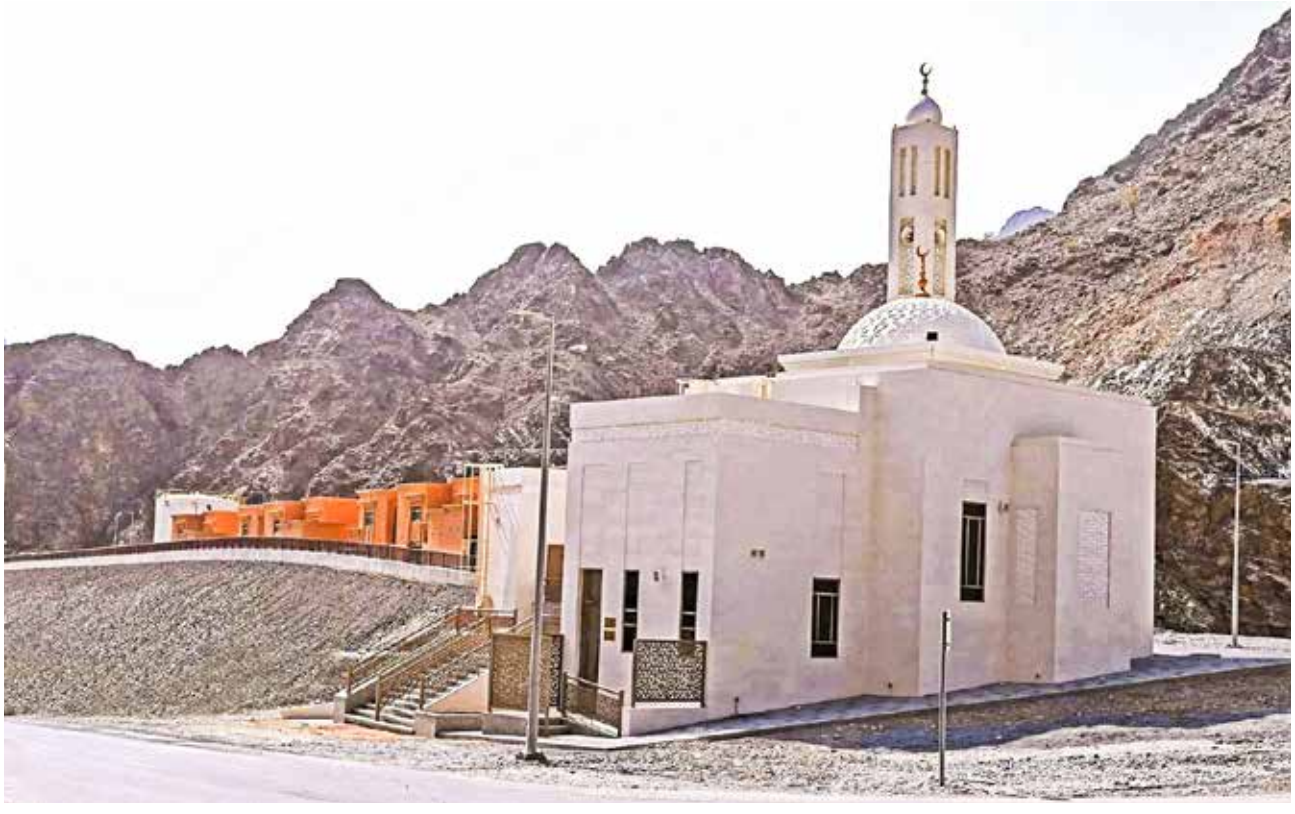

أنجزت دائرة الأشغال العامة في الشارقة مسجد شيص الجديد في مدينة خورفكان، ليكون إضافة عمرانية تخدم أهالي منطقة شيص، ويعكس اهتمام الإمارة بتوفير مرافق متكاملة تراعي الطابع التراثي والاحتياجات المجتمعية.

ويأتي المسجد بسعة 100 مصلّ موزعة إلى 75 للرجال و25 للنساء، وبطابق أرضي واحد بتصميم تراثي حديث يجمع بين البساطة والجمال، إضافة إلى منارة بارتفاع 17 متراً تشكّل عنصراً بصرياً مميزاً في محيط المسجد، كما يضم المشروع مبنى خدمات متكامل يشمل الميضأة، ودورات المياه، وغرفة الإمام، وخدمات الساحات الخارجية، بما يضمن توفير جميع الاحتياجات التشغيلية للمصلين. وأكد المهندس عبد الله الطنيجي مدير إدارة الأفرع، أن تنفيذ مسجد شيص يأتي ضمن التزام الدائرة بتوفير مرافق خدمية متكاملة في المناطق الجبلية، وتلبية احتياجات الأهالي وفق أعلى المعايير الهندسية، كما جرى استخدام أنظمة استدامة كالإنارة والتكييف، وترشيد المياه.

ويُعد مسجد شيص إضافة نوعية للبنية التحتية في المنطقة، وامتداداً لجهود إمارة الشارقة في تطوير مرافق تخدم المجتمع، وتراعي خصوصية المكان وروح العمران المحلي.

مسجد شيص

أحمد أبو دياب

شهدت المنطقة الشرقية خلال السنوات الماضية سلسلة من المشاريع التي شملت الطرق، والتعليم، والسياحة، والبيئة، والمرافق العامة، في إطار رؤية تنموية تنظر إلى هذه المدن باعتبارها جزءًا أصيلًا من مستقبل الإمارة، ويأتي مسجد شيص الجديد امتداداً لهذا النهج، ليضيف مرفقاً مجتمعياً يخدم أهالي شيص، ويلبي احتياجاتهم اليومية، ويعزز استقرارهم، ويمنح المنطقة عنصراً عمرانياً جديداً ينسجم مع طبيعتها الجبلية. ويجمع هذا المسجد بين الأصالة والحداثة، فالتصميم التراثي يمنح المبنى هوية معمارية تنسجم مع الطابع العام للمنطقة، بينما توفر الحلول الهندسية الحديثة بيئة أكثر راحة وكفاءة للمصلين، كما تضيف المنارة، التي يبلغ ارتفاعها سبعة عشر متراً، بعداً جمالياً يجعل المسجد علامة معمارية واضحة داخل المنطقة.

ويمثل إنجاز هذا المسجد محطة جديدة في مسار التنمية الذي تتبناه حكومة الشارقة، والقائم على إيصال الخدمات الأساسية إلى مختلف مناطق الإمارة وفق معايير واحدة من الجودة والكفاءة. ولا يقتصر دور المسجد على كونه مكانًا لأداء الشعائر، بل يمثل إحدى المؤسسات المجتمعية الأكثر حضوراً في حياة الناس، فمنه تبدأ لقاءات الجيران، وتتوطد العلاقات الاجتماعية، وتترسخ قيم التعاون والتكافل، ولهذا فإن إنشاء

افتتاح مسجد الصحابي منصور بن عمير بخورفكان

افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد الصحابي منصور بن عمير بضاحية العوين بمدينة خورفكان، حيث يقع بجانب مجمع الحراي السكني، وذلك ضمن جهودها المتواصلة لتعزيز البنية التحتية الدينية في مختلف مدن ومناطق الإمارة، ومواكبة النهضة العمرانية التي تشهدها الأحياء السكنية الجديدة، وتوفير المساجد بالقرب من التجمعات السكنية.

وشهد الافتتاح سعادة الدكتور عيسى سيف بن حنظل، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة رئيس دائرة الشؤون الإسلامية، بحضور المتبرع، وعدد من مديري الإدارات والفروع والمسؤولين بالدائرة، إلى جانب عدد من أهالي المنطقة.

ويقع المسجد في ضاحية العوين بمحاذاة مجمع الحراي السكني، ويتميز بموقعه الحيوي الذي يخدم قاطني الضاحية، إلى جانب مرتادي الأحياء التجارية والصناعية المجاورة، بما يسهم في توفير الخدمات الدينية لشريحة واسعة من المصلين، ويواكب ما تشهده المنطقة من نمو عمراني وتوسع سكاني متواصل.

وشُيّد المسجد على قطعة أرض تبلغ مساحتها 1504 أمتار مربعة، ويتسع لنحو 300 مصلٍ ومصلية، ويضم مرافق خدمية متكاملة تشمل سكن الإمام، والمِيضأة، ودورات المياه. ويتميز المسجد بتصميمه المعماري الإسلامي الممزوج بالطابع المحلي، حيث يتكون من طابق أرضي تعلوه قبة رئيسية، ومنارة بارتفاع 23 متراً، في تصميم يجمع بين الأصالة الإسلامية والبساطة المعمارية.

مسجد جديد يعني توفير مساحة تجمع المجتمع بصورة يومية، وتدعم الروابط الإنسانية.

للمشروع أهمية أيضًا في كونه يؤكد استمرار الاستثمار في المناطق الجبلية، التي تحتاج إلى مرافق متكاملة تعزز استقرار السكان وترفع جودة الحياة، فالتنمية المتوازنة تعني أن يحصل سكان مختلف المناطق على الخدمات ذاتها، وأن يشعر الجميع بأن المشاريع الحكومية تصل إليهم بالاهتمام نفسه، وهو ما رسخته الشارقة عبر مشاريعها المتتابعة في المنطقة الشرقية

كما يسهم المسجد في دعم المشهد العمراني لشيص، حيث تتكامل المرافق المجتمعية مع مشاريع الطرق والخدمات والبنية التحتية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وهذا التكامل يمنح المدن الصغيرة قدرة أكبر على النمو، ويجعلها أكثر جاذبية للاستقرار، ويعزز ارتباط السكان بها؛ لأن جودة الحياة ترتبط بتوافر منظومة متكاملة من الخدمات، وليس بمشروع واحد فقط. ويؤكد هذا المشروع وغيره، أن التنمية الحقيقية تقاس بما تضيفه إلى حياة الإنسان. فالمسجد الذي يخدم مئة مصلٍ قد يبدو محدود السعة عند النظر إليه بالأرقام، لكنه يحمل أثرًا اجتماعيًا كبيرًا داخل مجتمع صغير؛ لأنه يلبي حاجة يومية، ويختصر المسافات، ويوفر بيئة مناسبة للعبادة والالتقاء، ويعزز شعور الأهالي بالاهتمام والاستقرار

ويمثل مسجد شيص امتداداً للخطط الموضوعية التي تتبناها حكومة الشارقة، بقيادة رشيدة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث تتكامل جودة التنفيذ مع المحافظة على الهوية المعمارية، وتلتقي الاستدامة مع كفاءة الخدمات، ويظل الإنسان هو المستفيد الأول من كل مشروع.

«رُوّاد» تعتمد تمويل 3 مشاريع جديدة

اعتمدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد» تمويل 3 مشاريع جديدة، بقيمة إجمالية بلغت مليوناً و577 ألف درهم، ضمن برامج التمويل المباشر وغير المباشر، ليرتفع إجمالي المشاريع المعتمدة خلال عام 2026 إلى 7 مشاريع بقيمة تتجاوز 3.2 مليون درهم.

وعقدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، والملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، اجتماعها الثالث خلال العام الحالي، برئاسة حمد علي عبدالله المحمود رئيس الدائرة، وبحضور أعضاء اللجنة.

واطلعت لجنة تمويل المشاريع على حالة رصيد التمويل المعتمد للمشاريع لعام 2026، وملخصاً بقرارات التمويل الصادرة من خلال برنامجَيَ التمويل المباشر من المؤسسة، والتمويل غير المباشر عبر المصارف.

واعتمدت اللجنة تمويل 3 مشاريع ريادية جديدة بإجمالي قيمة تمويلية تبلغ مليونًا و577 ألف درهم، حيث تمت الموافقة على تمويل مشروع صناعي بقيمة 400 ألف درهم من خلال برنامج التمويل المباشر من المؤسسة، كما حصل مشروع في القطاع المهني متخصص في إصدار شهادات الجودة والتقييم، والمعايير والتقييس بقيمة 177 ألف درهم بنظام تمويل الأصول، من خلال برنامج التمويل المباشر أيضاً، فيما حصل مشروع ثالث مشترك بين 5 رواد أعمال في نشاط الضيافة على تمويل بقيمة مليون درهم، من خلال برنامج التمويل غير المباشر من المصرف.

وبذلك يرتفع إجمالي عدد المشاريع الحاصلة على موافقات تمويلية من قبل اللجنة خلال عام 2026، وحتى نهاية يوليو الجاري إلى 7 مشاريع، وبإجمالي قيمة تمويلية بلغت 3 ملايين و211 ألف درهم.

«شتلتنا» مبادرة للزراعة المنزلية في خورفكان

نفذت بلدية مدينة خورفكان، بالتعاون مع مجلس ضاحية الحوامي، مبادرة «شتلتنا»، بهدف تشجيع الزراعة المنزلية، وزيادة الرقعة الخضراء، وتعزيز الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

وأفادت آمنة محمد القيوضي، مشرف عام مبادرة «شتلتنا» في بلدية خورفكان، أن المبادرة تتضمن توزيع شتلات مجانية من الأشجار المثمرة والنباتات المتنوعة، بما يتيح للأهالي زراعتها في منازلهم والاستفادة من ثمارها. كما تسهم المبادرة في ترسيخ ثقافة الزراعة والاستدامة، وتحسين المظهر الحضاري للمدينة، وتعزيز المشاركة المجتمعية في الحفاظ على البيئة، انطلاقاً من حرص البلدية على دعم المبادرات البيئية المستدامة.

نمو متزايد للقطاع العقاري في المنطقة الشرقية

حافظ القطاع العقاري على نموه محققاً تداولات عقارية بلغت 7 مليارات درهم خلال شهر يوليو 2026، مسجلاً نمواً بنسبة 61.8 % مقارنة بشهر يونيو، والذي بلغ حجم تداوله 4.4 مليار درهم، وذلك عبر 9376 معاملة، بارتفاع بلغت نسبته 25.3 %، في إشارة إلى استمرار الزخم الاستثماري الذي تشهده الإمارة، كما بلغت المساحة الإجمالية للعقارات المتداولة في معاملات البيع نحو 27.2 مليون قدم مربع.

وفي المنطقة الشرقية بلغ عدد المعاملات العقارية 266 معاملة، فقد شهدت مدينة خورفكان 206 معاملات، تصدرتها «المديفي» بـ 159 معاملة وحجم تداول 218.2 مليون درهم، وفي مدينة كلباء جرت 58 معاملة، تصدرتها «تجارية سور كلباء» بعدد 21 معاملة وبحجم تداول 5.6 مليون درهم، أما في مدينة دبا الحصن، فقد جرت معاملتان في منطقتي «حي الشمالي وحي السيح» بواقع معاملة لكل منهما، بينما سجل «حي السيح» أعلى حجم تداول بـ 1.2 مليون درهم. أما المنطقة الوسطى فبلغ إجمالي معاملات البيع 527 معاملة، تركزت في «البليدة» بواقع 192 معاملة، في حين سجلت «الصناعية 4» أعلى منطقة من حيث حجم التداول النقدي بـ908.8 مليون درهم.

ويؤكد الأداء التصاعدي المتواصل للقطاع العقاري في إمارة الشارقة على متانة أساساتها وقوتها الاستثمارية الجاذبة، بفضل الرؤية الحكيمة والتطوير المستمر للبنية التحتية والمشاريع التنموية الكبرى التي أطلقتها إمارة الشارقة، كما يعكس هذا الزخم الثقة المتنامية في المنظومة التشريعية والمرونة العالية التي تتمتع بها الإمارة.

جامعة كلباء تتيح نظام إدارة القبول الإلكتروني

أتاحت جامعة كلباء نظام إدارة القبول الإلكتروني، الذي يُعد إحدى الركائز الأساسية في مسيرة التحول الرقمي بالجامعة، وخطوةً استراتيجية نحو تطوير الخدمات الرقمية وتعزيز كفاءة العمليات الإدارية. ويتيح النظام، أتمتة جميع إجراءات القبول، بدْءاً من تقديم طلبات الالتحاق إلكترونياً والتحقق من المستندات، مروراً باستكمال متطلبات القبول، ووصولاً إلى إصدار قرارات القبول واستكمال إجراءات التسجيل؛ بما يسهم في تبسيط إجراءات العمل، وتسريع إنجاز المعاملات، ورفع الكفاءة التشغيلية.

ويمتاز النظام، بتكامله مع الهُوية الرقمية لدولة الإمارات، وإتاحة تتبع حالة الطلب بشكل لحظي، وإرسال الإشعارات التلقائية، إلى جانب توفير خدمة الدفع الإلكتروني الآمن، الأمر الذي يوفر للمتقدمين تجربة استخدام سلسة ومتكاملة، ويحد من الحاجة إلى مراجعة الحرم الجامعي لإتمام إجراءات القبول.

وتم تصميم هذا النظام وتطويره بالكامل داخلياً من قبل الكوادر الفنية في إدارة تقنية المعلومات، بالتعاون الوثيق مع إدارة القبول والتسجيل، دون الاستعانة بأي جهات خارجية.

ويعكس إطلاق النظام التزام جامعة كلباء بتبني الحلول الرقمية المبتكرة، وتقديم خدمات إلكترونية عالية الكفاءة والجودة.

«من خورفكان تبدأ الفرص» وثائقي لجمارك الشارقة

أطلقت هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة فيلماً بعنوان «من خورفكان تبدأ الفرص»، يسلط الضوء على المكانة الاستراتيجية لميناء خورفكان ودوره المحوري ضمن منظومة اقتصادية ولوجستية متكاملة، تمتد عبر إمارة الشارقة ودولة الإمارات، وتربط الموانئ بالمجمعات اللوجستية والمنافذ الحدودية وشبكات النقل والممرات التجارية، بما يعزز انسيابية التجارة ومرونة سلاسل الإمداد والوصول إلى الأسواق الإقليمية والعالمية. ويقدم الفيلم رؤية تتجاوز الدور التقليدي للموانئ بوصفها نقاطاً لوصول البضائع ومغادرتها، لتبرز دورها كمحركات للتجارة والنمو الاقتصادي. ويبرز ميناء خورفكان في قلب هذه المنظومة بوصفه محوراً استراتيجياً وبوابة بحرية رئيسة على الساحل الشرقي لدولة الإمارات، مستفيدًا من موقعه على خليج عُمان واتصاله المباشر بخطوط الملاحة الدولية، إلى جانب إمكاناته التشغيلية المتقدمة وخططه التوسعية التي تستهدف رفع طاقته الاستيعابية إلى 5 ملايين حاوية سنوياً، وصولاً إلى 10 ملايين حاوية مستقبلاً.

وتدعم هذه القدرات أرصفة عميقة ورافعات جسرية عالية الكفاءة، بما يعزز جاهزية الميناء لاستقبال أكبر سفن الحاويات في العالم، ومواكبة نمو حركة التجارة العالمية، وترسيخ حضوره على خطوط الملاحة الدولية.

كما يسلط الفيلم الضوء على منظومة لوجستية أوسع، تدعمها مجمعات متقدمة في الصجعة والذيد، إلى جانب شبكة من الموانئ والمنافذ وشبكات النقل، كما تتكامل منظومة الموانئ عبر الساحلين الشرقي والغربي، من ميناء خورفكان شرقاً إلى ميناءي خالد والحمرية غرباً، بما يعزز ترابط القدرات البحرية واللوجستية للإمارة، ويدعم قدرتها على خدمة حركة التجارة.

ويستعرض الفيلم كذلك الامتداد الإقليمي للمنظومة من خلال المنافذ والممرات التجارية واللوجستية العابرة للحدود، وما توفره من خيارات إضافية لحركة التجارة والوصول إلى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، في إطار رؤية أوسع لتعزيز الترابط الاقتصادي، وتكامل الأدوار على مستوى دولة الإمارات والمنطقة. ويعكس فيلم «من خورفكان تبدأ الفرص» رؤية تقوم على أن تنافسية الموانئ في الاقتصاد العالمي الحديث لا ترتبط بقدراتها التشغيلية منفردة، وإنما بكفاءة اتصالها بالأسواق ومنظومات النقل والخدمات اللوجستية، وقدرتها على تحويل الموقع والبنية التحتية إلى قيمة اقتصادية مستدامة.

ويختزل عنوان الفيلم «من خورفكان تبدأ الفرص» هذه الرؤية، فمن خورفكان تنطلق شبكة أوسع من الروابط والقدرات والأسواق، ضمن منظومة تحوّل الموقع إلى قيمة، والربط إلى ميزة تنافسية، والتكامل إلى أثر اقتصادي مستدام، وتفتح آفاقاً جديدة للنمو وصناعة فرص المستقبل.

حديقة لمجمع الحراي السكني في خورفكان

أنجزتْ دائرة الأشغال العامة في الشارقة الأعمال الإنشائية والمدنية للحديقة المركزية في مجمع الحراي السكني بمدينة خورفكان، ضمن جهودها الرّامية إلى توفير مساحات خضراء ومرافق ترفيهية وخدمية متكاملة، تخدم سكان المجمعات والأحياء السكنية، وتعزز جودة الحياة فيها.

وكشفت المهندسة إيمان النقبي، مهندس مشاريع أول في الدائرة، خلال مداخلة هاتفية عبر البرنامج الإذاعي «الخط المباشر»، أن الحديقة المركزية لمجمع الحراي السكني تمتد على مساحة إجمالية تبلغ 10 آلاف و984 متراً مربعاً، وتضم مجموعة من المرافق والخدمات التي تلبي احتياجات سكان المنطقة.

وأوضحت أن الحديقة تضم منطقة ألعاب مظللة بمساحة 430 متراً مربعاً، إلى جانب أسوار ديكورية مزودة بأربع بوابات، بما يوفر مظهراً جمالياً متكاملاً، وينظم مداخل الحديقة ومخارجها.

«صدى الإنجاز».. فيلم يوثق رؤية سلطان في بناء الإنسان

أعلنت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون عرض الفيلم الوثائقي «صدى الإنجاز» على شاشة قناة الشرقية من كلباء في جزأين، وهو عمل وثائقي يوثق رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، في بناء الإنسان من خلال الاستثمار في التعليم والبحث العلمي، ويرصد رحلة مدينة خورفكان من مدينة بحرية عريقة إلى مركز متقدم للعلم والبحث في علوم البحار. ويستعرض الفيلم تجربة جامعة خورفكان، ومركز الشارقة لأبحاث علوم البحار، التابع للجامعة، باعتباره أول مركز بحثي متخصص في علوم البحار على الساحل الشرقي يتبع جامعة إماراتية، وما يمثله من نموذج يجمع التعليم الجامعي، والبحث العلمي، والتدريب الميداني، والشراكات الأكاديمية الدولية في منظومة واحدة.

كما تناول العمل العلاقة التاريخية التي جمعت أهالي خورفكان بالبحر، ويرافق الفيلم الباحثون والطلبة في رحلاتهم العلمية داخل المختبرات وفي البحر، موثقاً عمليات الغوص العلمي، وجمع العينات، والدراسات الميدانية، وأكد محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون والمنتج المنفذ للفيلم، أن الفيلم يأتي امتداداً لرسالة الهيئة في إنتاج أعمال وثائقية توثق المشاريع الحضارية والتنموية في إمارة الشارقة، وتنقل تجربتها إلى الجمهور بأسلوب سينمائي احترافي.

وأضاف: «الفيلم لا يوثق إنشاء مركز بحثي فحسب، بل يوثق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، في بناء الإنسان، وإيمانه بأن التعليم والبحث العلمي هما الأساس الذي تنطلق منه مسيرة التنمية المستدامة، ونفخر بهذا التعاون مع جامعة خورفكان لتقديم عمل يوثق واحدة من أهم التجارب العلمية التي تشهدها الإمارة».

ومن جانبه، قال الأستاذ الدكتور علي هلال النقبي، مدير جامعة خورفكان: «إن الفيلم يمثل توثيقاً لمسيرة الجامعة ومركز الشارقة لأبحاث علوم البحار، ويعكس رؤية صاحب السمو في تأسيس بيئة أكاديمية وبحثية».

غرفة الشارقة تفتح المشاركة في «جائزة التميز»

أعلنتْ غرفة تجارة وصناعة الشارقة عن إطلاق الدورة الجديدة من «جائزة الشارقة للتميز» لعام 2026، والتي تنظمها سنوياً، برعاية سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي عهد ونائب حاكم الشارقة، بهدف تكريم الشركات والمنشآت والأفراد، الذين يحققون مستويات متميزة في الأداء المؤسسي والابتكار، وتعزيز ثقافة الجودة والتميز في بيئة الأعمال.

وأوضحت الغرفة أن باب التسجيل مفتوح أمام جميع الشركات والمنشآت، حتى نهاية شهر يناير 2027، داعية مختلف شركات القطاع الخاص ومجتمعَي الأعمال في دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، إلى المشاركة والاستفادة من المزايا والدورات والبرامج التوعوية، والورش التدريبية التي ستنظمها الغرفة، خلال الفترة المقبلة، بالتزامن مع مراحل التقييم التي تعتمد على معايير الجودة، والابتكار، والأداء المؤسسي، والتأثير الإيجابي والمجتمعي.

وأشارت الغرفة إلى أن باب التسجيل في الجائزة التي تعتمد على نموذج تقييم عالمي متطور مبني على معايير الجيل الرابع، مفتوح لجميع المنشآت والشركات للتسجيل في فئات الجائزة، التي تغطي مختلف الأنشطة الاقتصادية والتنموية والمسؤولية المجتمعية، وهي: «جائزة الشارقة للتوطين الخليجية»، و«جائزة الشارقة للتميز الخليجية»، و«جائزة الشارقة للتميز»، و«جائزة الشارقة لرواد الأعمال»، و«جائزة الشارقة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة»، و«جائزة الشارقة للمسؤولية المجتمعية»، و«جائزة الشارقة لرواد الأعمال ذوي الإعاقة»، و«جائزة الشارقة لأفضل منشأة مطابقة للمعايير الأمنية».

الشارقة shjseen
جائزة الشارقة للتميز
Sharjah Excellence Award

وأكد عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة الغرفة، رئيس مجلس أمناء جائزة الشارقة للتميز، أن الجائزة تواصل ترسيخ مكانتها كمنصة رائدة لتطوير أداء منشآت القطاع الخاص، من خلال توفير إطار متكامل يُمكّن المؤسسات من قياس أدائها.

وأكدت ندى الهاجري، المنسق العام لجائزة الشارقة للتميز، أن الجائزة تواصل توظيف الحلول الرقمية لتقديم تجربة مشاركة أكثر كفاءة وسهولة، بما يعزز من كفاءة إجراءات التسجيل والتقييم، انسجاماً مع توجهات غرفة الشارقة في تطوير منظومة الجائزة وفق أفضل الممارسات العالمية.

حفل تكريمي لتحفيز طلبة دبا الحصن على التميز والنجاح

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن الحفل السنوي لتكريم الطلبة المتفوقين وأوائل الثانوية العامة، وذلك على مسرح المركز الثقافي بمدينة دبا الحصن، برعاية وحضور الشيخ سعيد بن صقر بن سلطان القاسمي، كما حضر الحفل الدكتور عبدالله سليمان الكابوري مدير دائرة شؤون الضواحي، وعدد من أعضاء المجلس البلدي، والمجلس الوطني الاتحادي، والمجلس الاستشاري، إلى جانب القيادات من المؤسسات والدوائر الحكومية الاتحادية والمحلية، والهيئات التربوية، وأولياء الأمور، وجمع غفير من أبناء المجتمع تجاوز 115 مشاركاً، في مشهد يعكس اهتمام الأسرة والمجتمع المحلي بدعم الطلبة والاحتفاء بإنجازاتهم، ويؤكد أهمية الشراكة المجتمعية في ترسيخ ثقافة التميز.

وأكد رئيس مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن أحمد عبدالله النقبي أن هذا الحفل يأتي امتداداً لجهود المجلس في دعم الطلبة المتميزين، وتحفيزهم على مواصلة مسيرة النجاح.

ويأتي هذا الحفل ضمن الخطة التشغيلية السنوية للأهداف الاستراتيجية للمجلس، بتعزيز الشراكة المجتمعية الحكومية بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع، من خلال الاحتفاء بالطلبة المتفوقين، وتعزيز الدافعية نحو التفوق والإبداع، وترسيخ

ثقافة التميز والإنجاز في المجتمع، تقديراً للجهود التي يبذلها الطلبة وأسرهم والهيئات التعليمية في تحقيق النجاحات العلمية.

وشهد الحفل تكريم القيادات التربوية بمدارس مدينة دبا الحصن، تقديراً لعطائهم ودورهم في الارتقاء بالمنظومة التعليمية، كما تم تكريم 26 طالباً وطالبة من المتفوقين وأوائل الثانوية العامة على مستوى المدينة، بالإضافة إلى تكريم الطلبة الأوائل في الثانوية العامة من منطقة الخروس، في لفتة تؤكد حرص المجلس على شمولية التكريم، والاهتمام بجميع أبناء المنطقة.

طلبة «إثمار» يوظفون مهاراتهم الإعلامية

أنجز طلبة النسخة الثامنة من برنامج «إثمار» للتدريب الإعلامي للأطفال والنشء، الذي ينظمه نادي الشارقة للصحافة، مرحلة تدريبية وتطبيقية مكثفة، خاضوا خلالها تجربة عملية متكاملة في إعداد وتقديم وإنتاج سلسلة من المواد المرئية المصورة في 14 جهة حكومية بإمارة الشارقة.

وستعرض الحلقات التي أنجزها الطلبة عبر المنصات الرقمية لنادي الشارقة للصحافة، لتواصل مخرجات البرنامج حضورها الإعلامي، وتعكس المهارات التي اكتسبها الطلبة في صناعة المحتوى الإعلامي والتصوير والسرد البصري والتقديم.

وشمل البرنامج، الذي استهدف الفئة العمرية بين 10 و17 عاماً، سلسلة من الورش التدريبية المتخصصة جمعت بين التدريب النظري والتطبيق العملي في إنتاج التقارير الإخبارية، وصناعة المحتوى الرقمي لمنصات التواصل الاجتماعي، والتصوير، إلى جانب توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى، بما أتاح للمشاركين اكتساب المعارف اللازمة لإنتاج محتوى إبداعي يجمع بين الجودة والابتكار. وأكدت سعادة علياء السويدي، مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، أن النسخة الثامنة من برنامج «إثمار» تجسد أهداف البرنامج الرامية إلى تأهيل المواهب الإعلامية الناشئة، من خلال تجربة تدريبية متكاملة أتاحت للمشاركين ترجمة ما اكتسبوه من معارف إلى مخرجات عملية، بما ينسجم مع توجهات المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة في إعداد جيل يمتلك مهارات وأدوات الإعلام الحديث، وقادر على إنتاج محتوى احترافي يخدم المجتمع.

وأضافت أن «إثمار» يمثل منصة لاكتشاف وتنمية الطاقات

الإبداعية لدى الأطفال والنشء، وتمكينهم من خوض تجارب تفتح أمامهم آفاقاً جديدة في مجالات الإعلام وصناعة المحتوى، بما يعزز شغفهم بالتعلم، ويطور مهاراتهم في بيئة تجمع بين الإبداع والعمل الجماعي. وتضمنت قائمة الجهات الحكومية التي استهدفتها مرحلة التطبيق العملي للبرنامج بإنتاج مقاطع مصورة، مجموعة من المؤسسات الحكومية، كما شملت المرحلة التطبيقية للبرنامج، هيئة الطرق والمواصلات، ودائرة التنمية الاقتصادية، وسفاري الشارقة، ومؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد»، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ومؤسسة أطفال الشارقة، ومؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، وهيئة الشارقة للآثار؛ إذْ أتيحت لهم فرصة تطبيق ما اكتسبوه خلال البرنامج في بيئة العمل، والتعرف عن قرب إلى منظومة الاتصال الحكومي، وآليات إنتاج المحتوى الإعلامي.

40 طفلاً يستفيدون من برنامج «أجيال المستقبل»

اختتمت بلدية مدينة خورفكان فعاليات برنامج «أجيال المستقبل»، الذي استمر على مدار 3 أسابيع، بمشاركة 40 طفلاً من الفئة العمرية بين 9 و12 عاماً، بهدف تعريف المشاركين بطبيعة عمل أقسام البلدية وتنمية مهاراتهم.

وأوضحت زينب كرم محمد، مشرف عام فعالية أجيال المستقبل في بلدية خورفكان، أن البرنامج خُصص في الأسبوع الأول للقسم الفني، والأسبوع الثاني لقسم الصحة، والأسبوع الأخير لقسم الزراعة والحدائق والمنتزهات، لإتاحة الفرصة للأطفال للتعرف عملياً إلى طبيعة عمل كل قسم.

وقدمت البلدية خلال أسبوع الزراعة عدداً من الورش التوعوية والتطبيقية، التي هدفت إلى تعريف المشاركين بأساسيات الزراعة وأهميتها، وتعزيز الوعي البيئي لديهم من خلال أنشطة تفاعلية وتطبيقات عملية.

ودعت زينب كرم، أولياء الأمور إلى تشجيع أبنائهم على المشاركة في البرامج الصيفية، لما لها من دور في تنمية مهاراتهم، واستثمار أوقات فراغهم، وتعزيز معارفهم في مختلِف المجالات.

«خورفكان للمعاقين» يطلق رياضة «التاندم»

أطلق نادي خورفكان للمعاقين رياضة «التاندم»، إحدى رياضات الدراجات البارالمبية المخصصة لذوي الإعاقة البصرية، كأول نادٍ على مستوى الدولة يدرج هذه الرياضة ضمن برامجه، في إطار جهوده لتوسيع منظومة الألعاب البارالمبية وإعداد اللاعبين للمنافسات المختلفة، وتوفير بيئة رياضية متكاملة تسهم في تنمية قدرات اللاعبين، وتعزيز فرصهم في تحقيق الإنجازات.

وتعرّف المشاركون خلال الفعالية إلى رياضة «التاندم» وآلية ممارستها وقوانينها الفنية؛ إذْ تعتمد على دراجة ثنائية يقودها قائد مبصر برفقة لاعب من ذوي الإعاقة البصرية، وتتطلب مستوى عالياً من التنسيق والانسجام بينهما، وتقام منافساتها تحت مظلة الاتحاد الدولي للدراجات. وأفاد الدكتور لؤي سعيد علاي النقبي، نائب رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، أن إدراج رياضة التاندم يمثل إضافة نوعية إلى منظومة الألعاب بالنادي، ويجسد حرص مجلس الإدارة على توفير برامج تدريبية متخصصة تسهم في اكتشاف المواهب، وصقل مهارات اللاعبين واللاعبات، وإعدادهم للمنافسة في البطولات المحلية والإقليمية والدولية.

«خلك جاهز» تنظم مسيراً جبلياً في كلباء

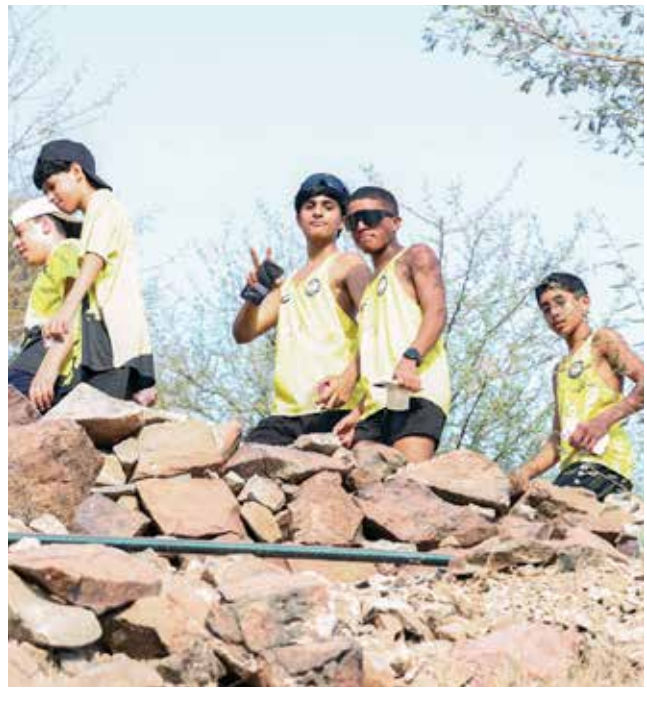

نظم نادي كلباء الرياضي الثقافي فعالية المسير الجبلي ضمن مبادرة «خلك جاهز» في منطقة بحيرة الحفية بمدينة كلباء، بمشاركة 200 فردٍ من مختلِف فئات المجتمع، وذلك في إطار جهوده الرامية إلى تعزيز ثقافة ممارسة الرياضة وتشجيع أفراد المجتمع على تبني نمط حياة صحي.

وانطلق المشاركون في مسار جبلي وسط الطبيعة الخلابة التي تتميز بها المنطقة، في فعالية جمعت بين النشاط البدني والاستمتاع بالمقومات البيئية والسياحية التي تزخر بها مدينة كلباء، وشهدت تفاعلاً واسعاً من المشاركين.

وأكد عبدالله علي البلوشي، عضو مجلس إدارة نادي كلباء الرياضي الثقافي ومدير إدارة الألعاب الفردية، أن تنظيم هذه الفعالية يأتي ضمن مبادرة «خلك جاهز» التي تستهدف ترسيخ ثقافة ممارسة الرياضة، وجعلها أسلوب حياة لجميع أفراد المجتمع.

وقال: «تأتي فعالية المسير الجبلي لترسيخ ثقافة ممارسة الرياضة وجعلها أسلوب حياة لجميع أفراد المجتمع. ونؤمن بأن مثل هذه الفعاليات المجتمعية تسهم في تعزيز اللياقة البدنية، وتشجع على استثمار المقومات الطبيعية التي تتميز بها مدينة كلباء في ممارسة الأنشطة الرياضية».

وتأتي الفعالية ضمن الخطة الاستراتيجية لنادي كلباء الرياضي الثقافي، وسلسلة برامجه المجتمعية والرياضية الهادفة إلى تعزيز المشاركة المجتمعية، ونشر ثقافة النشاط البدني.

نادي دبا الحصن يُطلق تطبيقه وملابسه الجديدة

نظم نادي دبا الحصن حفلاً بمناسبة إطلاق تطبيق النادي الجديد «Dhclub»، والكشف عن شعار الملابس الجديد «DHC»، في خطوة تعكس توجه النادي نحو مواكبة التطور الرقمي وتعزيز هويته المؤسسية والرياضية.

حضر الحفل محمد حسن الظهوري، عضو المجلس الوطني الاتحادي، وأحمد عبدالله بن يعروف، رئيس المجلس البلدي لمدينة دبا الحصن، ومحمد الحمادي، القائم بأعمال الأمين العام لمجلس الشارقة الرياضي، والدكتور محمد أحمد المطوع الهنداسي، رئيس نادي دبا الحصن، إلى جانب عدد من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء المؤسسات في مدينة دبا الحصن.

وتخلل الحفل تقديم عرض تعريفي حول التطبيق، الذي يمثل منصة رقمية جديدة للنادي، ويهدف إلى تعزيز التواصل مع الجماهير والمنتسبين، وتوفير الخدمات والمعلومات المتعلقة بالنادي وأنشطته وفعالياته الرياضية والثقافية، كما تم خلال الحفل الكشف عن شعار الملابس الجديد، الذي يأتي ليجسد الهوية الرياضية لنادي دبا الحصن، ويعكس ارتباط الفرق واللاعبين والجماهير باسم النادي.

وأكد الدكتور محمد أحمد المطوع أن إطلاق التطبيق والشعار الجديد يأتي ضمن خطته التطويرية الرامية إلى الارتقاء بالعمل المؤسسي والرياضي، والاستفادة من الحلول الرقمية الحديثة، وتعزيز الهوية المؤسسية بما ينسجم مع مسيرة التطور التي تشهدها الرياضة الوطنية.

لاعبة في نادي كلباء تتصدر عالمياً في الشطرنج الخاطف

حققت لاعبة في نادي كلباء الرياضي الثقافي إنجازاً عالمياً غير مسبوق، بتصدرها التصنيف الدولي للشطرنج الخاطف لفئة تحت 10 سنوات، لتعتلي قمة التصنيف العالمي، مؤكدة المكانة المتقدمة التي باتت تحتلها دولة الإمارات على الساحة الدولية في رياضة الشطرنج، والنجاحات المتواصلة التي تحققها المواهب الوطنية في المحافل العالمية.

ونجحت اللاعبة «أسينا» في التفوق على نخبة من اللاعبات يمثلن مدارس شطرنج عريقة ذات تاريخ طويل في اللعبة، لتسجل إنجازاً جديداً يضاف إلى سجل الإنجازات الرياضية الإماراتية، ويعكس التطور المتسارع الذي تشهده رياضة الشطرنج في الدولة. ويأتي هذا الإنجاز ثمرةً لموهبة استثنائية امتلكت الإرادة والطموح، إلى جانب منظومة عمل احترافية تبناها نادي كلباء الرياضي الثقافي.

ويؤكد هذا الإنجاز نجاح الشراكة الاستراتيجية بين نادي كلباء الرياضي الثقافي واتحاد الإمارات للشطرنج، والتي أثمرت عن توفير بيئة تدريبية متكاملة أسهمت في تطوير قدرات اللاعبة والوصول بها إلى صدارة التصنيف العالمي.

ويضاف هذا الإنجاز إلى سجل حافل بالبطولات التي حققتها أسينا خلال الفترة الماضية، حيث أحرزت: وصافة دوري الإمارات للشطرنج لفئة تحت 10 سنوات. وكأس الإمارات للشطرنج السريع لفئة تحت 16 سنة كأس بطولة الإمارات للشطرنج الكلاسيكي لفئة تحت 10 سنوات. وكأس بطولة الإمارات للشطرنج الكلاسيكي لفئة تحت 12 سنة. ثم الميدالية الذهبية في مهرجان أبوظبي الدولي للشطرنج لفئة تحت 10 سنوات. وأيضاً الميدالية الذهبية في بطولة أكاديمية فاطمة بنت مبارك الدولية للشطرنج لفئة تحت 10 سنوات.

وأكد عبدالله علي البلوشي، عضو مجلس الإدارة ومدير إدارة الألعاب الفردية بنادي كلباء الرياضي الثقافي، أن هذا الإنجاز يمثل مصدر فخر واعتزاز للنادي وللرياضة الإماراتية.

مريم النقبي..
امرأة صنعت نجاحها بالإرادة والصبر

خورفكان - عبد الحكيم محمود

تُجسّد قصة الوالدة مريم سالم علي المرمري النقبي، من مدينة خورفكان، نموذجاً مشرفاً للمرأة العصامية المثابرة التي صنعت نجاحها ومجدها بالإرادة والصبر، حيث كرّست حياتها لرعاية أسرتها، وتحمّلت مسؤولية تربية وتعليم أبنائها الثمانية بعد وفاة زوجها قبل نحو 30 عاماً، حتى تمكنوا جميعاً من نيل الشهادات الجامعية من مؤسسات أكاديمية مرموقة، ولم يتوقف عطاؤها عند حدود أبنائها وأسرتها، وامتد إلى خدمة المجتمع من خلال مشاركتها الفاعلة في برامج ومبادرات الحِرفيات والأسر المنتجة، انطلاقاً من إيمانها الراسخ بأهمية صون التراث والمحافظة عليه، التقينا بها في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنستعيد معها صفحات من الذاكرة، ونقترب من محطات بارزة في مسيرة حياتها، بدءاً من نشأتها مروراً بتفاصيل الحياة في الماضي، وصولاً إلى الدور الذي اضطلعت به المرأة قديماً في بناء الأسرة والمجتمع، وإسهامها في حفظ التراث الذي لا يزال حاضراً في وجدان الأجيال.

ذكريات لا تُنسى

تستهل الوالدة مريم النقبي حديثها بالعودة إلى نشأتها وسنوات الطفولة، قائلة: «وُلدتُ بمنطقة الغوبانة، الواقعة في منطقة شرق بمدينة خورفكان، وكان والدي يعمل حارساً لبرج الرابي وسوق شرق، وظل في هذا العمل حتى توفاه الله، وكان عمري وقتها دون السنتين. وبعد رحيله حملت والدتي مسؤولية تربيتنا أنا وإخوتي؛ شيخة، وفاطمة، وسعيد، فلم تدخر جهداً في رعايتنا، وغرست فينا القيم التربوية الأصيلة والأخلاق القويمة، وكانت توصينا بالتمسك بـ«السنع»، وتحثنا على غرس هذه المبادئ في أبنائنا عندما نكبر ونتزوج، وفي طفولتنا كنا نستمتع بممارسة الألعاب الشعبية والتراثية، مثل: «الحل، والتيلة، والمسطاع»، وغيرها من الألعاب التي كانت تشكل جزءاً من ذاكرة الطفولة في تلك الفترة».

وتسترجع الوالدة مريم النقبي ذكرياتها مع التعليم في خورفكان قائلةً: «كانت خورفكان تضم مدرستين فقط؛ مدرسة باحثة البادية للبنات، ومدرسة الخليل بن أحمد للبنين، ودرستُ في مدرسة باحثة البادية، وكان كل فصل دراسي يضم نحو 30 طالبة، يجلسن على مقاعد خشبية يتسع كل منها لثلاث طالبات، وكان المنهج الدراسي يضم الرياضيات، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، إلى جانب الخياطة والتطريز، وكان سكن المُعلمات يقع بجوار المدرسة مباشرةً، كان التعليم يقوم على الانضباط والالتزام، وكانت المُعلمة لا تتهاون مع الطالبة المقصرة في أداء واجباتها أو مراجعة دروسها، ولم نكن نجرؤ على إخبار أهلنا بما نتعرض له من عقاب داخل المدرسة؛ لأننا كنا نعرف مسبقاً أن موقفهم سيكون مؤيداً للمُعلمات، وكان ردهم المعتاد: «هذا لمصلحتكم»، ومن مُعلمات ذلك الجيل أذكر الأستاذة لمياء التي كانت تُدرّس الرياضيات، والأستاذة سعاد التي تولت تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكنتُ أذهب إلى المدرسة يومياً على متن الحافلة المدرسية برفقة زميلاتي موزة محمد، ومريم خوري، وخديجة راشد سليمة، وحليمة محمد، وأتذكر أننا كنا ننتظر الحافلة في منطقة البردي، وكنتُ قد تزوجتُ وأنا أدرس بالصف الثالث، والتحقتُ لاحقاً بالتعليم المسائي في مدرسة جمانة بنت أبي طالب، وتمكنتُ من الحصول على الشهادة الإعدادية، إلا أن مسؤولياتي الأسرية وتفرغي لتربية أبنائي حالت دون استكمال دراستي في المراحل الدراسية التالية».

حصاد الغرس الطيب

وأكدت الوالدة مريم النقبي أنها تحملت مسؤولية تربية وتعليم أبنائها الثمانية، عقب وفاة زوجها قبل نحو 30 عاماً، حيث كرست وقتها وجهدها لمتابعة مسيرتهم التعليمية، معربةً عن فخرها واعتزازها بما حققه أبناؤها، بعد أن حصلوا جميعاً على شهادات جامعية من كليات علمية مرموقة، مؤكدةً أن هذا الإنجاز يمثل ثمرة سنوات طويلة من الرعاية والاهتمام، وأشارت إلى تكريمها بجائزة الأم المثالية من مكتبة خورفكان العامة، تقديراً لدورها في تربية أبنائها وحرصها على توفير الدعم اللازم لهم، حتى تمكنوا من الوصول إلى مكانتهم العلمية والمهنية الحالية.

> **وُلدتُ ونشأت في الغوبانة بخورفكان التي كانت تُعد من المناطق النشطة اقتصادياً إذْ ضمت وقتها مقراً للمحكمة وبنكاً إلى جانب المحلات التجارية**

بعد وفاة زوجها تحمّلت مسؤولية تربية وتعليم أبنائها حتى تمكنوا جميعاً من نيل الشهادات الجامعية وكرمتها مكتبة خورفكان بجائزة الأم المثالية

منطقة الغوبانة قديماً

تستعيد الوالدة مريم النقبي ملامح الحياة في منطقة الغوبانة آنذاك، مشيرة إلى أنها كانت تُعد من المناطق النشطة اقتصادياً؛ إذْ ضمت مقراً للمحكمة وبنكاً، إلى جانب عدد كبير من الدكاكين التي وفرت مختلف احتياجات الأسر، مثل الطحين، والأرز، والسكر، والزيت، والقهوة، والملابس، وغيرها من السلع الضرورية والمستلزمات اليومية، كما احتضنت المنطقة مخبزاً صغيراً، وباحةً للألعاب الشعبية والترفيهية البسيطة التي كانت تنشط في مواسم الأعياد، وفي مقدمتها الأراجيح، وتضيف قائلةً: «كان محمد إبراهيم زوج شقيقتي، إلى جانب خميس البردان، يتوليان تشغيل تلك الأراجيح، وكنتُ عندما يكون بحوزتي بعض النقود، أذهب برفقة صديقاتي للاستمتاع باللعب فيها، وبعد انتهاء اللعب كنا نتوجه إلى أحد الدكاكين لشراء المثلجات، في مشهد لا يزال حاضراً في ذاكرتي حتى اليوم».

وعن طبيعة العلاقات الاجتماعية وطبيعة المساكن في مدينة خورفكان ومنطقة الغوبانة قديماً، تقول الوالدة مريم النقبي: «كانت العلاقات بين الأهالي تقوم على المحبة والاحترام المتبادل وروح التكافل، وهو ما كان يتجلى بوضوح في الأعياد والمناسبات الاجتماعية والأعراس، حيث يتسابق الجميع إلى تقديم يد العون والمساعدة للجيران والأقارب والأصدقاء بكل محبة وطيب خاطر، وانعكست هذه الروح الجميلة على تنشئتنا، فنشأنا ونحن نؤمن بقيمة التعاون والتكاتف، وأصبح الوقوف إلى جانب الآخرين نهجاً راسخاً في حياتنا اليومية، أما المنازل فكانت بسيطة ومتقاربة، وتقع على مقربة من البحر؛ إذْ لم يكن يفصلها عن الشاطئ سوى بضعة أمتار، كانت هذه المنازل قليلة العدد، وشُيّدت جدرانها من الحصى الذي كان يُجلب من الجبال المحيطة بالمنطقة، بينما صُنعت أسقفها من ألواح خشب الكندل المعروف بصلابته، وكانت تستورده السفن من بعض دول آسيا وأفريقيا، ولم يكن المنزل يتجاوز في الغالب غرفة واحدة أو غرفتين، لكنه كان عامراً بالمحبة والدفء

الأسري، ويجمع أفراد العائلة تحت سقف واحد تسوده الألفة والترابط».

المرأة.. شريكة وعون

عندما تتحدث الوالدة مريم النقبي عن المرأة قديماً؛ فإنها تستحضر صورة الأم والزوجة التي كانت تحمل مسؤوليات المنزل والأسرة وتنشئة الأبناء مع الرجل، وتقول في هذا الصدد: «كانت المرأة تكرس حياتها لتربية أبنائها، ورعاية منزلها، ومساندة زوجها في تدبير احتياجات الأسرة، وأتذكر عندما كنتُ في الحادية عشرة من عمري تقريباً، كنتُ أرافق نساء الحي إلى منطقتي الخبة والبردي لجمع الحطب من الجبال المجاورة، وكنا نسير في طُرق جبلية وعرة مليئة بالصخور والحصى، وكنتُ مثل بقية النساء أحمل «الوقر»، وهي حزمة الحطب، وأضع على رأسي قطعة قماش ملفوفة تُعرف بـ«التاتاه»، لحماية الرأس من احتكاك الحطب أثناء حمله حتى نصل إلى المنزل، ولم تقتصر مسؤوليات المرأة على جمع الحطب؛ إذْ شملت أيضاً توفير المياه، وكنتُ أذهب أيضاً مع نساء الحي إلى الآبار المجاورة، مثل طوي القندة، وطوي الخرجة، لجلب المياه».

وفي ذات السياق تصف الوالدة مريم النقبي تفاصيل الحياة المنزلية آنذاك، قائلة: «لم تكن المواقد الحديثة التي تعتمد على الغاز معروفة وقتها، فكنا نستخدم الحطب في الطهي، ونثبت القدور فوق مجموعة من الحجارة المرصوصة، كما لم تكن الغسالات أو الثلاجات متوافرة، فكنا نغسل الملابس بأيدينا، ثم ننشرها على حبال مصنوعة من ليف النخيل لتجف تحت أشعة الشمس، أما مياه الشرب فكنا نحفظها في الجرار الفخارية، حيث توضع في أماكن الظل وممرات الهواء، ثم تُغطى بقطعة قماش مبللة، فتتبخر المياه الموجودة في القماش، مما يسهم في تبريد المياه داخل الجرار، وهي طريقة بسيطة لكنها كانت فعّالة في توفير مياه باردة خلال أيام الصيف».

> **لم يتوقف عطاؤها عند حدود أبنائها وأسرتها وامتد إلى خدمة المجتمع من خلال مشاركتها الفاعلة في برامج ومبادرات الحِرفيات والأسر المنتجة**

تُجيد صناعة التلي منذ أن كانت شابة وتُشجع الفتيات على تعلم الحِرف التقليدية والمحافظة عليها ونقلها إلى الأجيال المقبلة

خبرة تناقلتها الأجيال

وعن أساليب العلاج المتبعة في الماضي، تقول الوالدة مريم النقبي: «كانت حياتنا بسيطة، وخالية من الأمراض المستعصية التي نسمع عنها اليوم، وكنا نعتمد في العلاج على وسائل شعبية متوارثة، أبرزها الوسم أو الكي بالنار، إلى جانب التداوي بالأعشاب الطبيعية التي كانت تنمو بكثرة في الجبال والسهول، ومن أبرزها الحرمل، واليعدة، والسراو، والسدر، الذي كان يُستفاد منه في علاج مشكلات الشعر والجلد والمعدة، إضافة إلى الزعتر البري الذي اشتهر باستخدامه لعلاج السعال، فيما كانت الحلبة تُخلط مع أوراق السدر لعلاج اضطرابات المعدة، وتنشيط الدورة الدموية وتعزيز مناعة الجسم، وهناك أيضاً نبات «العنزروت»، الذي كان يُستخدم في علاج كسور العظام؛ إذْ كان يُخلط مع البيض وشعر الأغنام ويُستخدم لتثبيت الكسور وتسريع التئامها، وما زلتُ حتى اليوم أستخدم هذه الخلطة الشعبية لعلاج الكسور التي قد تصيب أغنامي في المزرعة».

وتتابع الوالدة مريم حديثها عن الطب الشعبي، مشيرة إلى أن المنطقة الشرقية ومدينة خورفكان كانت تضم عدداً من الرجال والنساء الذين اشتهروا بعلاج الأمراض، وتقديم الرعاية الصحية وفق الخبرات المتوارثة، وتقول في هذا الصدد: «كان عمي خلف الشاعر من أشهر الوسامين في المنطقة، يقصده الناس للعلاج، ومن العنصر النسائي ذاع صيت موزة القاضي، وفاطمة زوجة محمد إبراهيم، اللتان عُرفتا بعلاج التهابات ومشاكل اللوز أو ما كان يُعرف شعبياً بـ «البلاعيم»، كما أذكر أشهر القابلات اللاتي تولين مهمة توليد النساء، ومنهن آمنة القيوضي، وموزة القاضي».

تمسك بالتراث

وعن هواياتها واهتماماتها الحالية تقول الوالدة مريم النقبي: «أهوى تربية الأغنام والطيور، ولديّ مزرعة في منطقة المحرقة تضم أكثر من 30 رأساً من الأغنام، إلى جانب أعداد من الطيور مثل الدجاج البلدي، والبط، والحمام، وأحرص بنفسي على متابعة هذه الحيوانات والعناية بها، واستخدم خبرتي في الطب الشعبي لعلاج ما قد يصيبها من أمراض، كما لديّ اهتمام كبير بكل ما يرتبط بالتراث، وقد انخرطت في مبادرات الحِرفيات والأسر المنتجة بمدينة خورفكان، بهدف تعريف الأجيال الحالية ولا سيما الفتيات بتراثنا الأصيل، وتشجيعهن على تعلم الحِرف التقليدية والمحافظة عليها ونقلها إلى الأجيال المقبلة، وأنا أجيد صناعة التلي منذ أن كنتُ في العشرين من عمري، وهي حِرفة تراثية أحببتها وحرصتُ على مواصلة ممارستها لما تمثله من قيمة ثقافية وجمالية تُجسد جانباً من حياة المرأة الإماراتية قديماً».

حفظ التراث الشعبي «2»

استكمالاً لمقالنا السابق عن الجهود المبذولة لحفظ وصيانة، وتأصيل التراث الشعبي الإماراتي كهُويةٍ وطنيةٍ تَدل على الإنسان الإماراتي، وحفظ هذا التراث للأجيال المقبلة؛ نواصل هنا تقديم مظاهر تشجيع التراث الذهني وهو عزنا وفخرنا ورمز هويتنا.

لقد شجعت الدولة على الاعتزاز بالتراث والعادات والتقاليد الإماراتية، حتى صرنا نرى الاهتمام الكبير بـ«اليولة» بين الشباب، وهي تلك الحركات المميزة المصاحبة لبعض الفنون الشعبية، وكذلك اللعب والمشي بين الصفوف من خلال أداء فن «الرزفة» بالعصي والبنادق والسيوف، بحركات تتناغم مع كلمات وأداء «الرّزيفة»، كنوع من الطرب والحماس أثناء أداء هذا الفن التراثي، وأقامت لـ«اليولة» مسابقات يتم فيها رمي والتقاف السلاح من البندقية أو السيف وغيرها من الفنون المصاحبة. كما كان للجهات الإعلامية من تلفزيون وإذاعة وصحف ومجلات ومنصات تواصل اجتماعي دور بارز في مجال الحفاظ على التراث الشعبي الإماراتي، ويبرز هنا دور «أيام الشارقة التراثية» في الجذب الجماهيري لهذا التراث الشعبي الإماراتي. كما شجعت الدولة الباحثين خاصة الشباب على الكتابة في التراث وجمعه وتوثيقه من الرواة، ومن كبار المواطنين والحرفيين، حتى صار لدينا الكثير من الكتب التراثية نتيجة هذه الجهود.

ولأن المرأة الإماراتية لها دور مشهود في دعم تراثنا الشعبي وتم إنشاء جمعيات المرأة الإماراتية لتمكين المرأة والحفاظ على دورها في التمسك بموروثها التليد، وتتعدد هذه الجمعيات في إمارة الشارقة وفي كل أنحاء الوطن. كما للدوائر الثقافية والمجالس الأدبية دور مهم في الحفاظ على الشعر الشعبي «النبطي» الإماراتي، ونشره من خلال مسابقات الشعر الشعبي والفعاليات الشعرية في بيوت الشعر ومجالس الشعراء، ولقاءاتهم الشعرية التلفزيونية، وقبلها كان لمجالس شعراء القبائل برامجها التلفزيونية الشهيرة، وأنشئت معاهد لتعليم أصول وقواعد الشعر الشعبي. وعملت الدولة في مجال الفنون الشعبية الإماراتية وسجلتها لدى المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، حيث وثقت الدولة لدى هذه المنظمة فن «العازي»، و«التغرودة»، و«الونه»، وغيرها من الفنون كفنون إماراتية أصلية.

كما وجد أصحاب المهن المحلية التراثية دعما سخي مثل اشتغالات الحِرف، والصيد، والزراعة، وتربية المواشي خاصة الإبل والغنم، وشجعت على الحفاظ عليها لما تمثله من إرث ومورد مهم لدعم الحياة الكريمة للمواطنين، وأمن غذائي للدولة. فمهدت الأراضي الزراعية ووزعتها على المزارعين المواطنين، ودعمتهم بالأسمدة والبذور والفسائل والشتلات، للحفاظ على مهنة الزراعة، كما وزعت على الصيادين المواطنين المكائن والمحركات والقروض لشراء القوارب وأدوات الصيد، وأقيمت جمعيات الصيادين وحددت المحميات البحرية لإكثار الأسماك، ومنعت الصيد لأنواع الأسماك في مواسم تكاثرها.. كل هذا للحفاظ على هذه الحِرفة من الاندثار بين المواطنين. كما خصصت لمربي الإبل الأعلاف والمساعدات المالية، حسب عدد رؤوس الإبل، وأقامت الجهات المختصة فيها سباقات الإبل، ومنحت الجوائز المجزية على المراكز الأولى.

ولعل من يرى تواصل الأجيال ومشاركة الصغار والكبار في التمسك وممارسة هذه الفنون الشعبية، والمهن التراثية، والحرف اليدوية جنباً إلى جنبٍ؛ يدرك مدى النجاح الذي تحقق عندنا في الإمارات العربية المتحدة في حفظ وصون التراث الوطني.

سليمان محمد بن جمعوه

مكتبات المنطقة الشرقية.. فضاءات مفتوحة للتعلم والإبداع

المنطقة الشرقية - مصطفى الحفناوي

تشهد فروع مكتبات الشارقة العامة في المنطقة الشرقية حراكاً ثقافيّاً ومجتمعيّاً لافتاً ومتنوعاً، يعكس رسالتها في بناء الإنسان وتعزيز جودة الحياة عبر المعرفة، فمن خورفكان لدبا الحصن، ومن كلباء إلى وادي الحلو، تتكامل البرامج والفعاليات الموجهة لمختلف الفئات العمرية لتقديم أنشطة تعليمية وتوعوية وإبداعية تستجيب لمختلف الاهتمامات. وسنخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على الفعاليات والأنشطة الدورية التي ظلت تنظمها فروع مكتبات الشارقة العامة في المنطقة الشرقية، منذ مطلع العام الجاري وحتى يوليو الماضي، والتي أكّدت من خلالها التزامها بمواصلة تقديم محتوى ثقافي ومعرفي يُلامس اهتمامات مختلف فئات المجتمع، ويعزّزُ حضور المكتبات بوصفها فضاءاتٍ مفتوحة للتعلم، والإبداع، والابتكار.

وفّرت مكتبات المنطقة الشرقية فضاءات للحوار والتفكير من خلال نوادي القراءة والأمسيات الأدبية والثقافية في مكتبة دبا الحصن وكذلك وادي الحلو

وتتنوع هذه البرامج والفعاليات بين الورش العلمية والتّجارِب التفاعلية والبرامج التراثية، وجلسات تطوير الذات، ونوادي القراءة، بما يعزز مهارات التفكير، ويغرس قِيم الهُويّة الوطنية، ويدعم روح الابتكار والتواصل المجتمعي.

برنامج ثقافي ومجتمعي

ونظّمت فروع مكتبات الشارقة في المنطقة الشرقية في فبراير الماضي برنامجاً ثقافياً ومجتمعياً متنوعاً، ضمّ سلسلة من الفعاليات القرائية والتعليمية والإبداعية والتراثية، وفيما يخص البرامج المخصصة للأطفال قدمت مكتبة وادي الحلو العامة سلسلة من البرامج التفاعلية، منها ورشة «فوانيس الألغاز»، فيما نظّمت مكتبة دبا الحصن ورشة «خيوط التراث» في مقر دائرة الخدمات الاجتماعية، لتعريف المشاركين بالموروث الثقافي والحِرف التقليدية، كما استضافت مكتبة كلباء العامة فعالية «المطبخ والنكهات الرمضانية»، التي عرّفت المشاركين بالعادات والتقاليد المرتبطة بالمائدة الرمضانية، وعلى صعيد البرامج المخصصة للناشئة واليافعين نظّمت مكتبة كلباء العامة عدداً من الورش التفاعلية أبرزها ورشة «عالم الظّواهرُ المدهشة»، التي أتاحت للمشاركين استكشاف الظواهر العلمية بأسلوب يجمع بين المعرفة والتجرِبة.

وبالنسبة للكبار وفرت مكتبات المنطقة الشرقية فضاءات للحوار والتفكير من خلال نوادي القراءة والأمسيات الأدبية والثقافية، وفي هذا السياق نظّمت مكتبة دبا الحصن فعالية «كيف تفكر على طريقة ليوناردو دافنشي»، التي تناولت أساليب التفكير الإبداعي واستلهام التجارِب الملهمة، ونظمت مكتبة كلباء العامة أمسية «ليالي السمر الرمضانية» في متحف بيت الشيخ سعيد القاسمي، مقدمة تجربة ثقافية استحضرت أجواء الشهر الفضيل وما يرتبط به من موروث اجتماعي وثقافي، كما نظمت مكتبة وادي الحلو فعالية «نفحات»، فيما استضافت مكتبة خورفكان العامة فعالية «أمهات يصنعن الأثر»، التي سلطت الضوء على دور الأسرة والأم على وجه الخصوص في بناء الأجيال.

فعاليات قرائية وتعليمية

وأطلقت مكتبات المنطقة الشرقية في مارس الماضي برنامجاً ثقافياً ومجتمعياً متنوعاً، ضم باقة من الفعاليات القرائية والتعليمية والإبداعية والتراثية، استهدفت مختلف الفئات العمرية، في إطار رسالتها الرامية إلى ترسيخ ثقافة القراءة، وتنمية الإبداع، وتعزيز التعلم التفاعلي، وإثراء الحراك الثقافي والمجتمعي، وتضمن البرنامج سلسلة من الأنشطة المخصصة للأطفال، جمعت بين المعرفة والترفيه، حيث نظّمت مكتبة وادي الحلو فعالية «إنجازات اليوم وقادة الغد» احتفاءً بيوم الطفل الإماراتي، وفعالية «أنا رائد فضاء إماراتي»، التي ألهمت الأطفال لاستكشاف علوم الفضاء، ونظمت مكتبة كلباء العامة فعالية «تعلّم وحرّك بحكمة»، ونظّمت مكتبة خورفكان فعالية «كنز الآيات».

وخصصت «مكتبات المنطقة الشرقية» خلال شهر مارس الماضي برامج للناشئة واليافعين ركّزت على تنمية المهارات الإبداعية وصقل المواهب، حيث استضافت مكتبة دبا الحصن ورشة الكتابة «أين تسكن قصتي»؟ التي أتاحت للمشاركين تطوير مهاراتهم في السرد والكتابة الإبداعية، كما استضافت

أطلقت مكتبة خورفكان سلسلة من الفعاليات المتنوعة خارج أسوار المكتبة بهدف تعزيز حضورها في المجتمع وتشجيع الجمهور على زيارتها

مكتبة كلباء سجايا فتيات الشارقة - فرع كلباء وقدمت لهن فعالية «قصص المانغا بنكهة إماراتية»، وشمل البرنامج أيضاً فعالية «نغمات بين الأرفف» في مكتبة دبا الحصن، إلى جانب جلسات نوادي القراءة، التي ناقشت أعمالاً عديدة في أدب اليافعين، ومنها رواية «أجوان» للكاتبة نورة النومان التي نوقشت في مكتبة وادي الحلو، وكتاب «حين يختارك القدر» للكاتبة فاطمة علي البلوشي في مكتبة كلباء.

وتضمن برنامج مكتبات المنطقة الشرقية لشهر مارس مجموعة من الفعاليات الثقافية والفكرية المخصصة للبالغين، وفي هذا الإطار نظّمت مكتبة كلباء برنامج «حلول بلمسة ذكية»، فيما استضافت مكتبة خورفكان جلسة «اصنعي أثراً» في مركز سجايا - خورفكان، كما نظمت مكتبة وادي الحلو فعالية «العِلم نور وحروفنا حياة» الموجهة لكبار السن، فيما نظّمت مكتبة دبا الحصن جلسة «صفحات وصديقات» في حديقة دبا الحصن العامة، كما استضافت مكتبة خورفكان حفل توقيع كتاب «الرزفة».

لقاءات تثري المعرفة

واستقبلت مكتبات المنطقة الشرقية شهر مايو الماضي ببرنامج ثقافي ومجتمعي ثري، ضم باقة من الفعاليات القرائية والتعليمية والإبداعية والتوعوية والتراثية، وتنوعت الفعاليات بين ورش تفتح أمام الأطفال آفاقاً في التاريخ والطبيعة والعلوم والخيال والبرمجة والفنون، وجلسات توعوية تعزز لدى الناشئة مفاهيم السلامة والمسؤولية، ولقاءات تثري معارف البالغين وتمكنهم من التعامل مع التحديات والأزمات بوعي واتزان، إلى جانب أنشطة عززت الحوار والتواصل الأسري، ولبّت اهتمامات مختلف فئات المجتمع. وفي مكتبة خورفكان العامة، استحضرت فعالية «سوالف أول»، التي أُقيمت بالتعاون مع معهد الشارقة للتراث، ذاكرة الإمارات من خلال روايات كبار السن وتجاربهم، وقدمت فعالية «ألوان وبرمجيات» تجربة قرائية وإبداعية للأطفال، وعلى صعيد التطوير المؤسسي نظّمت المكتبة لموظفيها فعالية «قوة من الداخل»، التي ركّزت على تمكين الموظفين من اكتشاف قدراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم في بيئة العمل، من خلال تسليط الضوء على أهمية التوازن الذهني والذاتي بوصفه عاملاً رئيسياً في رفع الإنتاجية وتحقيق النجاح المهني. ونظّمت مكتبة كلباء ورشة «دور الأفراد في دعم استقرار الحي»، التي جاءت بالتعاون مع جامعة كلباء، وركزت على تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع، والتصدي للشائعات، ونشر الطمأنينة بالاستناد إلى الحقائق والمصادر الرسمية، كما نظّمت المكتبة ورشة في مركز الطفل بكلباء خاض خلالها الأطفال تجارِب تعليمية تفاعلية للتعرف على مفاهيم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، فيما أتاحت ورشة «الإبداع وقت الأزمة» للناشئة واليافعين أدوات عملية لتحويل التحديات إلى فرص للتعلم، وتنمية المهارات، وتطوير المشاريع، والاستفادة من التكنولوجيا في التعلم الذاتي.

أما مكتبة وادي الحلو فقدمت برنامجاً متنوعاً شمل ورشة حول السلامة نُظمت بالتعاون مع شرطة الشارقة في ناشئة كلباء، وورشة عرّفت الأطفال بأهمية النحل والفراشات ودورهما في الحفاظ على التوازن البيئي، من خلال عرض فيلم وثائقي وأنشطة تطبيقية لصناعة نماذج ومجسمات ورقية مستوحاة من الطبيعة، واحتضنت مكتبة دبا الحصن حفل توقيع كتاب «مغامراتي الشيقة في ربوع الشارقة» للكاتبة سعاد الطربان.

”لقاءات تُثري معارف البالغين وتمكنُهم من التعامل مع التحديات بوعي واتّزان وأنشطة عززت الحوار والتواصل الأسري ولبّت اهتمامات مختلف فئات المجتمع

تنوعت البرامج والفعاليات بين الوُرش العلمية والتّجارِب التفاعلية والبرامج التّراثية وجلسات تطوير الذات ونوادي القراءة

خارج أسوار المكتبة

ونظّمت مكتبات المنطقة الشرقية في يونيو الماضي برنامجاً ثقافياً ومجتمعياً حافلاً، ضم باقة متنوعة من الجلسات الأدبية والورش العلمية والفنية والفعاليات الموجهة للأطفال واليافعين وكبار السن، حيث أطلقت مكتبة خورفكان سلسلة من الفعاليات المتنوعة، منها فعالية «نغمٌ بين السطور» بالتعاون مع مركز عالم سمسم، مقدمة للأطفال تجربة جمعت بين الموسيقى والقراءة والخيال، وفعالية «نقطة قراءة» التي أقيمت خارج أسوار المكتبة بهدف تعزيز حضورها في المجتمع وتشجيع الجمهور على زيارتها والمشاركة في أنشطتها، وفي جانب ريادة الأعمال استضافت مكتبة خورفكان فعالية «مهندس العلامة التجارية» بالتعاون مع مركز الشارقة لريادة الأعمال «شراع»، لتعريف المشاركين بأسس بناء الهُوية التّجارية وتطوير العلامات المبتكرة.

وفي مكتبة دبا الحصن تنوعت البرامج بين الجوانب الثقافية والعلمية والاجتماعية، حيث استضافت المكتبة فعالية «رحلة المجرة» بالتعاون مع أكاديمية الشارقة لعلوم وتكنولوجيا الفضاء والفلك، التي اصطحبت الأطفال في رحلة معرفية تفاعلية لاستكشاف الفضاء والكواكب والنجوم، كما نظّمت مكتبة دبا الحصن فعالية «سفير الابتسامة»، أما مكتبة كلباء فقد احتضنت حفل توقيع كتاب «إلى الجيل الأصغر» بالتعاون مع دار قصة والكاتبة ميرا آل علي، إلى جانب ورشة «مستقبل بلا جاذبية»، التي مزجت بين العلوم والترفيه، ودعت الأطفال إلى استكشاف الحياة في الفضاء من خلال تجربة تعليمية تفاعلية، وفعالية «أطياف الرمل المخفية»، التي أتاحت لليافعين إطلاق العنان لإبداعاتهم عبر تحويل الرمل الملون إلى أعمال فنية مبتكرة.

وفي مكتبة وادي الحلو تنوعت أنشطة وبرامج شهر يونيو بين التثقيف والتوعية والإبداع والأدب، حيث نُظمت ورشة «إبداع مستدام» لتعريف الأطفال بمفاهيم الاستدامة، إلى جانب فعالية «قصة رحلة إلى البحر» التي عرّفت الأطفال بالسلوكيات الآمنة خلال فصل الصيف وتعزيز ثقافة السلامة عند ارتياد البحر، وفي الجانب الأدبي نظّمت المكتبة أمسية «نسمات من الشعر»، في مجلس وادي الحلو، بمشاركة عدد من الشعراء.

فعاليات عائلية

واحتفاءً بعام الأسرة 2026، نظّمت مكتبات المنطقة الشرقية في يوليو الماضي سلسلة من الفعاليات الثقافية والمجتمعية والتفاعلية التي جمعت الأطفال واليافعين والعائلات حول القراءة والمعرفة والعلوم والفنون والتراث، وقدمت مكتبة وادي الحلو برنامجاً متنوعاً تضمن ورشة «علم يحمي كوكبنا»، التي عرّفت الأطفال بدور العلوم والتكنولوجيا في حماية البيئة، وشجعتهم على ابتكار حلول للتحديات البيئية، كما نظّمت جلسة «لأننا نستحق الطمأنينة» لمناقشة كتاب «صندوق الدعم» للكاتبة رباب الطاهري، وما يطرحه من أفكار حول مواجهة الخوف والصراعات الداخلية المرتبطة بالعالم الافتراضي. واستضافت مكتبة وادي الحلو أيضاً ورشة فنية بعنوان «صخور مستدامة»، حوّل خلالها المشاركون الصخور إلى أعمال فنية مستدامة، وعُرضت ضمن معرض في واجهة المكتبة، إلى جانب فعالية ضمت أركاناً للحكايات الشعبية والحِرف التراثية وإعداد الأطعمة التقليدية.

وفي مكتبة دبا الحصن ناقشت جلسة «الإنترنت وحكاية الجدة» العلاقة بين مصادر المعرفة الرقمية وحكايات الجدات

بما تحمله من حِكمة وقيم متوارثة، مؤكدة أهمية تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على التراث والروابط الأسرية، كما نظّمت المكتبة فعالية «طعامك طاقتك» لتعريف اليافعين بأساسيات التغذية الصحية المتوازنة. وفي فعالية «من القصة إلى المطبخ» استضافت مكتبة خورفكان الكاتبة زهرة خالد النقبي، حيث قرأ الأطفال معها قصة «زهرة في المطبخ»، التي تعرفوا خلالها على سبع وصفات صحية في ورشة عمل تفاعلية، كما نظّمت مكتبة خورفكان وبالتعاون مع إدارة الأدلة والمختبرات الجنائية في شرطة الشارقة، فعالية «حين تتحدث الأدلة»، التي اصطحبت المشاركين في تجربة تفاعلية للتعرف على أساسيات التحقيق الجنائي وجمع الأدلة وتحليل البصمات والأدلة الحيوية، وفي الجانب التراثي نظّمت مكتبة خورفكان فعالية «بودكاست ذاكرتهم»، بمشاركة الباحثة في التراث والتاريخ الإسلامي آمنة صابر الظنحاني، وبالتعاون مع البيت التراثي في خورفكان، وهدفت هذه الفعالية إلى تعريف المشاركين بطرق صناعة الكتاب والحِبر، وأدوات الكتابة المستخدمة قديماً، ونقل هذه الخبرات إلى الأجيال الجديدة.

أما مكتبة كلباء؛ فقد نظّمت فعاليات وبرامج عديدة منها برنامج «الأسرة قلب المعرفة»، كما استضافت الفنانة التشكيلية ميرنا حاطوم في ورشة «لوحة خلف القماش»، التي أتاحت للأطفال استكشاف أساليب توظيف القماش في بناء الأعمال الفنية عبر القصّ والتشكيل والثني وإعادة ترتيب العناصر، واختتمت

نظمت مكتبة كلباء العامة عدداً من الورش التفاعلية أتاحت للمشاركين استكشاف الظواهر العلمية بأسلوب يجمع بين المعرفة والتجربة

مكتبة كلباء برنامجها لشهر يوليو الماضي بجلسة ناقشت كتاب «أسرع من الضوء»، متناولة رحلة الإنسان من التشتت إلى الوضوح، ودور الوعي في إعادة قراءة الواقع وصناعة القرار.

فعاليات شهرية

بهذا التكامل بين التعليم التطبيقي، والتمكين المهاري، واستحضار الهُوية، والتوعية المجتمعية، تُقدم «مكتبات المنطقة الشرقية» نموذجاً عملياً لمؤسسة ثقافية تتفاعل مع محيطها وتستجيب لاحتياجاته المتجددة، فهي لا تكتفي بتوفير المعرفة، بل تعمل على تحويلها إلى تجربة حية تُمارس وتُناقش وتُترجم إلى أثر ملموس في حياة الأفراد، ومن خلال هذا الحراك الثقافي والإبداعي المستمر والذي يتجدد مع كل شهر، تواصل هذه المكتبات أداء رسالتها في بناء جيل متمسك بهويته، متمكن من أدواته، وقادر على صناعة مستقبله بثقة ومسؤولية.

مخيم «ما وراء الكتاب»

ضمن برنامج استهدف الأطفال واليافعين من عمر 6 إلى 18 عاماً، نظمت مكتبات الشارقة العامة، خلال الفترة من 3 إلى 6 أغسطس الماضي، مخيمها تحت شعار «ما وراء الكتاب»، بعنوان «الكتاب... رحلة تبدأ ولا تنتهي عند الصفحات»، في فروع المكتبات بالشارقة والذيد وكلباء، وخورفكان ووادي الحلو ودبا الحصن، وتضمن فعاليات وأنشطة جمعت بين القراءة، والكتابة، والرسم، والتصميم، والتعبير الشفهي والبصري.

وأخذ المخيم المشاركين في تجربة معرفية وإبداعية رصدت الطريق الذي تسلكه الفكرة قبل أن تصبح كتاباً؛ بدْءاً من الملاحظة والخيال والحكايات الشفوية، مروراً بالرموز والرسوم الأولى التي استخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره، وصولاً إلى بناء القصة، وتصميم الغلاف، وفهم مراحل الطباعة والنشر.

وهدف البرنامج إلى تنمية الخيال ومهارات السرد والتعبير، وتعريف المشاركين بمراحل صناعة الكتاب، وتعزيز التفكير الإبداعي والابتكار، وتشجيعهم على تحويل أفكارهم إلى مشاريع قصصية مصغّرة قابلة للعرض والمشاركة.

على الرحب

خورفكان من شرفات الجبل.. استراحات تكشف أسرار الطبيعة

خورفكان - أمين الشحات

حين يصعد الطريق نحو جبال خورفكان المهيبة، تتبدّل علاقة الإنسان بالمكان شيئاً فشيئاً؛ تخفت حركة المدينة، وتبرز في المشهد تفاصيل أكثر هدوءاً، صخور جبال الحجر، وامتدادات الأودية، وخط البحر الذي يبقى حاضراً في الخلفية كصفحة زرقاء ترافق الرحلة من بعيد، وفوق هذه السفوح والقمم اختارت مجموعة من المقاهي والاستراحات مواقعها بعناية، فتحولت إلى شرفات طبيعية يطل منها الزائر على مشاهد بديعة تجمع بين الجبل والبحر والماء والغيوم. وفي باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نأخذكم في جولة بين هذه المقاهي والاستراحات الجبلية، للتعرف على مواقعها وأجوائها، والتجارب التي تقدمها لزوارها.

> **فوق قمم خورفكان تم اختيار مجموعة من الاستراحات بعناية فتحولت إلى شرفات طبيعية يطل منها الزائر على مناظر بديعة**

مسارات الجولة

في هذه الرحلة، لا تقود القهوة الزائر إلى طاولة فحسب؛ إنما تأخذه أيضاً إلى زاوية مختلفة لاكتشاف جمال خورفكان وطبيعتها الخلابة، وستبدأ جولتنا من سد الرفيصة، حيث تستقر البحيرة بين الجبال، ثم نصعد نحو وادي شيص حيث ينساب الشلال مصحوباً بصوت الماء، وكأن الطبيعة تعزف موسيقاها الخاصة، ونواصل الطريق وصولاً إلى الاستراحة الجبلية الشاهقة التي اختارت السحب عنواناً لها، قبل أن نتوقف عند برج الرابي، حيث يبدو البحر والميناء من علوّ مختلف، في لوحة تتسع فيها الرؤية ويتغير معها الإحساس بالمكان، وسنصل بعدها إلى مطعم اختبأ خلف ستار الماء، قبل أن نحط رحالنا عند نجد المقصار، القرية الجبلية التي تحمل ذاكرة الأجداد بين جدرانها الحجرية.

في سد الرفيصة

في الطريق المؤدي إلى شيص، تظهر بحيرة سد الرفيصة كصفحة هادئة تتوسط تضاريس جبال الحجر، لتكوّن المشهد الأول الذي يستقبل الزائر بمزيج نادر من الطبيعة والتاريخ، مياه فيروزية ساكنة تحتضنها الجبال، وأبراج مراقبة عريقة تقف فوق السفوح شاهدةً على زمن كانت فيه المنطقة تؤدي وظيفة الحماية والمراقبة، قبل أن تتحول اليوم إلى وجهة سياحية تستقبل الباحثين عن السكون والجمال. وتمنح البحيرة زائرها تجربة

مختلفة عن بقية المواقع الجبلية في خورفكان، فهنا لا يظهر الجبل منفرداً، بل ينعكس على صفحة الماء، فتتضاعف الصورة في مشهد يبدو فيه لكل قمة نظيرها في الأسفل، وكأن الطبيعة رسمت لوحةً أخرى داخل البحيرة، وحول بحيرة السد تتوزع الجلسات والمرافق، وتفتح المقاهي والمطاعم نوافذها على مشاهد بانورامية في أكثر من اتجاه، وتجربة الجلوس هنا ترتبط بالمشهد أكثر من ارتباطها بالمكان المغلق، ويأتي الزائر إلى هنا بحثاً عن لحظة هدوء، يرافق فيها فنجان القهوة حركة القوارب فوق سطح البحيرة، ومتابعة الطيور وهي تعبر الفضاء، فيما تتبدل ألوان الجبال مع حركة الشمس.

”عند شلال خورفكان لا يأتي الزائر لمشاهدة الجبل من بعيد وإنما يدخل إلى قلب المشهد حيث يصبح الماء جزءاً من التجربة وصوت الشلال خلفية طبيعية للجلسة

حين يغادر الزائر هذه الشرفات يحمل معه أكثر من صور وأكثر من طبيعة وشيئاً من هدوء الجبال ورائحة المطر العالقة بين الصخور

الطريق إلى شيص

بعد مغادرة سد الرفيصة، يبدأ المشهد في التغير، يبتعد سطح الماء تدريجياً، وتقترب الجبال أكثر، وتصبح الطّرق بين الصخور جزءاً من التجربة نفسها، كل منعطف يكشف طبقة جديدة من تضاريس خورفكان؛ سفوح ترتفع، وأودية تمتد بين الجبال، وأشجار تتشبث بالأرض بحثاً عن الماء، وتصل الرحلة إلى شيص بعد مسار تحيطه الجبال من الجانبين، حيث يبدو الوادي كأنه يحتفظ بإيقاعه الخاص بعيداً عن سرعة المدن، هنا تتغير تفاصيل المشهد؛ يصبح صوت الماء جزءاً من المكان، وتظهر الأشجار بين الصخور، وتمنح الظلال الطبيعية للزائر إحساساً بالقرب من الأرض التي صنعت ملامح هذه المنطقة عبر آلاف السنين، وهنا تقع حديقة شيص بالقرب من القرية الجبلية، مستفيدة من خصوصية الوادي وتكوينه الصخري، وتمتد على مساحة تقارب 11 ألف متر مربع، وتضم مساحات خضراء وممرات وجلسات ومنطقة شلال أصبحت إحدى العلامات البصرية المرتبطة بالمكان. ومنذ اللحظة الأولى، يستقبل الزائر لحديقة شيص صوت المياه قبل أن يرى مصدرها، يتدفق الشلال من ارتفاع يقارب 25 متراً بين الصخور، ويرسم خطاً أبيض وسط درجات الجبل الداكنة، فتتحول حركة الماء إلى عنصر أساسي في تكوين المشهد، الجلوس هنا يمنح الزائر تجربة مختلفة؛ فالعين تتابع انسياب المياه، والأذن تلتقط إيقاعها المستمر، والهواء يحمل برودة الوادي التي تمنح المكان خصوصيته، ويأخذ مقهى الحديقة موقعه ضمن هذا المشهد الطبيعي، حيث تطل الجلسات على الشلال والمنحدرات المحيطة. الإطلالة هنا لا تعتمد على اتساع الأفق كما في القمم المرتفعة؛ وإنما تقوم على القرب من عناصر الطبيعة؛ صخرة منبسطة، شجرة وارفة، مياه متحركة، وجبال تحيط بالمكان من مختلف الجهات، وبحيرة صغيرة تلفها أشجار ونباتات مختلف ألوانها، ويجد محبو التصوير في هذا المقهى مشاهد متعددة خلال اليوم، في الصباح تكون الألوان أكثر هدوءاً، وتظهر تفاصيل الصخور والنباتات بوضوح أكبر، بينما تمنح خيوط ضوء العصر الجبال ظلالاً طويلة تضيف عمقاً للصورة، أما بعد هطول الأمطار، فيتضاعف جمال المكان، حيث تتدفق المياه بين الصخور، وتفوح من بين الأشجار رائحة الأرض الرطبة.

على حافة الغيم

مع مغادرة وادي شيص، يواصل الطريق رحلته صعوداً بين المنعطفات الجبلية، فتتراجع الأشجار إلى السفوح، ويزداد اتساع الأفق مع كل متر يضاف إلى الارتفاع، شيئاً فشيئاً، تتكشف خورفكان في الأسفل، وتنساب ملامحها بين الجبل والبحر، حتى يصل الطريق إلى استراحة السحب، الواقعة على ارتفاع يقارب 600 متر فوق سطح البحر، هنا تتبدل زاوية النظر إلى المدينة بصورة كاملة، من هذه القمة، تمتد العين فوق مساحة واسعة تجمع البحر والجبال والمدينة في إطارٍ واحد، وتتوزع أحياء خورفكان عند السفح، ويبدو الميناء جزءاً من لوحة بحرية تتصل بالخليج، فيما ترسم قمم جبال الحجر خطوطها المتتابعة حول المكان، فتمنح الزائر إحساساً باتساع المشهد وعمق تضاريسه.

ارتبطت الاستراحة باسمها بفضل موقعها الذي يقترب من الغيوم خلال كثير من أيام الشتاء، تتحرك السحب بين القمم، ويعبر الضباب فوق المنحدرات، فتتغير ملامح المكان خلال دقائق، مرة يكشف الأفق كامل تفاصيله، ومرة يحتضنه الضباب فيمنحه حضوراً هادئاً يلفت أنظار المصورين وعشاق الطبيعة، وتفتح الواجهات الزجاجية والجلسات الخارجية المجال أمام الزائر لمتابعة هذا التحول المستمر؛ سفينة تشق صفحة الخليج، وطائرٌ يُحلّق مستفيداً من التيارات الهوائية الصاعدة، فيرتفع بانسيابية في الفضاء دون أن يبدّد كثيراً من طاقته، وأشعة شمس ترسم ظلالاً جديدة فوق الصخور مع كل ساعة من ساعات النهار، وهنا تتحول القهوة إلى رفيق للحظة تأمل تتجدد مع كل تغير في الضوء وحركة الغيم.

نافذة على المدينة وبحرها

بعد رحلة بين البحيرات والأودية والقمم، ينساب الطريق بهدوء نحو السفح، لتقترب خورفكان شيئاً فشيئاً، وتتكشف ملامحها بين زرقة البحر وشموخ الجبل، وبمحاذاة الساحل، يمتد الكورنيش كخيط وديع يصل اليابسة بالماء، فيما يحتضن الميناء سفنه القادمة والعائدة، فيما ترتفع جبال الحجر خلف المدينة، تحفظها بصمتها العتيق، وتمنحها هيبة المكان الذي نشأ في حضن الصخور، هنا في هذا الركن الهادئ، يطلّ المقهى المجاور لبرج الرابي على خورفكان، بشرفة تبدو كأن الطبيعة أعدّتها خصيصاً لمن يرغب في تأمل المدينة من علٍ، وما إن يستقر الزائر أمام فنجان قهوته حتى تنفتح أمامه بانوراما واسعة؛ تبدأ من الميناء وتمتد إلى الأفق البحري، عابرةً الكورنيش والأحياء السكنية، قبل أن تتكئ في نهايتها على سلاسل الجبال التي تطوّق المدينة وتمنحها فرادتها، وإلى جوار المقهى، يقف برج الرابي شامخاً، يواصل مراقبة البحر في صمت، كأنه حارس قديم يحتفظ في ذاكرته بحكايات السفن التي عبرت هذا الساحل، وتعاقبت أمامه أجيال عديدة.

ومن هذا الارتفاع، يستعيد البحر صوته القديم، هنا كانت مراكب الصيد تشق المياه مع الفجر، وهنا استقبل الساحل السفن

"الجلوس في شيص يمنح الزائر تجربة مختلفة فالعين تتابع انسياب المياه والأذن تلتقط إيقاعها المستمر والهواء يحمل برودة الوادي التي تمنح المكان خصوصيته

لا تأخذ هذه المقاهي الزائر إلى اكتشاف مذاقات القهوة التي تقدمها فحسب بل تقوده أيضاً إلى زاوية مختلفة لاكتشاف جمال خورفكان وطبيعتها الخلابة

التجارية القادمة من الجهات البعيدة، فتشكلت على شواطئه حكايات الناس، وتعاقبت عليه مواسم الرزق، وبقي الميناء يروي جانباً من سيرة خورفكان البحرية التي ما زالت تتجدد مع كل موجة تصل إلى الشاطئ، ومع ساعات الصباح، يتحول المقهى إلى موعد يعرفه عشاق الهايكنج، تتلاقى الخطوات عند الشرفة، ثم تتوزع بين المسارات الجبلية التي تتوارى خلف المنحدرات، ويحمل المتنزهون حقائبهم وكاميراتهم، ويتركون للمقهى مهمة انتظار عودتهم، فيما تمضي رحلاتهم بين الصخور والأودية، تتبعها العيون حتى تبتلعها تضاريس الجبل، وفوق الرؤوس ترسم الطيور الجبلية دوائرها الواسعة، مستفيدة من التيارات الهوائية الصاعدة، فتبدو السماء أكثر حياة، بينما تنمو النباتات الجبلية المحلية بين الشقوق الصخرية، في مشهد يُذّكر بأن الجبل على صلابته، يعرف كيف يمنح الحياة مساحة للنمو والازدهار

خلف ستار الماء

في محطة أخرى من الرحلة، تتغير العلاقة مع الطبيعة مرة جديدة، هنا عند شلال خورفكان لا يأتي الزائر لمشاهدة الجبل من بعيد؛ وإنما يدخل إلى قلب المشهد، حيث يصبح الماء جزءاً من

في نجد المقصار تبدو الجبال أكثر قرباً من الذاكرة وتستعيد الحجارة صوت الذين عبروا من هذه الأماكن وشيدوا بيوتهم فوقها

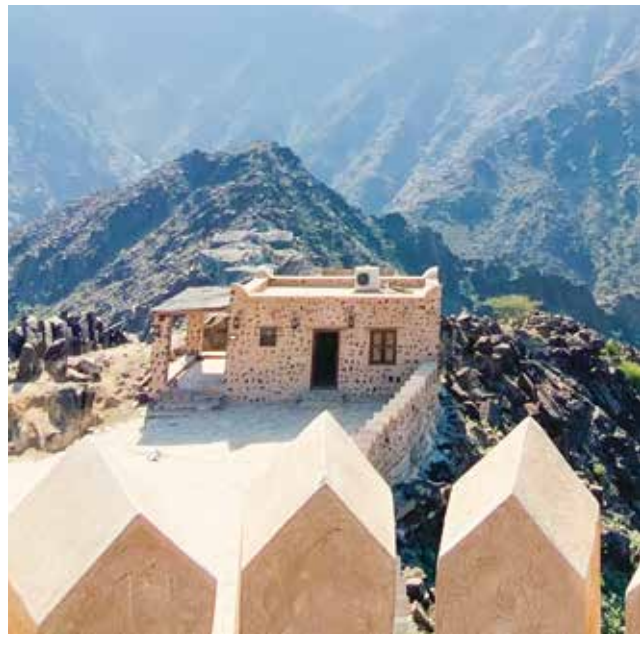

التجربة، ويصبح صوت الشلال خلفية طبيعية للجلسة، وتحت الشلال يظهر المطعم كأنه امتداد للصخر المحيط به، الموقع اختار حضن الجبل مكاناً له، فبدت الجدران والواجهات متناغمة مع البيئة المحيطة، وكأن البناء خرج من تضاريس المكان، أول ما يلفت الانتباه هنا هو صوت الماء، وقبل الوصول إلى الطاولات، يصل هدير الشلال إلى الزائر، ثم يظهر المشهد تدريجياً؛ مياه تنساب من ارتفاع، وصخور تحيط بالمكان، ومساحات جلوس تمنح تجربة قريبة من الطبيعة.

يشبه الدخول إلى هذا المكان عبور مسار طبيعي صنعته المياه عبر الزمن، فستار الشلال يمنح الزائر إحساساً بالخصوصية، بينما تتغير حركة الضوء مع انعكاسه فوق قطرات الماء، فتتبدل الصورة من لحظة إلى أخرى، وتتميز هذه التجربة بأنها تعتمد على الحواس جميعها؛ حركة الماء أمام العين، وبرودة الرذاذ في الهواء، وصوت الشلال الذي يملأ المكان، ورائحة القهوة والطعام التي تمتزج بأجواء الجبل، يقصد الزوار هذا الموقع بحثاً عن تجربة مختلفة، فالمكان يُقدم صورة أخرى لخورفكان؛ صورة لا تعتمد على الارتفاع فقط؛ وإنما على الاقتراب من عناصر الطبيعة، هنا يصبح الجبل إطاراً للمشهد، والماء محوراً للحكاية.

نجد المقصار.. ذاكرة الجبل

حين تقترب الرحلة من محطتها الأخيرة، يتغير إيقاعها مرة أخرى، فبعد أن رافقت القهوة البحيرات والوديان والقمم، تقود الخطوات إلى نجد المقصار، حيث تبدو الجبال أكثر قرباً من الذاكرة، وتستعيد الحجارة صوت الذين عبروا من هذه الأماكن، وشيدوا بيوتهم فوقها، وصاغوا تفاصيل حياتهم بين الأودية والمنحدرات، لتبقى القرية شاهدة على حكاية نسجها الإنسان والطبيعة عبر قرون طويلة، ارتبطت نجد المقصار بتاريخ أهالي خورفكان، وقد منحها موقعها المرتفع بين الجبال أهمية خاصة عبر فترات متعاقبة من التاريخ، وحفظت تضاريسها الوعرة القرية وسكانها، فيما بقيت البيوت الحجرية والأزقة الضيقة شاهدة على حياة نسجها الإنسان بصبر، وكتبتها الجبال على سفوحها جيلاً بعد جيل، واليوم، يستقبل مقهى القرية زواره بحُلة جديدة، يحمل دفء الضيافة وروح المكان، ومن شرفته يمتد البصر فوق الوادي والبيوت الحجرية وسلاسل الجبال، فتغدو القهوة أكثر من رفيقة جلسة؛ تصبح مفتاحاً لقراءة حكاية تمتد لقرون، وما زالت تفاصيلها حاضرة في صمت الصخور، وانحناءات الممرات، وظلال الأشجار التي تعانق السفوح.

ومع اقتراب الغروب، ينساب الضوء بين القمم في هدوء، ويلامس حجارة القرية العتيقة، فتكتسي بلون يشبه دفء الذاكرة، عندها تبدو خورفكان كأنها تروي سيرتها؛ بحر يحتضن المدينة، وجبال تحفظ الحكاية، وأودية تنثر الماء بين الصخور، وغيوم تعبر القمم على مهل، فيما تبقى المقاهي الجبلية شرفات مفتوحة على هذا الجمال، تقدم فنجان قهوة، وتترك للطبيعة أن تكمل الحكاية، وحين يغادر الزائر يحمل معه أكثر من صور التقطتها عدسته، وأكثر من مذاق احتفظت به الذاكرة، يحمل شيئاً من هدوء الجبل، ورائحة المطر العالقة بالصخور، وأصوات الشلالات، واتساع البحر، وخيطاً رقيقاً من الغيم مرّ فوق القمم، ثم مضى تاركاً خورفكان معلقة في القلب، كحكاية جميلة لا تنتهي مع نهاية الطريق.

تشكيل الجبل

المدن التي تعرف كيف تتقدم لا تلغي ذاكرتها، وتستطيع أن توسع عمرانها في انسجام تام مع هُويتها وتاريخ الأمكنة، وأن تضيف إلى مقومات طبيعتها وتستفيد من هذا الإرث الطبيعي الذي حباها الله به.

وتكتسب الجبال في خورفكان أهمية خاصة لكونها جزءاً من طبيعة المكان وجزءاً من شخصيتها؛ حاضرة في المشهد، وفي الذاكرة، وفي أسماء المواضع التي بقيت على مر الزمن.

من هنا تكتسب إشارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إلى دراسة تسوية قمة جبل «العوين» وإنشاء منطقة سكنية عليها، دلالة تتجاوز المشروع في صورته الهندسية. فالفكرة تشير إلى الطريقة التي بها يمكن لمدينة جبلية أن توسع مجالها العمراني من دون أن تفقد علاقتها بتضاريسها.

فهذه المدينة التي تحيط الجبال بها من كل الجهات والبحر من جهة لا يعد التوسع فيها إضافة مبانٍ وطرق فقط، بل هندسة مرنة تطوع المكان، واختبار لقدرة التخطيط على تحويل التضاريس الصعبة إلى مجالات وفرص جديدة. فالقيمة الحقيقية للمشروع، تكمن فيما يوفره من خدمات سكنية تستوعب الأهالي والقاطنين ومرافق تلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم. وتحضر الهُوية مرة أخرى في الأسماء، حيث تكتسب أسماء المناطق التي توقف عندها صاحب السمو حاكم الشارقة دلالتها، فالتسمية في المدن ليست إجراءً إدارياً محضاً؛ إنها جزء من علاقتنا بالمكان، فـ«الصبيحية» و«العوين» و«الأشقر» مفردات تحمل آثاراً من طبيعة الأرض وتاريخها وذاكرة سكانها.

ومن هذه الزاوية؛ فإن اكتمال التخطيط الإداري الجديد لمدينة خورفكان يعيد قراءة المدينة بأحيائها، وامتداداتها، وأسمائها، والعلاقة بين أجزائها، فالتخطيط الذي يمنح المكان وضوحه الإداري يستطيع، إذا اقترن بحس ثقافي، أن يمنحه وضوحاً في الهوية أيضاً. تخطيط يشبه الإصغاء، إصغاء إلى الجبل قبل إعادة تشكيله، وإلى الذاكرة قبل إعادة رسمها، وإلى احتياجات الإنسان قبل تعمير المساحات. ولذلك فإن «العوين» يمكن أن يكون أكثر من منطقة سكنية جديدة، بل نموذجاً استفاد من مقومات الطبيعة، ومن التضاريس لتشكيل أفق عمراني جديد، يستكشف روح الجبل بطريقة جديدة دون قطع الصلة بالماضي.

لا تقف الجبال ولا الصحراء عائقا أمام أفكار وخطط صاحب السمو حاكم الشارقة الذي يبتكر في كل مرة خططا للتغلب على صعوبات الطبيعة وتحويلها إلى مشاريع مفيدة وحياة متطورة.

محمد فال معاوية

أضواء المسرح تشرق في كلباء

محمد سيد أحمد

استعداداً للدورة الثالثة عشرة من مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، التي تُقام في الفترة من 25 سبتمبر الجاري إلى 2 أكتوبر المقبل، اختُتمت فعاليات دورة عناصر العرض المسرحي الثالثة عشرة التي تقيمها دائرة الثقافة في الشارقة سنوياً تحضيراً للمهرجان.

ورشة السينوغرافيا

بحضور الأستاذ أحمد بورحيمة، مدير إدارة المسرح بدائرة الثقافة، مدير المهرجان تم تكريم المشاركين، البالغ عددهم 22 مشاركاً ومشاركة، وفي كلمته شكر مشرف ورشة السينوغرافيا الدكتور علي السوداني، إدارة المسرح على حسن التنظيم، واستعرض أبرز برامج الورشة النظرية والتطبيقية حول السينوغرافيا المسرحية وتطبيقاتها الحديثة، ممتدحاً إقبال المشاركين وتفاعلهم مع محاضرات الورشة التي ركّزت على توظيف أبسط الإمكانات والأدوات لتصميم مشاهد بصرية دالة ومؤثرة، عبر تدريبات يومية، مع شرح لكيفية استخدام الخامات الأولية لإنتاج رؤى بصرية مختلفة، وتوظيف عناصر، وفقاً لفلسفة المهرجان، في إنتاج سينوغرافيا بمواد بسيطة تعتمد على مجموعة من المكعبات.

ورشة التمثيل

أما ورشة التمثيل فأشرف عليها الفنان عصام السيد وتناولت تطوير أداء الممثل، في حركة الجسد وتحريره من التوتر، عبر تمرينات تحفيز عضلي، وتطوير الأداء بواسطة التعبير الجسدي في الأداء الصوتي، والتدريب على التحكم في طبقات الصوت والإيقاع، وتقنيات إيصال الصوت للجمهور، وتنمية الارتجال، وسرعة البديهة في التعامل مع المواقف الطارئة، وخلق التواصل مع الممثل.

ورشة الإخراج المسرحي

أما ورشة الإخراج المسرحي فأطرها المخرج الدكتور جمال ياقوت، والذي أشرف على ورشة الإخراج في الدورة السابقة، وتناولت الورشة محاضرات نظرية عن مفهوم الإخراج ووظيفته، ومسار تطوره التاريخي، وأبرز مدارسه واتجاهاته، وفي الجانب التطبيقي، البداية من المرحلة الأساسية للتخطيط، لرسم الصورة المتخيلة العامة للعرض، ثم اختيار طاقم التمثيل، ومن ثم القراءة التحليلية للنص، وتحديد السمات المادية والنفسية والاجتماعية للشخصيات، وفي مرحلة التنفيذ يتم توزيع الأدوار وتدريبات الصوت والتعبير.

تأطير مستمر للمواهب

واستقطبت دورة عناصر العرض المسرحي خلال السنوات الماضية العديد من أبناء المسرح الإماراتي، ونظمت فيها ورش تدريبية على يد مجموعة من خبراء المسرح العربي أصحاب الدرجات الأكاديمية والخبرة والتمرس، وهي تمهد لمهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، الذي أصبح موعداً منتظراً لأهل المسرح وأهل مدينة كلباء، وقد وصل عدد العروض المقدمة في المهرجان خلال السنوات الماضية 91 عرضاً مسرحياً، ونوقشت فيه 21 أطروحة بحثية في ملتقى البحث العلمي.

كما كرم المهرجان من أبناء المسرح الإماراتي العديد من الفاعلين المسرحيين، من ضمنهم سعيد الحداد، وعلي الشالوبي، وحسن الحمادي، وعارف سلطان، وعيسى كايد، وصابر رجب، وفيصل الدرمكي، وحميد فارس، وخليفة التخلوفة، وعلى القحطاني. ويكرم في الدورة الثالثة عشرة الفنان ناجي جمعة.

«بوح القوافي» في مجلس خورفكان الأدبي

نظّم مـجلس خورفكان الأدبي التّابع لإدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة جلـسة قـراءاتٍ شعـريةً بعـنوان «بوح القوافي في سماء الشعر»، استضافَ فيها الشاعر فيصل النقبي، والشاعر محمد خميس النقبي، وأدارها الإعلامي عبدالله أحمد، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعبدالله خلفان النقبي والي النحوة، وعدد من موظفي المؤسسات الحكومية ومن متذوقي الشعر النبطي.

تنوعت القصائد التي قدمت في البرنامج، حيث افتتح الشاعر محمد النقبي الجلسة بقصيدة رحّب فيها بالحضور، وتابع سرد قصائد الوطن والوجدان بمجموعة من الشلات الشعبية لاقت تجاوباً وتفاعلاً من الحضور. من جانبه، قدم الشاعر فيصل النقبي باقة من القصائد الوطنية والوجدانية، استهلمها بقصيدة عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، تغنّى من خلالها بحكمة الحاكم وفكره، والتي تمثلتْ بالطفرة التنموية التي شهدتها الإمارة والمدن التابعة لها، ذكر فيها:

لـــو كـــان لـلـطّـيـب عُـنـوان
عـنـده تـسـمـى عـنـده الـحـق
وان كـــان لـلـحـق بـيـبـان
عـنـده تـفـتـح بـيـنـه إيـلـق

كما تَخلل الجلسة حديث الشّاعرين عن بداية كتابتهما للشعر وتطوره، خلال مراحل حياتهما، وضرورة تمثيل الهُوية الإماراتية الأصيلة في صياغة الكلمة، والمفردات الشعرية، والمحافظة على اللون والموروث الشّعري.

«شعراء على الدرب» تجمع المواهب في كلباء

نظمت دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية في مجلس كلباء الأدبي، جلسةً تحت عنوان «شعراء على الدّرب»، استهدفت فئة الشباب الموهوبين في مجال الشعر، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من مسؤولي وممثلي الجهات الحكومية.

وشهدت الجلسة مشاركة كل من الشعراء علي سعيد المزروعي، وأحمد عبدالله الهوتي، وحمد عمر الكندي، حيث استعرضوا بداياتهم الأولى مع الشعر، ودور البيئة الاجتماعية في تنمية موهبتهم، والعوامل التي أسهمت في صقل تجارِبهم الأدبية، إلى جانب التحديات التي واجهتهم. كما ألقى الشعراء مجموعة من القصائد التي حظيت بإعجاب الحضور، من ضمنها قصائد عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة؛ إذْ قال الهوتي:

يـا مـنـبـع الـحـكـمـة وراعـــي الـمـواقـف الـكـبـار
يـا سـيـدي يـا شـيـخ سـلـطـان يـا عـزّ الأوطـان
واسمك يـزيّـن صـفـحـة الـمـجـد والـفـخـر والـوقـار
لـك فـي قـلـوب الـنـاس تـقـديـر مـدى الأزمـان

«بشارة القيظ: طائر البلبل» في دبا الحصن

نظم معهد الشارقة للتراث - فرع مدينة دبا الحصن، فعالية «بشارة القيظ: طائر البلبل»، بحضور نخبة من أهالي مدينة دبا الحصن، وموظفي الدوائر الحكومية، وكبار المواطنين، وعدد من المهتمين بالتراث والثقافة. وأدار الجلسة الإعلامي أيوب البدري، فيما قدم المحاضرة الدكتور خالد سليمان بن جميع الهنداسي، الذي تناول مفهوم بشارة القيظ باعتبارها من العلامات الموسمية التي اعتمد عليها الأجداد في التعرف إلى تغير الفصول وبداية موسم القيظ.

كما استعرض دلالات ظهور طائر البلبل وعلاقته بالموروث الشعبي، ودوره بوصفه إحدى البشائر الطبيعية التي ارتبطت بقدوم الموسم، وتضمنت الفعالية عددًا من الأركان المصاحبة، شملت ركن القهوة العربية، وركن السفافة للتعريف بإحدى الحِرف التراثية الإماراتية، إضافة إلى مشاركة فنان تشكيلي في رسم لوحة تجسد طائر البلبل، إلى جانب الاستوديو التراثي الذي أتاح للزوار توثيق مشاركتهم في أجواء مستوحاة من التراث الإماراتي.

وفي ختام الفعالية، كرّمت أسماء الكابوري، مسؤول قسم الأنشطة والفعاليات في معهد الشارقة للتراث – فرع مدينة دبا الحصن، المحاضر والمشاركين والجهات المساهمة، تقديرًا لجهودهم وإسهامهم في إنجاح الفعالية.

«الشرقية من كلباء» تحتفي بحكايات الناس

عرضت قناة «الشرقية من كلباء» باقة من البرامج المتنوعة التي تمزج بين التراث والثقافة والمجتمع، من ضمنها برنامج «موسم القيظ» الذي يسلط الضوء على الجوانب المرتبطة بموسم القيظ، من خلال استعراض حياة الأهالي في «المقيظ»، والمحاصيل الزراعية التي تشتهر بها هذه الفترة، والأعمال التي يمارسونها خلال الموسم، فاتحاً نافذة على الموروث الإماراتي الأصيل وعادات الآباء والأجداد.

ومن هذه البرامج المميزة أيضاً «نور للقلب»، الذي يركز على أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية وتعزيز القيم، من خلال تقديم نماذج مشرقة تجسد ارتباط المجتمع بكتاب الله تعالى، وبرنامج «من السوق»، الذي سلط الضوء على المشاريع الشبابية في المنطقة الشرقية، أما برنامج «الكاتب الصغير» فاستعرض مواهب الكتّاب الصغار وبداياتهم وشغفهم بالكتابة والإبداع.

وأخذ برنامج «حنين الذكريات» المشاهدين في رحلة إلى الماضي، عبر استضافة عدد من أهالي المنطقة للحديث عن تفاصيل حياتهم في البيوت القديمة.

وأكد السيد إسماعيل عيسى الحوسني، مدير قناة الشرقية من كلباء، حرصهم على تقديم برامج متنوعة ترافق المشاهدين خلال فصل الصيف، تجمع بين المحتوى التراثي والثقافي والمجتمعي،

وتواكب في الوقت نفسه الأنشطة والفعاليات التي تشهدها المنطقة الشرقية، بما يلبي اهتمامات مختلف أفراد الأسرة ويثري أوقاتهم خلال الإجازة الصيفية.

وأضاف: «نؤمن بأهمية تقديم محتوى يعكس جوهر وهُوية المجتمع الإماراتي ويحافظ على موروثه، إلى جانب دعم المبادرات المجتمعية وإبراز المواهب والطاقات الشابة».

«إرثي» يناقش دور الحِرف في الاقتصاد الإبداعي

سلّط مجلس إرثي للحرف المعاصرة، الضوء على أهمية الحرف الإماراتية في ترسيخ الهُوية الوطنية ودعم الاقتصاد الإبداعي، من خلال تطوير المهارات الحِرفية، وتمكين المرأة الإماراتية، والحفاظ على الموروث الثقافي ونقله إلى الأجيال المقبلة.

وجاء ذلك في جلسة استضافها بيت الفلسفة في الفجيرة تحت عنوان «الحرف التقليدية الإماراتية.. هُوية، واقتصاد، واستدامة»، حيث استعرض المشاركون أهمية تبني نهج يحقق الاستدامة الثقافية والاقتصادية والبيئية، مشيرين إلى تجارب تعاون مع علامات عالمية، والتي أسهمت في تمكين الحرفيات الإماراتيات، وإبراز منتجاتهن في المنظومة الإبداعية العالمية.

وشارك في المجلس مختصون ومهتمون بالتراث والصناعات الإبداعية، لبحث سبل تطوير الحِرف التقليدية، وتعزيز دورها الثقافي والاقتصادي. وأكد المجلس أهمية توثيق الحرف التقليدية، وتعزيز الشراكات المحلية والدولية، وتقديم الموروث الحرفي بقالب معاصر يواكب التطورات، بما يسهم في استدامة الصناعات الحرفية وتعزيز مكانتها ضمن الاقتصاد الإبداعي

«إرثي» يوثق ويطور الحِرف بأساليب معاصرة ومستدامة

من خلال قسم البحث والتوثيق يقود مجلس إرثي للحرف المعاصرة سلسلةً من المبادرات التي تجمع بين الابتكار والاستدامة والتوثيق العلمي، بما يسهم في تطوير المواد، واستكشاف حلول مستدامة، وتوثيق المعرفة الحرفية، بما يعزز حضور الحرف الإماراتية في المشهد الثقافي محلياً ودولياً.

وامتدت جهود البحث لتشمل تطوير بدائل طبيعية للأصباغ المستخدمة في الحِرف اليدوية؛ لتُشكّل بديلاً أكثر أماناً واستدامة مقارنة بالأصباغ التقليدية، ما يساهم في توفير بيئة عمل صحية للحرفيات، إلى جانب الحد من الأثر البيئي للممارسات الحرفية.

وصرحت غاية بن مسمار، رئيسة قسم البحث والتوثيق في مجلس إرثي للحرف المعاصرة: «يمثل البحث والتوثيق حجر الأساس في جهود مجلس إرثي للحرف المعاصرة لصون الموروث الحرفي، ولا يقتصر دورنا على حفظ المعارف التقليدية، بل يشمل فهم المواد والتقنيات والسياقات الثقافية المرتبطة بها، واستكشاف آفاق جديدة لتوظيفها من خلال البحث العلمي والابتكار».

كما طور قسم البحث والتوثيق مجموعة من أدوات التوثيق الرقمية التي توظف تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد لتسجيل أساليب النسج التقليدية بطريقة تفاعلية، تتيح للباحثين والمهتمين والحرفيين الاطلاع عليها، والتعلم منها بسهولة، كما يواصل المجلس إثراء هذا الأرشيف بشكل مستمر. وأعد الفريق دليلاً بصرياً يوثق رحلة الحرفة الإماراتية من خلال الرسوم التوضيحية والصور التوثيقية، بما يسهم في تبسيط المعرفة الحرفية، وإتاحتها لشريحة أوسع من المتخصصين والمهتمين.

«حقول الغد».. وثائقي يوثق منظومة الإنتاج الغذائي

أنتجت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون فيلماً وثائقياً بعنوان «حقول الغد»، يرصد تحول الرؤية التنموية إلى منظومة واقعية تجمع بين الزراعة المستدامة، والإنتاج العضوي، والابتكار العلمي، وتعزيز الأمن الغذائي.

وعرضت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون الفيلم، الذي يوثق واحدة من أبرز التجارب الزراعية والتنموية في المنطقة، على شاشة تلفزيون الشارقة في جزأين، مدة كل منهما 45 دقيقة؛ إذ عرض الجزء الأول يوم الجمعة 31 يوليو الماضي، كما عرض الجزء الثاني يوم 1 أغسطس الماضي.

وجسد الفيلم رؤية الشارقة في بناء منظومة غذائية متكاملة قائمة على الإنتاج العضوي الخالي من المواد الكيميائية والممارسات الضارة بالبيئة، والاستفادة من الموارد المحلية، وتوظيف أحدث التقنيات في خدمة الاستدامة وجودة الإنتاج. وأنتجت الهيئة الفيلم بالشراكة مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، ودائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، وهيئة تنفيذ المبادرات، وبلدية مدينة كلباء، ليقدم توثيقاً سينمائياً شاملاً لمراحل بناء هذه المنظومة وما تتضمنه من مشاريع زراعية وحيوانية.

واستعرض فيلم «حقول الغد» مكونات منظومة الإنتاج العضوي في الإمارة، بدءاً من تجربة زراعة القمح العضوي في البيئة الصحراوية، مروراً بإنتاج الحليب ولحوم الأبقار العضوية، وتربية الماعز الشامي القبرصي وفق أساليب تراعي أعلى المعايير العضوية، وصولاً إلى إنتاج الدواجن والعسل، والبيوت الزراعية الحديثة المخصصة لإنتاج الخضروات والفواكه العضوية.

ويأخذ الفيلم المشاهد في رحلة تتجاوز حدود الإمارة، موثقاً مراحل اختيار أفضل السلالات والبذور التي أسهمت في تأسيس المشاريع العضوية؛ إذ ينتقل إلى الدنمارك لرصد عملية استقدام سلالة نادرة من الأبقار المنتجة لحليب «آ2، آ2» والتي تُربى وفق أعلى المعايير العضوية. وقد شكلت هذه السلالة الأساس لتأسيس مزرعة مليحة للألبان، المسجلة في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بوصفها أكبر مزرعة من نوعها في العالم، بما يعكس حجم الطموح الذي تقوده الشارقة لتطوير إنتاج غذائي محلي يتمتع بأعلى مستويات الجودة.

يأخذ الفيلم المشاهد في رحلة تتجاوز حدود الإمارة موثقاً مراحل اختيار أفضل السلالات والبذور التي أسهمت في تأسيس المشاريع العضوية

كما انتقل فريق الفيلم إلى النمسا لتوثيق مراحل اختيار وجلب البذور التراثية «هيرلوم» غير المعدلة وراثياً، والتي تُزرع ضمن مشروع «غراس» التابع لمؤسسة «اكتفاء»، بهدف إنتاج الخضروات والفواكه العضوية وتوفيرها للسوق المحلي، كما يؤدي مشروع «غراس» دوراً تعليمياً وتدريبياً إلى جانب دوره الإنتاجي؛ إذ يسهم في تدريب طلبة كلية الزراعة بجامعة الذيد على أساليب وتقنيات الزراعة العضوية، بما يدعم إعداد كوادر وطنية مؤهلة وقادرة على تطوير القطاع الزراعي.

وسلط الفيلم الضوء على أحدث التقنيات المستخدمة في الزراعة والإنتاج العضوي، والجهود العلمية والإدارية والهندسية التي أسهمت في تحويل رؤية الشارقة إلى مشاريع قائمة على أرض الواقع، من خلال لقاءات مع مسؤولين وخبراء ومهندسين زراعيين شاركوا في مختلف مراحل التخطيط والتنفيذ، كما يتضمن مشاهد ميدانية توثق مراحل الزراعة والحصاد والإنتاج، وتكشف تفاصيل العمل اليومي داخل المزارع والمنشآت الإنتاجية، بما يبرز حجم التطور الذي حققته الإمارة في بناء منظومة غذائية عضوية شاملة، تراعي البيئة وترتقي بجودة المنتجات المحلية.

وضم فريق العمل المخرج الكندي العالمي بيتر فون بوتكامر، والمنتج الفني أشرف علي، فيما وضع الموسيقى التصويرية المؤلف الموسيقي العالمي مايكل ريتشارد بلاومان، ضمن تعاون إنتاجي جمع شركة شرق للإنتاج الإعلامي الإماراتية وشركة «جريفون» الكندية.

واستغرق إنتاج الفيلم نحو 9 أشهر، تابع خلالها فريق العمل مختلف مراحل الزراعة العضوية والحصاد والإنتاج، إلى جانب توثيق الجهود العلمية والفنية والإدارية التي تقف خلف هذه المنظومة المتكاملة.

معارف في المتاحف

عاد الأطفال إلى المدارس بعد صيف حافل بالأنشطة والفعاليات المتنوعة نظمتها المؤسسات والأندية في مختلف مناطق إمارة الشارقة، في خطوة استراتيجية حولت العطلة من مجرد فترة زمنية عابرة إلى محطة إثرائية عزّزت القيم المعرفية والمهارية.

ومن هذه الفعاليات الأنشطة التي نظمت هيئة الشارقة للمتاحف والمخصصة للعائلات واليافعين والأطفال، واستهدفت مختلف مدن المنطقة الشرقية، بما تضمه من معالِم تراثية وتاريخية عريقة، تُشكّل بيئة خِصبة للتعلم والاكتشاف، أنشطة دمجت بين الترفيه والمعرفة، مما أسهم في استثمار أوقات الفراغ بشكل إيجابي، وعزز من ارتباطهم العميق بهويتهم الوطنية وجذورهم الثقافية.

واكتسبت هذه الفعاليات أهميتها في المنطقة الشرقية نظراً لدورها في تعزيز الهوية الوطنية، وتثقيف الجيل الجديد بتاريخهم الغني، وهو ما تجلى بوضوح في تنظيم ورشة «من قلب النخلة» في حصن خورفكان، والتي مثّلت تجسيداً لربط الأجيال الناشئة بمفردات البيئة الإماراتية وتاريخها الزراعي الأصيل، حيث تحرص الهيئة من خلال هذه المبادرات على استغلال أوقات الفراغ في صقل الشخصية الإبداعية والناقدة لدى الأطفال واليافعين، موفرةً لهم بيئة آمنة تجمع بين الترفيه والتعلم الاستكشافي. ولم تغفل الهيئة الجانب التطبيقي والفني في معالم المنطقة الشرقية، فورشة «حكاية القالب» في نصب المقاومة التذكاري بمدينة خورفكان، علّمتْ المشاركين كيفية صناعة أطباق زخرفية من مادة الجيسمونايت، مع التعرف الدقيق والمفصل على تاريخ صناعة القوالب وأهميتها البالغة في الحفظ المعماري والفني للمباني القديمة.

وجاءت هذه الأنشطة ضمن منظومة متكاملة في مجالات العلوم والفنون والتراث، في تجربة تساهم في إحداث أثر مجتمعي ملموس عبر تفعيل دور المتاحف كمنصات تعليمية مجتمعية حيوية، تتجاوز مفهوم العرض المتحفي التقليدي إلى التفاعل المباشر مع المقتنيات والتاريخ، وفي هذا السياق، تلعب فعاليات المنطقة الشرقية دوراً محورياً في توزيع التنمية الثقافية جغرافياً لضمان استفادة سكان مدن خورفكان وكلباء ودبا الحصن من البرامج النوعية التي توفرها الهيئة، مما يعزز من قيم الانتماء للمكان وتفاصيله التاريخية، خاصة وأن هذه الأنشطة تعتمد على المنهجية التشاركية التي تشجع اليافعين على طرح الأسئلة والتفكير التحليلي، ولا يقتصر الأثر على الجانب التعليمي فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز المهارات الاجتماعية وبناء الثقة بالنفس، حيث أتاح برنامج «سفراء متاحف الشارقة» في دورته الثامنة عشرة لليافعين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً فرصة اكتساب مهارات الإرشاد المتحفي وفنون العرض والتقديم، مما يهيئهم ليكونوا قادة في العمل الثقافي مستقبلاً.

وكل هذه الأنشطة، سواء كانت ورشاً فنية أو تجارِب علمية أو جولات استكشافية في متاحف الإمارة، تعمل في تكامل تام لخدمة رؤية الشارقة في الاستثمار في الإنسان، وتحديداً في الاستثمار في عقول الشباب واليافعين، من خلال برامج تلامس احتياجات الأسرة وتواكب طموحات اليافعين، محولةً المتاحف إلى وجهات مفضلة توفر ملاذاً ترفيهياً غنياً يغني رصيدهم الثقافي والمعرفي.

المختار يحظيه

عذاري الزعابي:
الاحتواء والدمج أساس البيئة التعليمية الداعمة

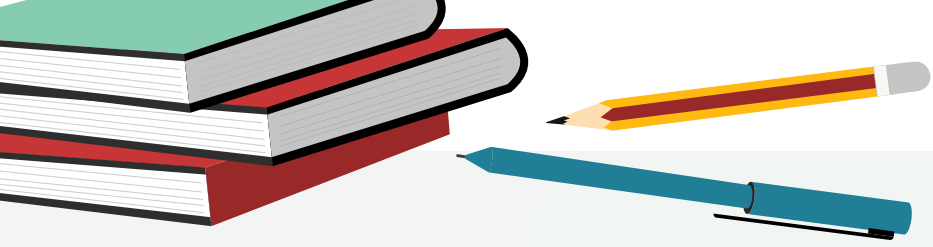

كلباء - مصطفى الحفناوي

تستند الأستاذة عذاري حسن علي المطروشي الزعابي من مدينة كلباء في عملها التربوي على رؤية عميقة، لا تقف عند حدود الصف الدراسي، بل تتجاوزها إلى آفاق التطوير الأكاديمي والعمل المجتمعي البنّاء، وقد كرّست خلال مسيرتها المهنية التي بدأتها في عام 2012 كل جهودها لغرس القيم والمهارات الأساسية في نفوس طلبتها، إلى جانب مساهمتها في الارتقاء بجودة العمل التربوي، ونالت إثر ذلك العديد من الجوائز والتكريمات، وهي تواصل اليوم مسيرتها العلمية لنيل درجة الماجستير في الذكاء الاصطناعي، باحثةً في أثره على العملية التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة، في خطوة تعكس حرصها الكبير على مواكبة التحولات التعليمية وصناعة أثر مستدام في الحقل التربوي، التقينا بها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنتعرف أكثر على مسيرتها المهنية وأبرز محطاتها، ورؤيتها للتعليم، وطموحاتها المستقبلية.

- كيف كانت ملامح الطفولة والبدايات الأولى في حياتك، وما أبرز الذكريات التي لا تزال حاضرة في ذاكرتك من سنوات الدراسة؟

- شكراً جزيلاً على هذه الاستضافة الكريمة، نشأتي كانت في مدينة كلباء، وتحديداً في منطقة حطين، وبدأت رحلتي التعليمية في روضة كلباء، قبل المرور بمدارس عديدة هي: مدرسة «السدرة»، ثم مدرسة «الهجرة»، تلتها مدرسة «الشفاء بنت عبدالله»، وصولاً إلى المرحلة الثانوية التي أكملتها في مدرسة «جميلة بوحيرد»، أما الأجواء التعليمية في مطلع تسعينيات القرن الماضي، فكانت تتسم بالبساطة والدفء، ويغلب عليها شغف الطلبة بالذهاب إلى المدرسة وحب التعلّم، وكانت المناهج الدراسية آنذاك متوازنة ومصممة بعناية، بما يتناسب مع القدرات الذهنية للأطفال، ويسهم في ترسيخ المعلومات في أذهانهم بأسلوب سلس وفعّال، ولم يكن اليوم الدراسي يقتصر على الدوام الصباحي فحسب، بل كنا نلتحق عصراً بمركز الطفل، وكان مقرّه آنذاك داخل المكتبة العامة، وفيه خضنا تجارب تعليمية وثقافية ثرية، تعلمنا خلالها الكثير بأساليب ممتعة ومبتكرة؛ إذْ امتزج التعلم بالنشاط الثقافي والتفاعل الاجتماعي.

وخلال سنوات الدراسة، كنتُ حريصة على التفوق، دون أن أفقد روح الطفولة وحب اللعب، وفي المرحلة الثانوية برز شغفي بمادتي الرياضيات والجغرافيا، وكانت الأخيرة ترتبط في ذاكرتي بأسلوب مُعلمتها المتميز في التدريس، وأكثر نشاط كنتُ أحبه ولا أزال هو «تحية العلم»، واليوم أحرص على غرس هذا الشعور في نفوس طلبتي، كما أشجع المُعلمات على أداء «تحية العلم» بحماس وصوت قوي، لما تحمله من قيم وطنية وتربوية تسهم في تعزيز الانتماء والاعتزاز بالوطن.

ولا تزال أسماء العديد من المُعلمات محفورة في ذاكرتي، لما تركنه من أثر عميق في مسيرتي التعليمية وتكوين شخصيتي، ففي مركز الطفل، أستذكر بكل تقدير الأستاذة هدى، والأستاذة عائشة خميس مفتاح، كما أحتفظ بامتنان كبير لمعلماتي في روضة كلباء، وفي مقدمتهن الأستاذة عائشة سيف حماد، والأستاذة عائشة ناصر، أما في المرحلة الثانوية، فقد كان للأستاذة شريفة إبراهيم، مُعلمة الجغرافيا، دور بارز في تنمية شغفي بالمادة وترسيخ حبي لها، وقد شكّلت هؤلاء المُعلمات نماذج ملهمة بالنسبة لي، وأسهمن في توجيه طموحي فيما بعد نحو العمل في مجال التربية والتعليم، لأقتفي أثرهن وأواصل رسالتهن.

> **اخترتُ العمل مع طلبة الطفولة المبكرة انطلاقاً من إيماني العميق بأن هذه المرحلة تُعد الأساس في تشكيل الوجدان وبناء الشخصية وترسيخ القيم**

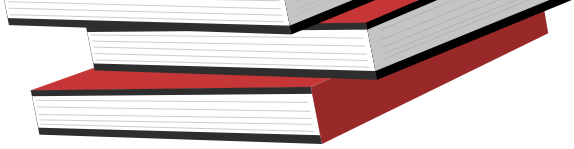

بدأتُ مسيرتي المهنية عام 2012 في روضة المروج بكلباء وانتقلتُ في 2016 إلى روضة الياسمين واكتسبتُ من هاتين المحطتين خبرات واسعة

- كيف أسهمت الأسـرة في غـرس قيم المثابرة والطموح لديكِ؟

- على الرغم من أن والدَيّ لم يحظيا بفرصة التعليم، إلا أنهما امتلكا وعياً عميقاً بقيمة العِلم وأثره في بناء الإنسان، وكانا يريان أن التعليم هو أعظم استثمار يمكن أن يقدمانه لأبنائهما، وقد كان والدي - رحمه الله - رجلاً حكيماً ذا مكانة اجتماعية في مدينة كلباء، وعمل في التجارة والزراعة، وكان يمتلك سفينة تجارية «محمل»، وما لا أنساه أبداً أن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، كان قدوةً له في طلب العِلم والمعرفة، وكان والدي يردد دائماً أمنيته بأن نسير على نهجه، ونبلغ أعلى الدرجات العلمية، وصولاً إلى الدكتوراه، وأن نحقق مكانة ثقافية وأكاديمية تليق بما كان يحلم به لنا، كما كان -رحمه الله- رجلاً تقياً قائماً لليل، ولم نكن نستيقظ يوماً إلا ووجدناه قائماً يصلي ويقرأ القرآن الكريم، وكان يوصينا دائماً بالتركيز والإتقان، ويردد مقولته التي لا تزال راسخة في ذاكرتي: «ركزوا على شيء واحد لكي تتقنوه، فحياتكم محطات، وكل محطة تقودكم إلى التي تليها».

أما والدتي، فكان لها الدور الأساسي والأكبر في حياتنا، لا سيما بعد وفاة والدي ونحن لا نزال على مقاعد الدراسة، فقد وجدت نفسها تتحمل مسؤولية أسرة مكونة من اثني عشر ابناً وابنة، فأدت دور الأب والأم بكل تفانٍ واقتدار، كانت تدير شؤوننا وتلبي احتياجاتنا بكل محبة ومسؤولية، وتحثنا على تعلم القرآن الكريم، ووضعت لنا برنامجاً يومياً صارماً، وعلمتنا الاعتماد الكامل على النفس، ومن أجمل الذكريات التي لا تزال محفورة في وجداني وأحنُ إليها، اجتماع الأسرة يومياً حول مائدة الغداء، الذي يعقبه الجلوس مع والدَيّ لتناول الشاي والقهوة وتبادل الأحاديث في أجواء يغمرها الدفء والمودة، وقد حرصنا على أن تبقى تلك الروح حاضرة في حياتنا، فتحولت هذه الذكرى إلى عادة عائلية نلتزم بها حتى اليوم؛ إذْ نجتمع مساء كل خميس وجمعة كأسرة واحدة نحن وأبنائنا، استمراراً للإرث الأسري الذي غرسه والدانا في نفوسنا.

- ما الذي دفعكِ إلى اختيار مجال تدريس الطفولة المبكرة؟

اخترتُ العمل مع طلبة مرحلة الطفولة المبكرة، انطلاقاً من إيماني العميق بأن «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر»، فهذه المرحلة تُعد الأساس في تشكيل الوجدان وبناء الشخصية وترسيخ القيم، وحين أعلّمُ طفلاً سورة الفاتحة أو المعوذتين، أشعر بفخر كبير لأنني أضع اللبنة الأولى في مسيرته الإيمانية والأخلاقية، وأشاركه أجرها طوال حياته، وطيلة مسيرتي المهنية في مجال التربية والتعليم لم يكن هدفي يوماً مجرد تلقين المناهج الدراسية، بل كان التركيز دائماً على بناء شخصية الطفل، وغرس القيم الإيمان والثقة بالنفس، والقيم النبيلة في داخله، لتكون أساساً متيناً ينطلق منه نحو نجاحاته المستقبلية، وكنتُ قد بدأتُ مسيرتي المهنية بعد تعييني عام 2012 في «روضة المروج» بمدينة كلباء، وانتقلتُ في عام 2016 إلى «روضة الياسمين»، واكتسبتُ من هاتين المحطتين خبرات واسعة في مجال التعليم المبكر. وفي عام 2021، كانت لي محطة جديدة بالانتقال إلى «مدرسة الحصين» (رياض الأطفال والحلقة الأولى) في منطقة وادي الحلو، وهو انتقال مثّل تحدياً نوعياً في مسيرتي؛ إذْ كنتُ المُعلمة الوحيدة لصف الروضة، ما تطلب مني جهداً مضاعفاً في إعداد البيئة التعليمية وتصميم الأنشطة والمحتوى الدراسي، ومع عِظم هذه المسؤولية كانت الأجواء الداعمة والتقدير الكبير الذي وجدته من أهالي وادي الحلو وإدارة المدرسة مصدر إلهام متجدد، وأسهم ذلك في تعزيز شغفي بمواصلة رسالتي التعليمية، أما الطريق اليومي بين مقر سكني في ساحل مدينة كلباء ومكان عملي في منطقة وادي الحلو، فقد حولته إلى فرصة للتطوير الذاتي؛ فكنتُ أستثمر وقت الرحلة في الاستماع إلى الكتب الصوتية، والقرآن الكريم، ليصبح الطريق مساحة يومية للتأمل والترويح عن النفس بما هو مفيد، والاستزادة المعرفية.

وخلال مسيرتي المهنية حظيتُ بفرصة العمل مع مجموعة من المديرات المتميزات، وقد تركت كل واحدة منهن بصمتها الخاصة في مسيرتي التربوية والمهنية، وفي مدرسة الحصين لم تكن الدكتورة خلود المنصوري بالنسبة لي مجرد مديرة، بل كانت أختاً وصديقةً وسنداً حقيقياً لي ولزميلاتي المُعلمات، تعلمتُ منها أهمية التطوير المستمر والتعلّم اليومي، وكيفية إبراز الجهود والإنجازات المهنية بصورة تعكس قيمة العمل التربوي، كما كانت الداعم الأكبر لي في رحلة الاستعداد والترشح لجائزة عون، وجائزة خليفة التربوية، وهي أيضاً من شجعتني على مواصلة دراساتي العليا، أما الأستاذة شيخة القايدي، فتعلمتُ منها الحزم والانضباط، فيما تعلمتُ من الأستاذة أسماء محمد التفاق الاستماع الجيد والحكمة في اتخاذ القرارات، والتريث في التعامل مع المواقف المختلفة، والتحلي بالصبر في مواجهة التحديات.

- كيف توازنين بين تطبيق المناهج ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال داخل الصف؟

- أعتمد في إدارة الصف على مبدأ الموازنة المرنة، حيث أحرص على أن يكون لدينا جدول دراسي متكامل يجمع بين التعليم المنهجي والأركان التعليمية، واللعب الابتكاري، إلى

جانب دمج المبادرات الوطنية والدولية ضمن الأنشطة اليومية داخل الصف؛ بما يسهم في تنمية شخصية الطفل وغرس قيم القيادة والمبادرة لديه منذ الصغر، أما فيما يتعلق بالفروق الفردية، فأؤمن بأن الاحتواء والدمج هما الأساس في بناء بيئة تعليمية داعمة، لذلك أحرص على إتاحة فرص التفاعل بين الأطفال بما يثري خبراتهم الاجتماعية؛ فأضع الطفل الخجول إلى جانب الطفل الأكثر تفاعلاً وثقة بالنفس، بما يعزز تبادل المهارات الاجتماعية ويشجع على الاندماج، كما أمنح الأطفال المتميزين أدواراً قيادية لمساندة زملائهم، الأمر الذي ينمي لديهم حس المسؤولية، ويعزز روح التعاون، ويسهم في الارتقاء بالمستوى التحصيلي لجميع الأطفال.

- سبق لكِ الفوز بجائزة خليفة التربوية، ووصلتِ مراحل متقدمة في جوائز تربوية أخـرى على مستوى الدولة، حدثينا عنها وعن التحديات التي واجهتكِ؟

- كان الترشح والفوز بجائزة خليفة التربوية في عام 2023 تتويجاً لرحلة امتدت على مدار ثلاث سنوات من العمل المتواصل والاجتهاد المستمر، ولم تكن هذه الرحلة سهلة، بل تخللتها تحديات وصعوبات جمّة، كان أبرزها تحقيق التوازن بين مسؤولياتي المهنية كمُعلمة، ودوري كزوجة وأم لخمسة أبناء (مهرة، وسيف، وريم، وأحمد، وعبدالله)، ورغم تلك التحديات، كان دعم الأسرة الركيزة الأساسية التي استندت إليها، فقد كانت شقيقتي فواغي سنداً حقيقياً في مختلف مراحل الرحلة، كما وقف إخوتي إلى جانبي، وتكاتفت جهودهم لتقديم كل أشكال الدعم الممكن، كذلك كان لزوجي دور محوري؛ إذْ منحني التشجيع والثقة، وساعدني على إعـادة ترتيب أولوياتي وتنظيم وقتي بدقة، بما مكّنني من الوفاء بمسؤولياتي الأسرية والمهنية دون إخلال، أما على الصعيد المهني، فقد كانت الدكتورة خلود المنصوري الداعم الأول لهذه التجربة، إذْ رافقتني خطوة بخطوة في إعداد ملف الجائزة ومراجعته وتطويره، ولم يتوقف دعمها عند حدود الترشح أو الفوز، بل شجعتني على مواصلة مسيرتي الأكاديمية والالتحاق ببرنامج الماجستير في جامعة «ملايا» الماليزية.

أما جائزة «عون»، فقد تُوّجت رحلتنا فيها بالفوز بالمركز الثالث على مستوى إمارة الشارقة في عام 2023، وهي تجربة أعتز بها كثيراً، لا سيما أن التحدي كان كبيراً، فقد كان عدد أطفال الروضة لدينا في وادي الحلو لا يتجاوز 15 طفلاً، في حين تتطلب الجائزة تنفيذ مبادرات تطوعية ومجتمعية مؤثرة، ورغم محدودية العدد، نجحنا في تحويل هذا التحدي إلى فرصة لصناعة أثر حقيقي، من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات، شملت حملات التشجير، وتنظيم مبادرة إفطار صائم، وزيارة هيئة الهلال الأحمر، إلى جانب إطلاق حملات توعوية لدعم الأسر المتعففة في مدينة كلباء بمشاركة الأطفال، بهدف غرس

> تواصل اليوم مسيرتها العلمية لنيل درجة الماجستير في الذكاء الاصطناعي باحثةً في أثره على العملية التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة

نلتُ جائزة خليفة التربوية وقد كانت عامل تحفيز وتشجيع لي على مواصلة طريق العطاء

قيم العطاء والمسؤولية المجتمعية في نفوسهم منذ الصغر، كما تشرفتُ بالوصول إلى المراحل النهائية في جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز، وأنا على ثقة تامة بأن بلوغ هذه المراحل يُعد إنجازاً بحد ذاته؛ لأنه يعكس حجم الجهد المبذول والسعي المستمر نحو التميز.

وفي لحظات الفوز والتكريم كان الشعور ممتلئاً بالفخر، ولم يكن ذهني مشغولاً بالإنجاز الشخصي فحسب، بل كنتُ أفكر في أبنائي، وأتمنى أن أكون لهم قدوة تلهمهم بالإصرار والاجتهاد وتحقيق الطموح، كما كانت تغمرني سعادة خاصة لأن والدتي كانت حاضرة إلى جانبي في جميع مراسم التكريم، وشهدت ثمرة سنوات من العمل والمثابرة، وهو ما جعل الإنجاز أكثر قيمة في نفسي، وفي الوقت ذاته، شعرتُ بأن كل نجاح أحققه هو تعبير عن جزء يسير من الامتنان لدولتنا الحبيبة، التي وفرت لنا منذ الصغر بيئة داعمة ومحفزة للتميز والإنجاز.

حدثينا عن مسارك في مجال التدريب، لا سيما حصولك على صفة مدرب أساسي بالتعاون مع اليونيسف؟

- بدأت رحلتي في مجال التدريب عندما أعلن عن فتح باب الترشح لاختيار مدربين أساسيين في مجال التعليم الأخضر والاستدامة، ضمن مبادرة تنفذها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمات من ضمنها «اليونيسف»، ووجدتُ في هذه المبادرة فرصة لتطوير خبراتي والمساهمة في نشر ثقافة الاستدامة، فتقدمتُ للمشاركة، وبعد اجتياز سلسلة من المقابلات والاختبارات، وقع الاختيار عليّ ضمن مجموعة محدودة من المشاركين على مستوى الدولة، وعقب ذلك خضعنا لبرنامج تدريبي مكثف في إمارة عجمان خلال الإجازات المدرسية، بهدف تأهيلنا لدمج مفاهيم التعليم الأخضر في المناهج الدراسية، وقد أثمرت هذه التجربة عن مشاركتنا كمدربين أساسيين في مؤتمر المناخ، كما نواصل اليوم تدريب الكوادر التعليمية والإدارية في المدارس على تطبيق مفاهيم الاستدامة وترسيخها في البيئة التعليمية.

وإلى جانب ذلك، أحمل شهادة مدرب معتمد من الهيئة الوطنية التابعة لوزارة التربية والتعليم، وهو ما أتاح لي تقديم العديد من البرامج التدريبية المتخصصة، أبرزها دورات في إدارة الوقت استهدفت المُعلمات في المدارس، وعضوات نادي سيدات كلباء، وترتكز رؤية هذه الدورات على مبدأ الإنجاز التراكمي وبناء العادات الإيجابية تدريجياً، فكثير من الأشخاص يواجهون صعوبة في تنظيم أولوياتهم، فننصحهم بالبدء بخطوات بسيطة جداً مثل (الاكتفاء بـ5 دقائق يومياً لإنجاز مهمة معينة)؛ لأن هذا الالتزام اليومي يتراكم مع مرور الوقت ليحقق نتائج كبيرة، فعلى سبيل المثال مَن يحرص على تعلم كلمتين جديدتين فقط كل يوم في لغة جديدة، سيجد نفسه بعد عام قد اكتسب مفردات وحصيلة لغوية واسعة دون أن يشعر بثقل الرحلة.

ما أبرز قصص النجاح أو الإنجازات التي تعتزّين بها مع أبنائك الطلبة؟

- أؤمن بأن الإنجاز الحقيقي لأي مُعلم لا يُقاس بالجوائز أو الألقاب، بل بالأثر الذي يتركه في حياة طلابه، ومن أجمل ما أعتز به أنني خلال فترة عملي في روضة كلباء، شجعتُ أحد الطلبة على حفظ القرآن الكريم، إيماناً مني بأثره الكبير في تنمية المدارك وتحسين النطق، واليوم أتم حفظ القرآن الكريم، وفاز بجائزة «التحبير»، كما حقق إنجازاً في مجال الابتكار على مستوى الدولة، وهناك طلبة آخرون أتابعهم، وقد أصبح بعضهم مهندسين، وأئمة مساجد، ورياضيين متميزين، وهو ما يمنحني شعوراً عميقاً بأن الرسالة التعليمية تمتد آثارها إلى ما بعد سنوات الدراسة.

ومن المواقف التي لا تغيب عن ذاكرتي قصة أحد طلابي في روضة الياسمين بمدينة كلباء، واسمه أحمد هيثم، وهو يشق اليوم طريقه لاعباً في نادي كلباء الرياضي، ومنذ سنواته الأولى كان يتمتع بشخصية قيادية، لذلك كنتُ أحرص على تكليفه بمهام قيادية داخل الصف، وفي أحد الأيام احترق مكيف منزلهم، إلا أن سرعة بديهته وشجاعته مكّنتاه من إيقاظ والدته وإخوته وإخراجهم من المنزل، لينجح في إنقاذ أسرته، حينها أدركتُ أن بناء الشخصية وغرس قيم القيادة والمسؤولية في نفوس الأطفال قد ينعكس في مواقف مصيرية تصنع الفارق، أما الأثر الذي أتمنى أن يبقى في ذاكرة كل طفل يمرّ بي، فهو أن أغرس فيه الثقة بالنفس، والالتزام بالقيم والأخلاق الأصيلة، وحب التعلم، والشجاعة، وروح المبادرة، ليكبر وهو قادر على ترك بصمة إيجابية تسهم في خدمة دولة الإمارات ومواصلة مسيرة نهضتها.

العودة إلى المدارس

انتهت العطلة الصيفية بحلوها بعد فترة من المتعة والتجوال والاستكشاف والمعرفة، أيام مضت سريعة تاركة خلفها ذكريات جميلة في الحل والترحال، ومكنت الأبناء من التعرف على معالم الوطن وعلى الهُوية الوطنية، واكتشاف الذات من خلال المشاركات في المعسكرات الصيفية الرياضية والعسكرية والثقافية والفنية والترفيهية، التي تتسابق المؤسسات المجتمعية في الدولة لإقامتها وفق خطط استراتيجية مدروسة، سخرت لها كل الإمكانيات من أجل اكتشاف المواهب وتنميتها وصقلها.

لقد انتهت الإجازة بسرعة والسعيد من اغتنمها بما هو مفيد، ولكن لكل استراحة وتوقف موعد مع العمل، موعد مع الجِدّ والاجتهاد لانطلاق بداية العام الدراسي، نعم لكل بداية نهاية، فالعطلة الصيفية انتهت وبدأت مرحلة أخرى من البناء والجد والاجتهاد، وهي كما ذكرنا العودة إلى المدارس. وقد تهيأت الأسر مع أبنائها لهذه المرحلة المهمة والجادة بعد قضاء وقت من المتعة والراحة، لتبدأ مرحلة الجد والاجتهاد، ويبدأ ذلك بتفصيل الزي المدرسي الجديد، وشراء الأدوات القرطاسية، وتهيئة الأطفال من المراحل التأسيسية الأولى، وتشجيعهم على دخول الحضانة والروضة لأول مرة.

إن العودة إلى المدارس تعني أكثر من دخول الفصول الدراسية؛ إنها عودة للجهد والنشاط والانضباط، والمسؤولية والتفكير والمشاركة لبناء المستقبل، وهي أيضاً مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والطالب والمعلم من جانب، ومن جانب آخر مسؤولية مؤسسات المجتمع المحلي وأفراده ليكونوا شركاء أساسيين مع المجتمع المدرسي يقدمون له يد العون والمساعدة، من خلال المشاركة في المناسبات الوطنية والدينية والترفيهية التي تقام في المدارس، والمساهمة في تقديم المحاضرات والورش التي تغرس في الجيل حب الوطن، وتعزيز الهُوية الوطنية والتراثية ليكون عندهم طموح وإرادة للتعلم لبناء مستقبل وطنهم.

فكل بداية عام دراسي هي بداية مرحلة دراسية جديدة، عُنوانها الأمل وهدفها التقدم، ونتيجتها بناء الإنسان المؤهل حتى يستشرف المستقبل، ولن يتأتّى ذلك إلا بالإرادة لحب العلم من خلال الانضباط في اليوم المدرسي، واحترام المعلمين، وإدارة مدارسهم، والاستماع الجيد في الحصص المدرسية والمشاركة بفعالية في الورش التي تقدم لهم، والتخطيط المسبق للمذاكرة وحل الواجبات التي تكلف لهم من قبل معلميهم، أضف إلى ذلك الحذ على تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد، والمحافظة على الصلوات الخمس، وجميع الأذكار المعروفة، وطاعة الوالدين وبرهما واحترامهما؛ لأن رضى الوالدين من أعظم مفاتيح صلاح الأبناء ونجاحهم في مستقبلهم.

وحثهم على التعلم ونيل العلم؛ ويحضرني في هذا السياق البيت الشعري الشهير:

العِلمُ يَرفعُ بيتاً لا عِمَادَ لَهُ
والجهلُ يَهدِمُ بيتَ العِزِّ والكَرمِ

فالعلم يساهم في بناء ورفع شأن الأفراد والمجتمعات، فلننهل من طلب العلم وفرص التعليم المجانية التي وفرت لنا هذه الدولة الفتية، فهي متاحة للجميع في هذا الوطن المعطاء، وعلينا جميعاً أن نكون يداً واحدة وأصابع في كف واحد لبناء الأجيال، ونستفيد من فرص التعليم، ونجعل يقيننا في الله قويّاً، ليكون عاماً دراسياً ناجحاً مليئاً بالجِدّ والاجتهاد.

محمد راشد رشود الحمودي

أبراج وحصون خورفكان.. تاريخ ومعالم

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

تضم مدينة خورفكان منظومة دفاعية وتراثية متكاملة من الأبراج والحصون التاريخية التي بُنيت على قمم الجبال ومداخل المدينة، ومن أبرز هذه المعالم حصن خورفكان، وبرج الرّابي، وبرج العدواني، وغير ذلك من الأماكن.

برج العدواني: يعد برج العدوانيّ من الأبراج التّاريخية، ويوجد فوق مرتفع جبليّ قليل الارتفاع، حيث يعود إلى القرن السّابع عشر الميلادي؛ أي في فترة وجود البرتغاليّين، وقد بني عام (1623م) من طرف الشيخ كايد بن حمود العدواني القاسمي، حيث مثّل نقطة حراسة ومنارة في نفس الوقت لهداية السّفن القادمة إلى ميناء خورفكان التاريخيّ الطبيعيّ العريق؛ إذْ كانت السّفن القادمة تجد لها في هذا الميناء ملاذاً آمناً، كما كانت حركة التجارة في الماضي زاخرة بالكثير من البضائع والمؤن القادمة والخارجة، وظلّ الحال على ما هو عليه حتى القرن العشرين، حيث يذكر كبار السنّ من أهل المنطقة أنَّ البرج كانت تتمّ حراسته من قبل الأهالي الذين يتناوبون على حراسته، ويعتبر واجهة البلد ومكاناً لاسترشاد السُّفن القادمة للميناء.

ويتيح هذا البرج رؤية القادمين إلى المدينة من مسافات بعيدة، كما كانت توجد بركة ماء تحته تزود العابرين بالماء وتروي الحرّاس، بالإضافة إلى أن بعض السّكان كانوا يتسامرون حول البرج، ولرؤية السفن القادمة. وأهم المعالم القديمة التي تحيط بالبرج الغوبانه، والبحريّة، والبندر، وقلع الطير، وهي عبارة عن صخرة كبيرة الحجم في محيط الميناء، كانت مكاناً لتجمع أنواع من الطيور البحريّة.

في عام 2018م تمّ ترميم وبناء البرج من جديد مع استحداث تلّة جبلية بنفس ارتفاعها السّابق، وافتتح بعد سنة، حيث يمثّل واجهةً جميلةً للزائرين إلى المدينة، ويمكن من خلاله رؤية المعالم السياحية لمدينة خورفكان.

برج الرّابي: من الأبراج التّاريخيّة الهامّة والذي لا يقلّ أهميةً عن باقي أبراج المنطقة، حيث يعتبر من المواقع الاستراتيجية التي وفّرت الحماية والأمن للمدينة في جهاتها الأربع، ويعتبر خط الدفاع والمراقبة الأول، وقد بني هذا المعلم في عهد الشيخ سعيد بن حمد القاسمي حاكم كلباء وخورفكان، والذي استمر حكمه منذ عام 1903 حتى 1937 م.

> حصن خورفكان من الحصون الهامّة والتي كان لها دور كبير في حفظ الأمن في خورفكان وباقي المناطق التابعة لها وتحول حالياً لمتحف

ونتيجة لأهمية المناطق في السابق كان لا بدَّ من توفير نقطة حماية لكل منطقة وموقع، حيث تمَّ بناء برج الرَّابي في عام 1915م.

وكلمة الرابي ويرابي؛ أي يطلّ ويشرف على المنطقة من كل الجهات، ويروب بمعنى يرى من مواقع مختلفة، ويعطي البرج إنذاراً للقادمين للمدينة، حيث يحتل جزءاً من مرتفع جبلي يطل شرقاً على مدينة خورفكان العريقة، وكان القائمون بالبناء يردّدون أبياتاً من الشِّعر تناقلته الأجيال ودُوّن في لوحة الافتتاح:

أمـــرنـــا الـــشـــيـــخ نـــبـــنـــي الـــرّابـــي
الـــيـــص عـــنـــدنـــا والـــحـــصـــى بـــنـــصـــابـــي
أمـــرنـــا الـــشـــيـــخ نـــبـــنـــي الـــسـيـبـة
الـــيـــص مـــعـــنـــا والـــحـــصـــا بـــنـــيـــبـــه

وكانت الحراسة على البرج تتم ليلاً ونهاراً، وقد بُني البرج من الحجارة والجصّ المحروق وبعض الأخشاب مثل خشب الجندل، وأمّا السَّقف فمكوَّن من خشب قصب السكر، ويقسم البرج إلى ثلاثة أقسام، فالقاعدة مربعة الشّكل والبرج سداسيّ الشكل، وأمّا السّقف فدائريّ الشّكل، وللبناء فتحتان للتهوية وفتحات لوضع الأسلحة.

وكان يتناوب على حراسة البرج عدد من أفراد المنطقة منهم خميس بن سعيد النّقبي، وعبدالله بن خميس النّقبي، وراشد الحنطوبي، وسالم بن خلفان، وخميس بن سعيد، وخميس بن أحمد، وعلي الذيب، وكانت المناوبة تتم كل 8 ساعات أو نصف يوم، ووجدت حول البرج بركة من مياه الأمطار كانت تستخدم للوضوء وللاستحمام أحياناً، كما كان يعلو البرج علم القواسم.

حصن خورفكان: من الحصون الهامّة والتي كان لها دور كبير في حفظ الأمن في خورفكان وباقي المناطق التابعة لها، وقد بني بالحجارة والطين كما هو حال بقية القلاع والحصون، وكان يحتوي في بداية التأسيس على مربعة واحدة ذات جدران مائلة، كما توفّرت للحصن فتحات للبنادق لتوفير الحماية اللازمة. بعد فترة من الزمن تم إضافة مربعة أخرى ذات علوٍّ مرتفع وتطلّ على جهة البحر، ونتيجة لعلوّها كانت تُرى من مسافةٍ بعيدةٍ للقادمين للمدينة، وقد احتوت على طابقين وذلك لزيادة التّحصين، وهي تشرف على جميع الجهات.

ويقع حصن خورفكان في نقطةٍ وسط بين برج الرَّابي والعدواني، وفي بداية السِّتينيات أصبح مقراً حكوميّاً ضمّ العديد من الدوائر في تلك الفترة، كما ضمَّ حسب ما أوضح لي بعض أهالي المنطقة قسماً للقضاء وغرفة للمراجعين والزَّائرين.

ونصب في السَّاحة الخارجيّة من الحصن مدفعان وسارية علم، وقد وجّه صاحب السمو الشّيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عام 2018 م بإعادة إحياء هذا المعلم العريق ليعود رمزاً للمنطقة كما كان، وفي الوقت الحالي تم تحويله إلى متحف هام، يضم العديد من المقتنيات الأثرية والتراثية المختلفة لمدينة خورفكان ومناطقها، ويعتبر مقصداً للزائرين والسواح.

برج العدوانيّ من الأبراج التّاريخية ويعود إلى القرن السّابع عشر الميلادي وبرج الرّابي من المواقع الاستراتيجية التي وفّرت الحماية والأمن للمدينة

محمد الزعابي..
حين يصبح العطاء جزءاً من هوية المشروع

كلباء - مصطفى الحفناوي

في عالم الأعمال لا تنطلق كل المشاريع من معادلات الربح والخسارة، فبعضها يولد من ملاحظة بسيطة تتعلق بحياة الناس اليومية، ثم يتطور تدريجياً ليصبح مبادرة ذات أثر إنساني ومجتمعي، ومن هذا المنطلق لاحظ محمد مطر الزعابي من مدينة كلباء أن توفير المستلزمات المدرسية في بعض الأماكن قد يُشكل عبئاً على بعض الأسر، خاصة مع بداية كل عام دراسي جديد، ومن هنا بدأ يُفكر في إطلاق مشروع يهدف إلى توفير الأدوات المدرسية بأسعار مناسبة، تضمن الجودة ومراعاة القدرة الشرائية لمختلف فئات المجتمع، وفي هذا اللقاء، الذي يأتيكم ضمن باب «اشتغال»، نسلط الضوء على قصة هذا المشروع وأهدافه وأثره في المجتمع.

تشكلت تجربته في مجال الأعمال عبر ممارسة يومية جمعت بين الالتزام بوظيفته والسعي إلى تأسيس مشروع يحمل قيمة شخصية ومجتمعية

بداية ومعنى

لم تأتِ تجربة محمد الزعابي في عالم ريادة الأعمال بشكل سهل أو سريع، بل تشكلت تدريجياً عبر تجربة يومية جمعت بين الالتزام بوظيفته والسعي إلى تأسيس مشروع خاص يحمل قيمة شخصية ومجتمعية، وفي البدايات كان الزعابي يوازن بين عمله الأساسي صباحاً وإدارة محل القرطاسية مساءً، حيث أمضى ساعات طويلة يتابع أدق التفاصيل بنفسه، ويتعرف عن قرب على طبيعة السوق، وتحولت تلك المرحلة إلى محطة للتعلّم وبناء الخبرة، قبل أن ينتقل لاحقاً إلى تدريب فريق العمل وترسيخ أسس المشروع، الذي بدأ يحقق استقراراً تدريجياً مع مرور الوقت.

وفي مستهل حديثه معنا في هذا اللقاء أكد محمد الزعابي، أن دخوله لهذا المجال لم يكن قراراً متسرعاً، بل ثمرة بحث ودراسة متأنية للسوق، شملت التعرف على احتياجات الطلبة من المستلزمات والأدوات المدرسية، واستكشاف العلامات التجارية ذات الصلة بهذا المجال، ومن خلال هذه الخطوات تبلورت الفكرة وتحولت إلى مشروع انطلق على أسس مدروسة، واضعاً خدمة المجتمع في صميم رؤيته منذ البداية، وقد جاء اختيار اسم المشروع «قرطاسية الخمسينات» تعبيراً عن ارتباط عميق بتاريخ مدينة كلباء وذاكرتها الاجتماعية، حيث يستلهم هذا الاسم حقبة الخمسينيات، بوصفها مرحلة حاضرة في الذاكرة المحلية بما تحمله من بساطة وترابط اجتماعي وملامح حياة قديمة ما تزال تحتفظ بمكانتها في وجدان أبناء المدينة، ومن خلال هذا الاسم أراد محمد الزعابي أن يمنح مشروعه صلة رمزية بتاريخ المكان، بحيث لا تكون القرطاسية مجرد نافذة لشراء المستلزمات المدرسية، بل إشارة وجدانية إلى زمنٍ قديم يستدعي روح كلباء كما يحب أهلها أن يتذكروها.

ذاكرة الطفولة في كلباء

حين يستعيد محمد الزعابي ذكرياته مع المدرسة في طفولته، تتقاطع هذه الذكريات مع صورة مختلفة نسبياً عن واقع اليوم، ففي تلك السنوات، لم تكن محال القرطاسية متوفرة في مدينة كلباء بالقدر الذي هي عليه الآن، وهو ما جعل الاستعداد للمدرسة يأخذ طابعاً مختلفاً، ويشير هنا إلى أن التحضير لبداية العام الدراسي كان يبدأ عادة قبل أسبوع تقريباً، حيث كانت والدته -رحمها الله- تُراجع ما يحتاجه أبناؤها من أدوات ومستلزمات مدرسية، وتضع خطتها لشرائها قبل بدء الدراسة، كما يشير الزعابي إلى أنهم في الغالب كانوا يتوجهون لمدينة الشارقة لشراء المستلزمات المدرسية، حيث كانت المحال توفر مختلف المستلزمات التي قد لا تكون متاحة في كلباء آنذاك.

ويستذكر محمد الزعابي تفاصيل دقيقة من تلك الأيام، ومن بينها الطريقة التي كانت تتعامل بها والدته مع مستلزمات المدرسة، فبعد العودة من شراء الأدوات كانت تفتح الحقيبة المدرسية والمقلمة، وتراجع محتوياتها بدقة لتتأكد من وجود كل ما يحتاجه الأبناء، وإذا لاحظت نقصاً في بعض الأدوات، كانت تسعى وتحرص على توفيره قبل بداية الدراسة، كان هذا الاهتمام جزءاً من استعدادات العودة إلى المدارس في ذلك الوقت، هذه الذكريات كما يقول الزعابي ما زالت حاضرة في ذهنه، خصوصاً عندما يرى اليوم طلاباً صغاراً يدخلون قرطاسيته برفقة أسرهم لاختيار حقائبهم وأدواتهم المدرسية.

أسس قرطاسية في مدينة كلباء بهدف توفير المستلزمات المدرسية بأسعار مناسبة تضمن الجودة ومراعاة القدرة الشرائية لمختلف فئات المجتمع

العودة إلى المدارس

وبالعودة إلى مشروعه يوضح محمد الزعابي أن وتيرة العمل في القرطاسية تتفاوت على مدار العام، إلا أن الأيام التي تسبق انطلاق العام الدراسي في كل عام تشكل أكثر الفترات نشاطاً وحيوية،؛ إذْ يتحول المحل إلى وجهة تعج بالطلاب وأولياء الأمور الباحثين عن الحقائب والدفاتر والأقلام والحقائب وسائر المستلزمات المدرسية، ويقول في هذا الصدد: «في تلك الأيام يتوافد الطلاب وأولياء الأمور إلى المحل لاختيار الدفاتر والأقلام والحقائب والمستلزمات المختلفة، حيث يقف الأطفال يتأملون الدفاتر ذات الرسومات الجميلة والمتنوعة، ويقارنون بين الأقلام والمقالم، بينما يراجع أولياء الأمور قوائم الأدوات المدرسية التي أرسلتها المدارس». وبالنسبة للزعابي فإن تلك الأيام تمثل ذروة العمل السنوي، وتوفر فرصة لرصد مشهد اجتماعي متكرر يتجدد كل عام؛ فبداية الدراسة لا تعني مجرد شراء المستلزمات، بل تعني استعداداً عاماً لدى العائلات، وعودة إلى إيقاع المدرسة بعد انتهاء العطلة الصيفية.

تطور المستلزمات المدرسية

يشير محمد الزعابي إلى أن المستلزمات والأدوات المدرسية شهدت تطوراً ملحوظاً خلال العقود الماضية، فبعد أن كانت تقتصر على المستلزمات التقليدية مثل الدفاتر، والأقلام، والمسطرة، والممحاة، اتسعت اليوم لتشمل أدوات ووسائل تعليمية أكثر تنوعاً، فرضها التطور المتسارع في أساليب التعليم، ومن بين هذه الأدوات الأجهزة اللوحية الذكية، التي أصبحت جزءاً من الوسائل التعليمية، وهو ما دفعه إلى مواكبة هذا التحوّل من خلال توفير هذه الأجهزة وملحقاتها إلى جانب الأدوات المدرسية التقليدية، بما يلبي احتياجات الطلبة وأولياء الأمور، ورغم هذا التطور، يؤكد الزعابي أن بعض الأدوات لا تزال تحتفظ بمكانتها في الحقيبة المدرسية، وفي مقدمتها الدفتر، والقلم، والمقلمة؛ إذْ تظل بالنسبة لكثيرين جزءاً أصيلاً من الذاكرة المدرسية، ورمزاً لبدايات كل عام دراسي.

جانب إنساني

لا ينظر محمد الزعابي إلى القرطاسية باعتبارها مشروعاً تجارياً فحسب، ويحرص على أن تؤدي دوراً إنسانياً ومجتمعياً أيضاً، لذلك تجده يوصي العاملين معه دائماً بالتعامل بشكل خاص مع بعض الحالات الإنسانية، خصوصاً الطلاب الذين قد تعجز أسرهم عن توفير بعض المستلزمات الدراسية، وهذ النهج، كما يقول، يعكس روح المجتمع في مدينة كلباء، حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً، ويتشاركون إحساساً بالمسؤولية المجتمعية تجاه الأبناء.

ريادة الأعمال

في ختام حديثه أشار محمد مطر الزعابي إلى التنامي الكبير في عدد المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي أطلقها أبناء مدينة كلباء خلال السنوات الأخيرة في مختلف المجالات والقطاعات، ويعتبر ذلك مؤشراً واضحاً على انتشار ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب، واتجاههم نحو تأسيس مشاريعهم الخاصة، ويعزو هذا التنامي والانتشار الكبير للمشاريع الريادية إلى ما توفره حكومة الشارقة من دعم وتسهيلات، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إلى جانب المساندة التي يقدمها المجتمع المحلي للمشاريع الناشئة، ويرى أن هذا التكامل بين الدعم الحكومي المؤسسي والتشجيع المجتمعي يسهم في تهيئة بيئة محفزة لنمو المشاريع الريادية وتعزيز استدامتها، ويمنح أصحابها شعوراً بأنهم جزء من حركة اقتصادية واجتماعية أوسع داخل المدينة.

في البدايات كان يوازن بين عمله الأساسي صباحاً وإدارة محل القرطاسية مساءً وتحولت تلك المرحلة إلى محطة للتعلّم وبناء الخبرة

مزرعة أسماك كلباء

في مدينة كلباء، دُرّة المنطقة الشرقية، يبرز أحد المشاريع الحيوية التي تجسد رؤية الشارقة في بناء اقتصاد مستدام قائم على الإنتاج والمعرفة، حيث تمثل مزرعة الأسماك أحدث حلقات منظومة الأمن الغذائي التي تواصل الإمارة تطويرها عبر مشاريع استراتيجية، تهدف إلى تعزيز الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ويأتي هذا المشروع ضمن النهج التنموي الذي يؤكد عليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في دعم القطاعات الإنتاجية، والاستثمار في المشاريع التي تجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد، بما يضمن مستقبلاً أكثر استدامة للأجيال القادمة.

وتعد مزرعة الأسماك في كلباء نموذجاً متقدماً في مجال الاستزراع السمكي، بطاقة إنتاجية تصل إلى نحو 300 طن من الأسماك سنويًا، فيما تبلغ قدرة التعبئة اليومية حوالي 10 أطنان، ليخرج إنتاجها من مدينة كلباء إلى الأسواق بجودة عالية تلبي احتياجات المستهلكين.

وتنتج المزرعة عدداً من الأنواع السمكية التي تتميز بقيمتها الغذائية والاقتصادية، من بينها الهامور، والشعم، والسبيطي، والسوبريم، وغيرها من الأصناف التي تحظى بمكانة خاصة لدى المستهلكين. ولا تقتصر أهمية المشروع على إنتاج الأسماك فقط، بل تعتمد المنشأة على منظومة متكاملة تجمع بين التربية الحديثة والبحث العلمي والتطوير المستمر، كما تضم المزرعة مختبرات متخصصة تتابع جميع مراحل الإنتاج، بدءًا من مراقبة جودة المياه والظروف البيئية المناسبة، مروراً بمتابعة نمو الأسماك وصحتها، وصولاً إلى مراحل التجهيز والتعبئة، وفق معايير دقيقة تضمن تقديم منتج عالي الجودة وآمن للاستهلاك.

ويمثل المشروع إضافة نوعية إلى منظومة الاقتصاد الأزرق في الإمارة، حيث يساهم في تطوير قطاع الاستزراع السمكي وتوفير خبرات متخصصة في مجالات الأحياء البحرية والتقنيات الحديثة. كما يعكس قدرة الشارقة على توظيف الابتكار والمعرفة في دعم القطاعات الحيوية، وتحويل الموارد الطبيعية إلى مشاريع إنتاجية مستدامة، ومن خلال هذه المبادرات، تواصل المنطقة الشرقية تعزيز مكانتها كوجهة تجمع بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة والموارد، فمزرعة الأسماك في كلباء ليست مجرد منشأة إنتاجية، بل نموذج لمشروع استراتيجي، يربط بين العلم والاستثمار وخدمة المجتمع.

ومن قلب كلباء، حيث يلتقي البحر بآخر تقنيات التصنيع البحري، تتجسد رؤية طموحة تجعل من شعار «غذاؤنا في الشارقة بأيدينا» واقعاً ملموساً، عبر مشاريع تنموية تصنع المستقبل وتعزز قدرة الإمارة على تحقيق أمنها الغذائي.

محمد عيد

أحمد الظنحاني.. شغف بالرياضة لم تبدده الإعاقة

خورفكان - أمين الشحات

منذ عقود، تبنّى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رؤية راسخة تجاه ذوي الإعاقة، تستند إلى الإيمان بقدرتهم على الإنجاز والتميز متى ما توفرت لهم البيئة الداعمة والفرص المناسبة، وانطلاقاً من هذه الرؤية عملت حكومة الشارقة على بناء منظومة متكاملة من الأندية والمؤسسات المتخصصة، التي جمعت بين التأهيل والرياضة والدمج المجتمعي، لتفتح أمام مئات المنتسبين لها آفاقاً جديدة لاكتشاف قدراتهم ومواهبهم وتنميتها.

في بداية مسيرته الرياضية مارس رياضتَي الجودو وكمال الأجسام وعاش حياته بصورة طبيعية رغم مشكلة ضعف البصر التي تفاقمت مع مرور الوقت

وفي رحاب هذه الأندية، التي تحولت إلى منصات لصناعة الأبطال وتحقيق الإنجازات الرياضية، بدأت رحلة أحمد محمد علي محمد الظنحاني، لاعب نادي خورفكان للمعاقين، الذي حمل شغفه بالرياضة لسنوات طويلة، قبل أن تفرض عليه الإعاقة البصرية خوض واحدة من أكثر الرياضات خصوصية؛ تستند إلى دقة السمع، وقوة التركيز.

«لا يقاس الإنسان بما يفقده»

لم تكن الرياضة غريبة عن أحمد الظنحاني في أي مرحلة من حياته، فقد أحب الحركة والنشاط منذ سنوات مبكرة، وعاش تفاصيل حياته بصورة طبيعية فيما كانت مشكلة ضعف البصر الوراثية ترافقه وتزداد تدريجياً مع مرور الوقت، كأن جزءاً من المشهد يبتعد شيئاً فشيئاً عن عينيه، فيما ظل متمسكاً بإيقاع حياته المعتاد وبشغفه الذي وجد فيه مساحة أوسع من حدود التحديات اليومية، ولم يسمح لهذا التغير بأن يبعده عن الرياضة التي أحبها، فظل يبحث عن الحركة والإنجاز، مؤمناً بأن الإنسان لا يقاس بما يفقده بقدر ما يقاس بقدرته على مواصلة الطريق رغم كل التحديات، لذلك بقيت الرياضة حاضرة في تفاصيل حياته اليومية، تمنحه الطاقة والثقة والشعور الدائم بأنه قادر على المضي إلى الأمام مهما تبدلت الظروف والأحوال.

وترجم أحمد الظنحاني هذا الشغف مبكراً داخل الصالات الرياضية، فكانت البداية مع رياضة كمال الأجسام التي مارسها لسنوات برفقة أصدقائه، حيث كان يقضي ساعات طويلة بين الأجهزة الرياضية والأوزان، يتابع تقدمه خطوة بعد أخرى ويعمل على بناء قدراته البدنية وتعزيز لياقته، قبل أن يتوجه بعدها إلى رياضة الجودو، حيث خاض تجربة أكثر تنافسية وانضباطاً، ونجح في الوصول إلى تمثيل منتخب الإمارات في مناسبات عديدة، وتمكن في آخر بطولة شارك فيها من تحقيق المركز الثاني، ليختبر عن قرب أجواء المنافسات الرسمية وما تحمله من مسؤولية والتزام وتحدٍ مستمر.

في «خورفكان للمعاقين»

مع وصوله إلى مرحلة فقد فيها بصره بصورة كاملة، وجد أحمد الظنحاني نفسه أمام منعطف جديد في حياته، إلا أن فكرة الابتعاد عن الرياضة لم تكن حاضرة في ذهنه، فقد كانت جزءاً من تكوينه الشخصي قبل أن تكون مجرد هواية أو نشاط يومي، وبدأت فكرة الالتحاق بنادي خورفكان للمعاقين تراوده باستمرار، وحسم أمره أخيراً في عام 2021 وانضم إلى النادي، ليكتشف عالماً جديداً من الفرص والتجارب الرياضية، ويبدأ فصلاً مختلفاً من رحلته قاده إلى التعرف على كرة الجرس، ثم إلى تمثيل منتخب الإمارات مرة أخرى، مؤكداً أن الشغف الحقيقي لا يتوقف عند منعطف؛ وإنما يبحث دائماً عن طريق جديد يكمل به الرحلة.

بين الاستماع والتخيل

تقوم كرة الجرس على فكرة مختلفة عن معظم الألعاب الأخرى، ولكونها مخصصة للمكفوفين فالصوت فيها هو العنصر الأساسي الذي يقود الحركة داخل الملعب، والكرة تحتوي على جرس يحدد اتجاهها أثناء اللعب، فيما يعتمد اللاعب

في تجربته يمتد أثر الرياضة بعيداً حيث منحته مساحة أوسع للتواصل مع الآخرين وساعدته على اكتساب ثقة أكبر في التعامل مع الناس

على السمع والتركيز والتخيل لرسم صورة كاملة لما يحدث حوله في الملعب، ويصف أحمد الظنحاني هذه التجربة بأنها مزيج متواصل بين الاستماع والتخيل؛ إذْ يتحول الصوت إلى دليل للحركة، ويتحول التركيز إلى أداة تقود اللاعب نحو القرار الصحيح في اللحظة المناسبة، ويشير إلى أن اللعبة تحتاج إلى تجهيزات خاصة للاعبين؛ إذْ ينبغي عليهم ارتداء وسائل حماية للركبتين وأجزاء أخرى من الجسم، مع استخدام قناع يغطي العينين والأنف أثناء اللعب.

وكما يؤكد الظنحاني؛ فلم تكن بدايته سهلة فقد احتاج إلى وقت حتى يعتاد على سرعة الكرة وطريقة متابعتها والتعامل معها، وكان التركيز يمثل التحدي الأكبر في الأيام الأولى؛ لأن اللاعب مطالب بالهدوء والتركيز والإنصات الدقيق لكل حركة داخل الملعب، ومطالب أيضاً بفهم موقعه وموقع زملائه واتجاه الكرة في الوقت نفسه، غير أن التدريب المستمر ساعده على تجاوز تحدي البدايات، وجعل التعامل مع تفاصيل اللعبة أكثر سلاسة، وهو يتدرب مرة أو مرتين أسبوعياً ضمن البرنامج التدريبي المعتمد في نادي خورفكان للمعاقين، ويرى أن النجاح في هذه الرياضة يرتبط بدرجة كبيرة بالإصرار والانضباط والقدرة على التركيز، ويؤمن أن العقبة الحقيقية لا تكمن في طبيعة اللعبة نفسها؛ وإنما في رغبة اللاعب وقدرته على الاستمرار والتطور وتحدي نفسه في كل مرحلة.

ويشغل الظنحاني مركز الدفاع مع فريقه، حيث تتكون التشكيلة الأساسية لكل فريق في هذه اللعبة من ثلاثة لاعبين يتوزعون بين اليمين والوسط واليسار، فيما تضم قائمة الفريق الاحتياطية ثلاثة لاعبين، ويتحمل اللاعبون الثلاثة داخل الملعب مسؤولية حماية المنطقة الدفاعية كاملة، ويتحركون في انسجام مستمر يعتمد على معرفة مواقعهم، وحفظ تفاصيل الملعب، والتواصل المستمر فيما بينهم. وخلال المباريات يتحول الصوت إلى لغة كاملة بين اللاعبين، فكل لاعب يعرف موقعه وموقع زملائه، وتنتقل التعليمات بصورة مستمرة داخل الملعب، وتساعد هذه الإشارات الصوتية على تنظيم الحركة وتحديد المسؤوليات واتخاذ القرار المناسب في اللحظة المناسبة، حتى تبدو المباراة وكأنها حوار متواصل تقوده الأصوات والذاكرة والتركيز الجماعي.

مع النادي والمنتخب

خلال السنوات الماضية خاض الظنحاني عدداً من البطولات، حيث شارك في بطولة دوري الاتحاد قبل أشهر قليلة، كما شارك في معسكر تدريبي أقيم في مصر العام الماضي، إلى جانب مشاركات داخلية وخارجية مختلفة أسهمت في توسيع خبرته، ومنحته فرصة الاحتكاك بلاعبين من مستويات متعددة، ومع استمرار تطوره نجح في الوصول إلى تمثيل منتخب الإمارات لكرة الجرس أيضاً، ليضيف محطة جديدة إلى مسيرته التي بدأت مع كمال الأجسام والجودو ثم امتدت إلى هذه الرياضة، حاملاً معه خبرات سنوات طويلة من التدريب والمنافسة والسعي نحو الأفضل.

بيئة آمنة

خلال هذه الرحلة وجد الظنحاني في نادي خورفكان للمعاقين شريكاً أساسياً في تطوير مسيرته الرياضية؛ إذْ وفر له النادي مختلف أشكال الدعم التي يحتاجها، من التدريبات إلى الرعاية

انضمامه إلى نادي خورفكان للمعاقين قاده إلى التعرف على واحدة من أكثر الرياضات خصوصية هي كرة الجرس التي تعتمد على دقة السمع وقوة التركيز

الطبية والعلاج الطبيعي والتجهيزات المساندة، كما يوفر النادي وسائل نقل مخصصة للاعبين تساعدهم على الوصول إلى التدريبات والأنشطة المختلفة بسهولة، إلى جانب وجود فِرق طبية تتابع اللاعبين أثناء التدريبات والبطولات، وتتعامل مع أي حالة طارئة قد تحدث خلال المنافسات.

علاقات جديدة

في تجربة أحمد الظنحاني يمتد أثر الرياضة إلى ما هو أبعد من الملعب، حيث منحته مساحة أوسع للتواصل مع الآخرين، وساعدته على بناء علاقات جديدة واكتساب ثقة أكبر في التعامل مع الناس، وأصبح أكثر قدرة على التفاعل والمشاركة والعمل ضمن فريق، وهي جوانب يراها من أهم المكاسب التي حققها خلال السنوات الماضية؛ لأنها رافقته في حياته اليومية بقدر ما رافقته في المنافسات الرياضية.

واليوم يواصل أحمد الظنحاني تدريباته مع زملائه في نادي خورفكان للمعاقين لتحقيق نتائج أفضل في البطولات المقبلة، فيما يوجه رسالة إلى أسر ذوي الإعاقة يدعوهم فيها إلى تشجيع أبنائهم على الالتحاق بالأندية المتخصصة، والاستفادة من البرامج الرياضية المتاحة فيها؛ لأن الرياضة تمنح الإنسان فرصة أكبر لاكتشاف قدراته، وبناء مهاراته، وتوسيع دائرة علاقاته وتعزيز ثقته بنفسه، وتفتح أمامه أبواباً جديدة للحياة والإنجاز، تماماً كما فعلت معه عندما قادته من مراحل الإعداد والتدريب الأولى وصولاً إلى شرف تمثيل المنتخب الوطني، وارتداء شعاره في ميادين المنافسة الدولية.

فاطمة المراشدة.. مهندسة تستهويها تصاميم الأزياء النسائية

كلباء - عبد الحكيم محمود

نجحت المهندسة والمصممة فاطمة محمد سالم بيشك المراشدة، ابنة مدينة كلباء في تحويل موهبتها وشغفها إلى مسيرة إبداعية متميزة في عالم تصميم الأزياء النسائية، لتثبت حضورها وتترك بصمة واضحة في هذا المجال، وستحدثنا في «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» هذه الشابة الطموحة عن رحلتها في عالم الأزياء بدعم وتشجيع من أسرتها، لتبدع تصاميم تجمع بين الحداثة والأصالة، وتلبي ذوق المرأة العصرية.

في مسارها الدراسي والمهني حصلت فاطمة محمد المراشدة على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الإمارات، ودبلوم مهني في إدارة المخاطر والأزمات من جامعة حمدان بن محمد الذكية، كما درست اللغة الكورية في جامعة بوسان، وتعمل حالياً مهندسة للسلامة والبيئة والاستدامة في شركة «نفط الهلال».

في البدء حدثينا عن نشأتك ومسيرتك التعليمية؟

- نشأتُ في منطقة القادسية بمدينة كلباء، وبدأتُ رحلتي التعليمية في مدارس أم الفضل، ثم انتقلتُ إلى المدرسة الإنجليزية في كلباء، قبل أن أكمل المرحلة الثانوية في مدرسة الشفاء بنت عبدالله، ومن بين زميلات الدراسة اللواتي أعتز بصداقتهن: ثريا البلوشي، وفاطمة الكندي، وشما النقبي، وسارة المرزوقي، وموضي بيشك، ومن المُعلمات اللاتي تركن بصمة واضحة في مسيرتي التعليمية، وأسهمن في دعمي وتوجيهي، أذكر الأستاذة فاطمة مبارك، والأستاذة بدرية الهماد، والأستاذة مريم الصوري، والأستاذة عزيزة الماجد. وعقب حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ بجامعة الإمارات في مدينة العين، التي حصلتُ منها على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية، وكانت الحياة الجامعية بالنسبة لي رحلة ثرية جمعت بين التعلّم والتحدي، وفتحت أمامي آفاقاً جديدة للمعرفة والتعلم، إلى جانب ما وفرته لي من فرص لاكتساب الخبرات وتطوير المهارات على المستويين الأكاديمي والشخصي.

ومن أبرز التجارب التي خضتها خلال فترة الدراسة الجامعية، سفري في رحلة دراسية إلى كوريا الجنوبية خلال الإجازة الصيفية، بدعم كبير من أسرتي، ولا سيما عمتي الدكتورة مريم بيشك، التي كانت وما زالت الداعم الأول لي، وهناك درستُ اللغة الكورية في جامعة بوسان، محققةً أعلى معدل، وهو إنجاز أعتز وأفتخر به كثيراً، ولم تتوقف رحلتي التعليمية عند هذا الحد، حيث التحقتُ بجامعة حمدان بن محمد الذكية، وحصلتُ منها على دبلوم مهني في إدارة المخاطر والأزمات، وهي تجربة أضافت إلى مسيرتي بُعداً عملياً ومعرفياً، وأسهمت في توسيع آفاقي المهنية، وحالياً أعمل مهندسة سلامة وبيئة واستدامة في شركة نفط الهلال.

كيف ومتى بدأتِ مسارك في تصميم الأزياء؟

- دخولي لعالم التصميم لم يأت بشكل مفاجئ، بل كان امتداداً لشغف حقيقي رافقني لسنوات طويلة، وفي البداية كنتُ أصمم قطعاً تعبّر عن ذائقتي الخاصة، ولاقت تلك التصاميم إعجاب أفراد أسرتي وصديقاتي، وكانت كلمات الإعجاب والثناء تطرق مسامعي، عندها أدركتُ أن ما أقوم به موهبة تنبض في داخلي تستحق أن تُصقل وتتحول إلى مشروع حقيقي، وبعد تخرجي من الجامعة قررتُ أن أمنح هذا الشغف مساحة أكبر، فبدأتُ رحلتي في تأسيس مشروعي الخاص في عالم تصميم الأزياء؛ لأحوّل الموهبة إلى عمل إبداعي، ولم ألتحق بدورات متخصصة في تصميم الأزياء بشكل رسمي؛ إذ اعتمدت في بناء خبرتي على التعلم الذاتي، والتجربة العملية، والممارسة المستمرة، التي كانت المدرسة الحقيقية لصقل موهبتي، حيث تعلمتُ واكتسبتُ مهارات هذا المجال خطوة بخطوة من خلال العمل المباشر، وهو ما منحني فهماً عميقاً لتحدياته ومتطلباته، وأنا أؤمن بأن التعلم رحلة لا تتوقف، لذلك أحرص باستمرار على تطوير مهاراتي، والاطلاع على كل جديد في عالم التصميم، وأسعى إلى اكتساب معارف وخبرات جديدة تثري مسيرتي المهنية، وتمنحني القدرة على تقديم تصاميم أكثر تميزاً وابتكاراً.

> انطلقت رحلتها في عالم تصميم الأزياء بدعم وتشجيع من أسرتها لتبدع تصاميم تجمع بين الحداثة والأصالة وتلبي ذوق المرأة العصرية

حاصلة على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية ودبلوم مهني في إدارة المخاطر والأزمات وتوائم بين عملها وشغفها بالتصميم

وأمتلك اليوم موقعاً إلكترونياً لتسويق تصاميمي التي أقدمها كقطع فنية تحمل طابعاً خاصاً ومميزاً، وأشعر بالفخر لما حققته في هذه الرحلة، فقد وصلت بعض القطع إلى مرحلة النفاد الكامل، وكان ذلك بمثابة تقدير كبير لما أقدمه ورسالة ثقة بجمال التصاميم وقيمتها، لكن الوصول إلى هذه المرحلة لم يكن سهلاً؛ ففي البدايات كنتُ أوازن بين وظيفتي الرسمية وشغفي بالتصميم، وسط تحديات الوقت والمسؤوليات المتعددة، وكنتُ أدير مشروعي من مدينة كلباء، ثم جاء انتقالي إلى مدينة الشارقة بحكم عملي ليضعني أمام مرحلة جديدة، أصبح فيها التحدي الحقيقي هو أن أحافظ على ذلك الشغف وسط تسارع الحياة وتزاحم مسؤوليات العمل، وفي عطلات نهاية الأسبوع حين أعود إلى كلباء كنتُ أجد نفسي بين رغبة عميقة في قضاء الوقت مع عائلتي، ونداء داخلي يدفعني لمواصلة بناء مشروعي وتحقيق حلمي، واليوم أنظر إلى تلك المراحل باعتبارها محطات مهمة أسهمت في تشكيل تجربتي، فقد علمتني الصبر، والانضباط، وأهمية الإيمان بالفكرة والعمل عليها حتى في أصعب الظروف، وقد كان سندي في هذه الرحلة والدتي ووالدي وعمتي الدكتورة مريم بيشك، إلى جانب شقيقاتي، وصديقتي ريم، وصديقتي ثريا، وقد كان لدعمهم أثر كبير في مواصلة مسيرتي، وتحقيق ما أطمح إليه في عالم التصميم.

كيف تصفين أسلوبك الخاص في تصميم الأزياء، ما الذي يميز تصاميمك؟

- أركّز في تصاميمي على العباءات والفساتين النسائية، إلى جانب الشيل المُطرّزة التي تحمل طابعاً فريداً، وقد حظيتْ هذه التصاميم بانتشار واسع داخل دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، بفضل حرصي على تقديم أفكار مبتكرة تلبي ذوق المرأة الخليجية، ومن أبرز المحطات في مسيرتي، أنني كنتُ من أوائل المصممات اللاتي قدمن فكرة تطريز شعارات دول الخليج على شيل التول، وهي فكرة لاقت إقبالاً كبيراً واستحساناً واسعاً، وأسهمت في وصول تصاميمي إلى عملاء من مختلف دول المنطقة، كما أولي اهتماماً خاصاً بتصميم عباءات شهر رمضان، حيث أحرص على أن تعكس روح الشهر الفضيل من خلال تصاميم تجمع بين الأصالة والهُوية الخليجية واللمسات العصرية، وهو ما أكسبها حضوراً مميزاً، ونالت استحساناً

تؤمن بأن التعلم رحلة مستمرة وتحرص دائماً على تطوير مهاراتها واكتساب معارف وخبرات جديدة تثري تجربتها ومسيرتها المهنية

كبيراً. وترتكز رؤيتي في التصميم على التميّز والابتكار، مع اهتمام كبير بالفخامة وجودة التنفيذ ودقة التفاصيل، وأسعى دائماً إلى تقديم قطع استثنائية تختلف عما هو متوافر في الأسواق، بحيث تحمل كل قطعة هوية خاصة وبصمة فريدة تعكس رؤيتي الإبداعية، وفي بعض التصاميم أتولى تنفيذ العمل منذ ميلاد الفكرة وحتى خروج القطعة بصورتها النهائية، بدءاً من اختيار الأقمشة بعناية، ووصولاً إلى تصميم التطريز خصيصاً لكل قطعة، بما يضمن تميزها وتفردها، كما أحرص على التعاون مع موردي ومراكز أقمشة خارج الدولة للحصول على خامات نادرة وعالية الجودة.

ما أبـرز التصاميم التي تحظى بإقبال واسـع في الدولة، ولماذا برأيك؟

- في البدء أود التأكيد على أنني مع المقولة الشهيرة: «لولا اختلاف الأذواق لبارت السِلع»؛ لأنها تختصر طبيعة عالم الأزياء، حيث يشكل تنوع الأذواق عاملاً أساسياً في إثراء السوق وفتح المجال أمام الإبداع والابتكار، ومن خلال تجربتي، أرى أن التصاميم الأكثر رواجاً في دولة الإمارات هي تلك التي تتميز بالأصالة والابتكار، وتحمل بصمة خاصة تبتعد عن التقليد والتكرار، وفي عالم الأزياء لم تعد المرأة العصرية اليوم تبحث عن مجرد قطعة جميلة، بل عن تصميم يعكس شخصيتها ويمنحها إحساساً بالتميز والتفرد، وألاحظ بشكل خاص أن المرأة أصبحت تميل إلى التصاميم التي تجمع بين الأناقة والخصوصية، والتي تمنحها هُويتها الخاصة، لذلك؛ فإن القطع التي تُقدم فكرة جديدة، وتتميز بجودة التنفيذ ودقة التفاصيل، تحظى بإقبال أكبر؛ لأنها تلبي رغبة متزايدة في اقتناء أزياء تعبّر عن الذوق الشخصي، وتجمع بين الجمال والهوية والتميز.

هل شاركتِ في معارض ومسابقات خاصة بالتصميم؟

- نعم؛ شاركتُ في عدد من المعارض والفعاليات المتخصصة، ومن أبرزها معرض «شمس» في الشارقة، وكانت تلك المشاركة تجربة مختلفة وعميقة بالنسبة لي، لما حملته من تحديات وتجارب ثرية على المستويين المهني والشخصي، فبعد انتهاء ساعات دوامي الرسمي، كنتُ أتوجه مباشرة إلى المعرض لمتابعة تفاصيل المشاركة والتواصل مع الزوار، مدفوعة بشغفي الكبير بعالم التصميم، وفيما يخص المسابقات فلم أشارك حتى الآن في مسابقات متخصصة في مجال التصميم، إلا أنني أرى أن أكبر تكريم يُقدم للمصمم هو ثقة عملائه ورضاهم عن أعماله، فآراؤهم واستمرار دعمهم تمثل بالنسبة لي قيمة حقيقية تفوق أي جائزة أو تكريم، وفي المستقبل إذا أتيحت لي الفرصة، فسأكون سعيدة بخوض تجربة المشاركة في المسابقات الخاصة بمجال التصميم، لما تمثله من فرصة مهمة للتطور، والتعرف على تجارب إبداعية مختلفة، وإبراز رؤيتي الخاصة في عالم الأزياء

ما تطلعاتك وأمنياتك المستقبلية؟

- طموحي أن يكبر هذا الحلم معي، ويتّسع حتى لا يكون مجرد مشروع أمارسه في وقت الفراغ، بل يصبح حياة أعيشها بكل تفاصيلها، وأحلم أن أوسّعه رغم كل التحديات، ليصل يوماً إلى العالمية، حاملاً اسمي وبصمتي الإبداعية، وطموحي أيضاً أن أمثّل دولة الإمارات في مجال التصميم، وأن أقدم نموذجاً يعكس ما وصلت إليه من ريادة وتميز في دعم الإبداع والابتكار، وأن تكون أعمالي امتداداً لهذه الصورة المشرقة، أما أمنيتي الأجمل، فهي أن يتحول هذا الشغف إلى علامة إبداعية راسخة، تُعرف بقيمتها وأثرها، وبما ترويه من قصة ملهمة، قصة بدأت بفكرة صغيرة، لكنها كبرت بالإيمان، وصقلها العمل.

> **ترتكز رؤيتها في التصميم على التميّز والابتكار وتسعى إلى تقديم قطع استثنائية تحمل هوية خاصة وبصمة فريدة تعكس رؤيتها الإبداعية**

منصور المنصوري.. من أجواء الألعاب الجماعية إلى تحديات الرياضات الفردية

في عمر يحاول الفتيان فيه اكتشاف شغفهم وما الذي يريدون أن يكملوا دربهم فيه، يخطو منصور مشاري المنصوري بثبات داخل مسار رياضيٍّ يتشكل مبكراً بين الشغف والانضباط والاقتداء بالأب، فمن كرة القدم إلى رياضة «المواي تاي»، ومن التدريبات المنزلية المكثفة وهو في عمر التاسعة أثناء جائحة كورونا إلى منصات البطولات العالمية، تكوّنت ملامح تجربة رياضية ملهمة.

من الكرة إلى «المواي تاي»

بدأت رحلة منصور في الرياضة من بوابة كرة القدم، حيث التحق في سن مبكرة بأكاديمية نادي الوحدة، ولفت الأنظار بموهبته الكبيرة، وتم اختياره ضمن فرقها السنية، غير أن مسيرته اتخذت منحى مختلفاً بعدما تسببت جائحة «كورونا» قبل أكثر من ستة أعوام في تعليق الأنشطة الرياضية، لتفرض واقعاً جديداً على جيل كامل من الرياضيين الناشئين، وفي تلك الظروف، برزت فرصة أعادت رسم ملامح مستقبله الرياضي، حين قرر والده، مشاري المنصوري، الحكم الدولي في رياضة «المواي تاي»، أن يعرّفه إلى هذه الرياضة التايلاندية المعروفة عالمياً، لينتقل من أجواء الألعاب الجماعية إلى تحديات الرياضات الفردية، في تحول كبير أعاد صياغة مسيرته الرياضية بالكامل، وقد استقبل هذه الخطوة بحماس وشغف كبيرين، مدفوعاً برغبة كبيرة في التميز وتحقيق الإنجازات.

الأب.. مهندس التفاصيل

لا تكتمل قصة منصور الرياضية دون التوقف عند الدور المحوري الذي لعبه والده، في رسم ملامح مسيرته منذ لحظاتها الأولى؛ فبصفته مدرب لياقة بدنية وحكم دولي في رياضة المواي تاي، امتلك الأب الأدوات التي مكنته من قراءة إمكانات ابنه مبكراً، ثم توجيهها ضمن إطار تدريبي مُنظم، يقوم على التدرج والانضباط، فخلال فترة التوقف التي فرضتها جائحة كورونا، لم تتحول المساحات المنزلية إلى بديل مؤقت، بل إلى بيئة تدريب حقيقية، أُعيد فيها بناء روتين يومي قائم على الالتزام، لتتحول تلك المرحلة إلى محطة تأسيس وانطلاق حقيقية، بدلاً من أن تكون فترة انقطاع أو ابتعاد عن ممارسة الرياضة، ومع الوقت تجاوز دور الأب حدود الإشراف البدني، ليصبح مصدر إلهام في تشكيل السلوك والعقلية، من طريقة التعامل مع التمرين، إلى فهم معنى الفوز والخسارة، وضبط الإيقاع النفسي في لحظات الضغط، هذه العلاقة ساهمت في بناء شخصية مبكرة النضج، قادرة على التكيف مع التحولات السريعة، والتعامل مع متطلبات المنافسة بثبات، وفي هذا السياق يمكن قراءة تجربة منصور بوصفها امتداداً لشراكة تربوية ورياضية، تداخل فيها التوجيه الأسري مع الطموح الفردي، لتصنع ملامح مشروع رياضي يتشكل بثقة.

> **بدأت رحلته الرياضية من بوابة كرة القدم ولفت الأنظار بموهبته وبتوجيه ودعم من والده توجه إلى رياضة «المواي تاي» ليعيد صياغة مسيرته الرياضية بالكامل**

إنجازٌ مبكر

لم يتأخر ظهور منصور المنصوري على الساحة الدولية، حيث جاءت مشاركته الأولى في بطولة العالم للناشئين في كوالالمبور عام 2022، ضمن واحدة من أكبر التجمعات العالمية لرياضة «المواي تاي» تحت إشراف الاتحاد الدولي، والتي تضم مئات اللاعبين من عشرات الدول، في بيئة تنافسية عالية تتجاوز مجرد الأداء البدني إلى اختبار الجاهزية الذهنية والانضباط التكتيكي، وقد نجح منصور في تحقيق الميدالية البرونزية ضمن فئة 13-12 سنة (وزن 52 كجم)، في أول احتكاك حقيقي له مع مدارس قتالية متنوعة وأساليب لعب مختلفة، وقد أسهمت هذه التجربة، كما يخبرنا، في تسريع نضجه الرياضي، ومنحته فهماً أعمق لمعنى المشاركة في البطولات القارية والعالمية، ولم تكن هذه المشاركة محطة عابرة، بل بداية لمسار متصل، تأكد لاحقاً حين عاد ليكرر الإنجاز على أرض الدولة في أبوظبي عام 2025، خلال بطولة عالمية أقيمت وسط حضور دولي واسع وتنظيم احترافي عكس تطور اللعبة في المنطقة.

وبين هاتين المحطتين، يواصل منصور حضوره في البطولات المحلية التي تشكل قاعدة أساسية لصقل المواهب، حيث برز اسمه في منافسات مثل بطولة «مواي تاي الرمضانية» في أبوظبي، التي شهدت مشاركة أكثر من 100 لاعب من مختلف الفئات، ما يعكس استمرارية حضوره في المشهد التنافسي، وقدرته على الجمع بين الاحتكاك الدولي والتطور داخل البيئة المحلية.

الإنجاز والمعنى

رغم أهمية الميداليات التي حازها منصور، إلا أن ثمة لحظاتٍ خارج الحلبة أكثر تأثيراً في ذاكرة اللاعب، خاصة في هذا العمر، يخبرنا منصور أن واحدة من هذه اللحظات التي لا يمكن أن ينساها لقاؤه مع صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بعد تحقيقه برونزية العالم، وهي تجربة حملت له شعوراً مختلفاً يتجاوز الفوز ذاته، ففي تلك اللحظة، غمر منصور شعورٌ عميق أنه ليس مجرد لاعب ناشئ، بل ممثلاً لوطنه، يدرك أن ما حققه له قيمة أكبر من النتيجة، وأن الطريق الذي يسير فيه مرتبط بصورة أوسع من مجرد منافسة رياضية.

اهتمامات تتجاوز الحلبة

بعيداً عن أجواء المنافسة والبطولات، يُعرف منصور المنصوري وسط أقرانه وأفراد عائلته بأنه صاحب شخصية هادئة ومتزنة، إلى جانب كونه شخصاً اجتماعياً بامتياز، ورغم انشغاله المبكر بالرياضة، إلا أن لديه جانباً شخصياً مختلفاً يعكس حساً جميلاً بالاهتمام بالمظهر وتنسيق الملابس، حيث يحرص على اختيار أزيائه بعناية ويهتم بالتناسق والألوان بطريقة تعكس ذوقاً خاصاً لا يرتبط فقط بكونه لاعباً رياضياً، بل بشاب في بداية تكوين هُويته الشخصية، هذا الشغف بالأزياء لا يتعارض مع انضباطه الرياضي، بل يكمله، ليظهر كجزء من شخصية متوازنة تجمع بين القوة داخل الحلبة والذوق الهادئ خارجها.

روتين الفتى المجتهد

إلى جانب مساره الرياضي المتسارع، يوازن منصور المنصوري بين الدراسة والتدريب في سن مبكرة تتطلب الكثير من الانضباط، يخبرنا أنه يبدأ يومه باكراً، في كامل نشاطه وحيويته، يذهب للمدرسة، وبعد عودته وإتمامه لواجباته، ينتقل مباشرة إلى أجواء التدريب، حيث التركيز البدني والذهني داخل صالة «المواي تاي»، في جدول يومي لا يترك مساحة كبيرة للفراغ، هذا التدرج بين المدرسة والرياضة يفرض عليه نمط حياة منظم، يعتمد على إدارة الوقت والالتزام، وهو ما جعله يعتاد منذ الصغر على فكرة أن النجاح لا يُبنى في مجال واحد فقط، بل في توازن دقيق بين العلم والرياضة، ورغم هذا الإيقاع المزدحم، لا يفقد منصور ارتباطه بطفولته، بل يحافظ على بساطته داخل المدرسة وبين زملائه، ليبقى فتى مجتهداً يعيش تفاصيل عمره بشكل طبيعي، حتى وهو يسير بخطوات ثابتة في طريق رياضي احترافي يتشكل مبكراً.

لم يتأخر ظهوره على الساحة الدولية حيث جاءت مشاركته الأولى في بطولة العالم للناشئين في كوالالمبور عام 2022 وحصد خلالها الميدالية البرونزية

الرسائل.. وثائق تختزن ذاكرة مجتمع

د. عبدالله سليمان المغني

الرسائل الشخصية ليست وثائق عاطفية فقط؛ وإنما وثائق تاريخية أيضاً، وفي خورفكان توجد العديد من هذه الرسائل، تقدم شهادات حية كما تعد مصدراً أصيلاً لفهم تاريخ المدينة الاجتماعي، فبعد مرور أكثر من 70 عاماً على كتابتها تحولت من كونها مجرد أثر عائلي؛ إلى جزء من الأرشيف الثقافي يُعيد بناء صورة عن مرحلة مفصلية من تاريخها الحديث.

شاهد تاريخي: هذه الرسائل منحها الزمن وظيفة جديدة؛ فقد تحولت من وسيلة تواصل إلى شاهد تاريخي، ومن ورقة عادية إلى وثيقة تحمل ذاكرة مجتمع بأكمله، وهكذا بعد مرور أكثر من نصف قرن، تمثل اليوم مصدراً أصيلاً لفهم تاريخ خورفكان، مثلها مثل الصور والألبومات العائلية، حيث تقدم هذه الرسائل صورة عفوية بالكلمات؛ إذْ كانت الرسالة، عند كتابتها، وسيلة مؤقتة لنقل الأخبار، ولم يكن كاتبها يتوقع أن تعيش بعده بسنوات طويلة.

وقد ارتبطت الهجرة من مدينة خورفكان إلى الكويت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي بظروف اقتصادية واجتماعية شهدتها منطقة الخليج، فقد وفرت الكويت فرصاً للعمل في مؤسساتها الفتية، وكذلك في الموانئ، وشركات النفط، والتعليم، والخدمات، الأمر الذي جذب أعداداً من أبناء الإمارات قبل قيام الاتحاد.

خصائص الرسالة: وفي ظل غياب وسائل التواصل الحديثة آنذاك، كانت الرسائل هي وسيلة التواصل الأهم، ومن يتفحص الرسائل المتبادلة بين أهالي مدينة خورفكان يدرك أن تلك الرسائل تتحدث عن مجتمع كامل. فاللغة التي استخدمها كتاب تلك الرسائل ليست لغتهم وحدهم؛ وإنما هي لغة جيل كامل، فالرسائل المتبادلة بين أبناء خورفكان والمغتربين في الكويت اتسمت بخصائص واضحة؛ تبدأ غالباً بالبسملة، ثم السلام والدعاء، ثم الاطمئنان على الوالدين والأسرة، قبل الانتقال إلى أخبار العمل أو الأحوال الشخصية.

ذاكرة مجتمع: كما تحولت هذه الرسائل من وسيلة تواصل إلى شاهد تاريخي، ومن ورقة عادية إلى وثيقة تحمل ذاكرة مجتمع بأكمله، فالتحيات التي يصيغونها في مقدمة الرسائل ليست مجرد مجاملات، بل تعكس شبكة العلاقات

> **من يتفحص رسائل أهالي خورفكان يدرك أنها تتحدث عن مجتمع كامل واتسمت بخصائص واضحة إذْ تبدأ غالباً بالبسملة ثم الاطمئنان على الوالدين والأقارب**

الاجتماعية التي كانت تربط الأسر بعضها ببعض، وحتى ترتيب الأسماء في الرسالة يكشف المكانة التي كان يحتلها كل فرد داخل الأسرة.

منظومة متماسكة من القيم: ومن خلال هذه التفاصيل الصغيرة نستطيع أن نتبين أن المجتمع في خورفكان كان يقوم على منظومة متماسكة من القيم؛ تبدأ بالبر بالوالدين، وتمر بصلة الرحم، وتنتهي بالإحساس بالمسؤولية تجاه الأسرة الممتدة والجيران والأصدقاء، كما تكشف الرسائل أن الغربة لم تُضعف هذه الروابط، بل ربما زادتها قوة. فكلما ابتعد الإنسان عن موطنه، ازداد تعلقه به، وأصبحت الرسالة وسيلته للحفاظ على حضوره داخل أسرته، حتى وهو بعيد عنها.

وثيقة اقتصادية: ومن اللافت أن الرسائل القديمة كثيراً ما تتضمن إشارات مقتضبة إلى المال، أو إلى إرسال مبلغ معين، أو إلى الحاجة إلى الصبر حتى يتحسن الحال، وقد تبدو هذه الإشارات هامشية، لكنها تمثل دليلاً على طبيعة الاقتصاد الأسري في تلك المرحلة.

لقد اعتمدت كثير من الأسر على ما كان يرسله الأبناء العاملون في الخارج من تحويلات، أسهمت في تحسين مستوى المعيشة، وبناء المساكن، وتعليم الأبناء، وتوفير احتياجات الأسرة، ومن هنا؛ فإن الرسائل لا توثق العلاقات الإنسانية فحسب، بل توثق أيضاً حركة المال بين ضفتي الخليج، وتكشف أثر الهجرة في الاقتصاد المحلي، وهذا يؤكد أن الرسالة ليست وثيقة عاطفية فقط؛ وإنما وثيقة اقتصادية أيضاً، إذا أُحسن قراءتها وتحليلها.

الحنين إلى الوطن: ومن أصعب الأمور التي يمكن ملاحظتها في تلك الرسائل موضوع الحنين إلى الوطن، حيث يتكرر ذلك في رسائل المغتربين بصورة واضحة، سواء من خلال السؤال عن أحوال المدينة، أو الشوق إلى الأسرة، أو التعبير عن الرغبة في العودة.

وهذه المشاعر لم تكن مجرد انفعالات شخصية، بل كانت جزءًا من تجربة اجتماعية عاشها جيل كامل، اضطر إلى الابتعاد عن موطنه من أجل العمل، لكنه ظل يحمل المكان في ذاكرته.

> **من خلال تلك التفاصيل نتبين أن المجتمع كان يقوم على منظومة متماسكة من القيم تبدأ ببر الوالدين وصلة الرحم والمسؤولية تجاه الأسرة الممتدة**

سهيل الباروت.. عصامي عمل على تيسير شؤون أهل كلباء

رنا يوسف

كان سهيل الباروت رجلاً ذا تأثير مجتمعي واسع، وكان حضوره في المناسبات العامة، لا غنى عنه، حيث خدم لفترة طويلة في كلباء؛ وعاش بين أهلها وخدمهم حتى آخر أيامه.

وُلد عام 1911 في كلباء وكان شاهداً على تحولاتٍ كبرى مرّت بها مدينة تشكّلت بين رِمال السّاحلِ وجبَال الحَجر

في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي لم يكن التعليم النظامي قد ترسّخ في المنطقة لكن ذلك لم يمنعه من التّعلم بجهود ذاتية

في قلب مدينة كلباء، وتحديداً عام 1911 وُلِد سهيل باروت سليم الباروت ليكون شاهداً على تحولات كبرى مرت بها المنطقة، فمنذ نعومة أظافره، بدَا مختلفاً عن أقرانه، فقد كان الأقرب إلى والده الحاج باروت، يرافقه في أسفاره، ويشهد معه على تفاصيل الحياة في مدينةٍ تشكّلت بين رمال الساحل وجبال الحجر.

رجل ثقة في زمن التحولات

في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، لم يكن التعليم النظامي قد ترسخ في المنطقة، لكن ذلك لم يمنع الوالي سهيل الباروت من التعلم بجهود ذاتية، فتمكن من القراءة، ورافق والده في مسؤولياته، فتعلم منه أساليب القيادة وأصول الإدارة التي تعتمد على الحكمة والعرف الاجتماعي، ولم يمضِ وقت طويل حتى بدأ الشيوخ يلاحظون نباهته وحكمته، فكانَ محط ثقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، حاكم الشارقة السابق، الذي عهد إليه في الأربعينيات بمهمة تسيير الأعمال اليومية في دبا الحصن، حيث نجح في إدارة شؤون الأهالي بحكمة بالغة، ما جعله يحظى بتقدير السكان حتى بعد انتهاء مهمته هناك وعودته إلى كلباء.

شؤون أهل كلباء

عمل سهيل على خدمة أهالي كلباء وتيسير شؤونهم وتوفير احتياجاتهم، لم تقتصر مسؤولياته على نقل المطالب، بل تعدتها إلى الإشراف على توزيع الأراضي السكنية والزراعية، حيث كان يستخدم حبلاً خاصاً لقياس المساحات وفق تقليد قديم متبع

كان الناس يلجؤون إليه لحل نزاعاتهم أو أخذ مشورته في القضايا الشائكة، ولطالما جلس مستمعاً بإمعان، ثم ناطقاً بالحكمة التي ترضي الجميع.

التعليم أولاً

أولى سهيل اهتماماً خاصاً بالتعليم؛ إذْ كان يؤمن أن بناء الأجيال يبدأ من المدارس، فحرص على تشجيع الأهالي على إرسال أبنائهم إلى مقاعد الدراسة، بل كان يشرف بنفسه على التزام الطلبة بمتابعة دروسهم، إلى جانب ذلك، كان الرجل الذي يُعتمد عليه في تنفيذ الأحكام القضائية في المدينة، مستعيناً بخبرته الواسعة ومعرفته الدقيقة بالعادات والأعراف.

مواقف خالدة

لم يكن سهيل مجرد مسؤول إداري، بل كان رجلاً ذا تأثير مجتمعي واسع، وكان حضوره في المناسبات العامة، سواء في حفلات الزفاف أو مواكب العزاء، أمراً لا غنى عنه، وكان الناس يلجؤون إليه لحل نزاعاتهم أو أخذ مشورته في القضايا الشائكة، ولطالما جلس في صدر المجلس، مستمعاً بإمعان، ثم ناطقاً بالحكمة التي ترضي الجميع.

وبعد قيام دولة الاتحاد عام 1971، استمر سهيل الباروت في أداء دوره، لكن في إطار دولة موحدة بدأت بتأسيس مؤسساتها، وبقي رمزاً وطنياً حاضراً في مختلف الفعاليات الوطنية، يتقدم المسيرات التي تحتفي بذكرى الاتحاد، كما ظل قريباً من الأجيال الشابة، يزور المدارس، ويشارك في الأنشطة التي تحتفي بالهوية الوطنية.

أسفار وتجارب خارجية

لم يكن سهيل حبيس مدينته، فقد زار الكويت في خمسينيات القرن الماضي لفترة قصيرة، ثم عاد ليكمل دوره في خدمة مجتمعه، وفي السبعينيات، قصد الكويت مجدداً بغرض العلاج، حيث تكللت رحلته بالنجاح، وفي الثمانينيات، تحقق له حلم راود الكثيرين من أبناء جيله، فشد الرحال إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج والعمرة.

وداعاً رجل كلباء العظيم

رحل سهيل عن الدنيا عام 1994، بعد حياةٍ حافلةٍ بالعطاء، لكنه لم يغب عن ذاكرة مدينته، ولا تزال سيرته تتردد في مجالس كبار السن، وتُحكى قصصه للأجيال الجديدة، شاهدةً على زمن الرجال الذين ارتبطوا بتاريخ كلباء بجهودهم وإخلاصهم، فهو لم يكن والياً فحسب، بل كان قلباً نابضاً لمدينته وأهلها، رجلاً عاش بينهم وخدمهم حتى آخر أيامه.

منظومة ربط متكاملة

يمثل الفيلم التعريفي الذي نشرته هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة بعنوان «من خورفكان تبدأ الفرص» إضاءة حقيقية على الأهمية الحيوية لهذا الميناء ودوره المحوري كحلقة في منظومة لوجستية متكاملة، تمتد عبر إمارة الشارقة ودولة الإمارات، وتربط الموانئ بالمجمعات اللوجستية والمنافذ الحدودية وشبكات النقل والممرات التجارية، وهي منظومة عززت انسيابية التجارة ومرونة سلاسل الإمداد والوصول إلى الأسواق الإقليمية والعالمية، وجعلت من إمارة الشارقة مركزاً كبيراً في مجال التجارة الدولية والشحن

لقد كان ميناء خورفكان على مر العصور محطة مركزية في شبكة التجارة والنقل في المنطقة وربط المنطقة العربية بالهند وأفريقيا وآسيا، وعبره انتقل المسافرون والبضائع، وجابت سفن أبناء خورفكان العالم، وكانت لهم دور كبير في الشحن والتجارة مما انعكس على مدينتهم التي ظلت عامرة مزدهرة، ولعبت دوراً بارزاً في التبادل التجاري، فكانت تجلب إليها البضاعة من العالم لتوزع في الداخل، وتصدر منها بضاعة المنطقة إلى العالم، ولا تزال شواهدها قائمة في الآثار الكثيرة وفي تاريخ المنطقة.

لقد أصبح ميناء خورفكان أحد الموانئ الرسمية الرئيسية لإمارة الشارقة، وساهم في الحركة التجارية للإمارة، وقد شهد في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً وتوسعا في آلية عمله، وتدعّمت بنيته التحتية بتطوير أرصفته ورفده بأحدث تقنيات الشحن والتفريغ، ومع أزمات الشحن التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة أصبح هذا الميناء أحد أهم منصات الشحن الدولية، وأداة ربط فعالة بين منطقة الخليج والعالم، نظراً لموقعه الجغرافي على بحر العرب، وخارج نطاق مضيق هرمز، ولما يتمتع به من بنية تحتية قوية في مجال المناولة والتخزين، وما يدعمه من طرق سريعة تمثل شرايين بين الساحل الشرقي والساحل الغربي للإمارات، والخليج عموماً.

لقد كان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بعيد النظر عندما وجه بإقامة مشاريع البنية التحتية في خورفكان وغيرها من مدن المنطقة الشرقية، وخاصة مشاريع الطرق السريعة وطرق الشاحنات، فهو وإن كان يستهدف تطوير حياة أبناء المنطقة وإسعادهم، إلا أنه كان يدرك الأهمية الاستراتيجية لهذه المدن، ولميناء خورفكان بشكل خاص، في مجال الشحن والتجارة، والاقتصاد عموماً، فتلك الطرق بما يدعمها من مناطق تخزين في خورفكان ومدينة الشارقة، وبقدرتها على الوصول إلى الموانئ الداخلية في الإمارات والخليج، وإلى المطارات، إلى جانب التطوير الحاصل في الميناء. كل ذلك يشكل شبكة متكاملة في مجال الإمداد والتوزيع على مستوى المنطقة، وجعل ميناء خورفكان جاهزاً عندما اشتدت الأزمة في الموانئ الخليجية الأخرى، فأصبح بشبكته تلك أحد أهم موانئ المنطقة، وجسر ربط حيوي جعل سلاسل التوزيع تستمر ولا تتوقف.

من خورفكان فعلاً تبدأ الفرص، فرص الشحن والتصدير، وفرص التوزيع وفرص التجارة الاستثمار والخدمات اللوجستية المختلفة، فضلاً عن فرص الإقامة والسكن في أجواء طبيعية جميلة، ومع خدمات عصرية.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture